AL-MUJTAMA'A



www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1926) 6 - 12 November 2010 (Year 41)

العدد (١٩٢٦) ٢٩ ذوالقعدة - ٦ ذوالحجة ١٤٣١هـ / ٦ - ١٢ نوفمبر ٢٠١٠م (السنة ٤١)

على هامش ملتقى الأقصى بجمعية الإصلاح



الشيخ عكرمة صبري يطالب البنك الإسلامي للتنمية بشراء العقارات المهددة بالضياع في القدس

الكويت: ٨٩٧ أشهروا إسلامهم خلال رمضان الماضي

زمزم.. إعجاز إلهي وإبداع بشري

«المجتمع» تتفقد مشروع «سقيا زمزم» العملاق بعد تطويره

الفقر في أوروبا..!



تقرير اقتصادي لمركز الإحصاء الأوروبي «يوروستات»



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٢٦ السنة (٤١)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

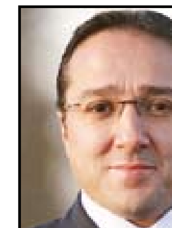
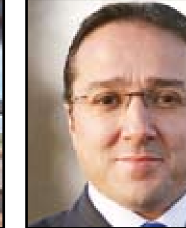
المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد




الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السـعودية:
الشركة السـعودية للتوزيع:



www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض: ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي 

المبادرة السعودية حول العراق

المبادرة السعودية التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين مؤخراً لحل الأزمة العراقية حركت الجمود الذي أصاب الحياة السياسية هناك، والذي كان سبباً حتى الآن في الفشل الذريع في تشكيل حكومة عراقية وطنية جديدة.

وفي الوقت الذي قوبلت فيه هذه المبادرة بالدعم والتأييد من الدول العربية والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والقائمة العراقية، إلا أنها قوبلت برفض القوى الشيعية والكردية الرئيسة، حيث رفضها التحالف الوطني (شيعة)، والتحالف الكردستاني (حزبا البرزاني والطالباني)، ويتعلل الرافضون للمبادرة بأنها جاءت متأخرة، وأنهم يفضلون الاستمرار في العمل على تفعيل مبادرة «مسعود البرزاني»، باعتبار أنهم وصلوا إلى «مراحل متقدمة» بشأنها، وبخاصة بعد توصل التحالفين إلى اتفاق على ترشيح «المالكي» لرئاسة الوزراء، و«الطالباني» لرئاسة الجمهورية.

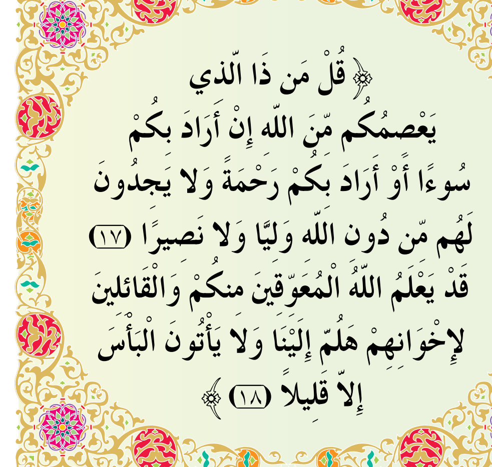
ولا شك أن تلك حجج واهية، خاصة أن المبادرة السعودية لم تغفل مبادرة البرزاني. ويكشف ذلك الرفض للمبادرة السعودية إلى أي مدى بلغت الطائفية مبلغها بهذه الأطراف الرافضة، خاصة أنها قبلت في السابق بمبادرات إيرانية في مواقف أخرى، مما يؤكد أن الأحزاب الطائفية مصرة على جمود الموقف، وإفراغ العملية السياسية من محتواها، وإبقاء الأوضاع رهينة القوى الطائفية التي لا ترضى بديلاً عن السيطرة على مقاليد الحكم، وتهميش الطرف السني الأصيل في البلاد.

ومن هنا، فإن الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والدول العربية الرئيسة مطالبون بالاستمرار في دعم المبادرة السعودية، والحرص على الإلقاء بالثقل العربي - سياسياً - لمساعدة ودعم ذلك القطر العربي الشقيق، مع أهمية الاتصال والتفاهم مع الأطراف الإقليمية الفاعلة في المنطقة، خاصة إيران التي لا يخفى دورها في العراق، وتركيا التي تعد لاعباً رئيساً في المنطقة، ونأمل أن تتحول المبادرة العربية السعودية إلى مبادرة إسلامية شاملة، تتوحد فيها كل الجهود العربية والإسلامية لإنهاء حالة الجمود الذي أصاب الحياة السياسية في العراق، والقضاء على التوتر الذي يسيطر على مجمل الحياة هناك، وقطع الطريق على محاولات تكريس الطائفية والحزبية التي تمثل وقوداً لحرب أهلية شاملة لا قدر الله.

لقد عانى العراق كثيراً منذ احتلاله قبل سبع سنوات، وتحولت الحياة في هذا البلد المنكوب إلى جحيم يتلظى الشعب بناره، بفعل الدمار والقتل والتخريب الذي يمارسه الاحتلال وتمارسه فرق الموت الطائفية، ووقع في أتون التمزق الاجتماعي بعد أن باتت الطائفية مهيمنة على شتى مظاهر الحياة.. السياسة، والتعليم، والاقتصاد، والحياة الاجتماعية بصفة عامة، وبات الطرف السني واقعاً تحت مقصلة الاضطهاد والانتقاص من حقوقه، ومازالت الفوضى تسيطر على مجريات الأمور، ومازال «نوري المالكي» وجماعاته الطائفية متشبثين بالسيطرة على حكم البلاد، وها هم يسدون الباب أمام أي جهد عربي لتحقيق المصالحة وإنهاء حالة الجمود التي أصابت البلاد، غير مقدرين أنهم بذلك يضعون البلاد على فوهة بركان لن يضر العراق وحده، وإنما سيضر المنطقة كلها.

ومن هنا، فإننا نكرر التشديد على أهمية قيام دول الجوار العربي والإسلامي بدورها المطلوب لبلورة موقف واحد يدعم المبادرة السعودية، ويضع العراق على طريق الحل المتكامل لأزمته المزمنة.■





(سورة الأحزاب)

واقرأ أيضاً:

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.





نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي من ٢٦ - ٢٨ أكتوبر الماضي..

ملتقى الأقصى الثاني عشر يطالب بدعم صمود المقدسيين في مواجهة الاحتلال



نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي ملتقى الأقصى الثاني عشر في الفترة من ٢٦ - ٢٨ أكتوبر الماضي بمقر الجمعية بالروضة تحت شعار «ملامح مشروع التهويد في القدس» برعاية د. عبدالله المعتوق رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وزير الأوقاف الأسبق.

كتب: محمد المسباح

تحدث في الملتقى مفتي الأقصى الشيخ عكرمة صبري، والشيخ محمد ولد الددو، الداعية الإسلامي الموريتاني المعروف، ود. محسن صالح مدير عام مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، وحسام الغالي المنسق العام لرابطة «شباب لأجل الأقصى»، وإبراهيم العجمي ممثل جمعية الإصلاح.

وقد وصف د. عبد الله المعتوق المسجد الأقصى المبارك بأنه درة المساجد والمقدسات الإسلامية، ومكانته العزيزة هي التي تدعو إلى أن ندق ناقوس الخطر إزاء ما تتعرض له مدينة القدس المباركة لأشرس حملة تهويدية منذ احتلالها في عام ١٩٦٧م.

وأشار إلى أن أعمال التهويد تسارعت في الآونة الأخيرة، وتزامنت مع مجموعة إجراءات إدارية على جميع الأصعدة لشرعنة هذه الممارسات.

وقال: لقد شاءت الإرادة الإلهية أن يرتبط المسجد الأقصى بعقيدتنا ارتباطاً وثيقاً، وأن يكون له ذكريات عزيزة وغالية على نفوس المسلمين، ومكانة مرموقة وخالدة في وجدان الأمة الإسلامية وضميرها، حيث أراد الله سبحانه أن يكون الإسراء بالرسول ﷺ إلى المسجد الأقصى وصلاً للحاضر بالماضي، وتقديراً لمنزلة هذه البقعة المباركة التي ظلت أمداً طويلاً تشع منها الهداية، وتهبط في رحابها النبوات، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ①﴾(الإسراء).

ولفت د. المعتوق إلى أن فكرة تكوين مدينة «أورشليم» تتصدر لائحة أولويات القادة الصهاينة في المرحلة الراهنة، وإن المتابع لما يجري في القدس يلاحظ أن سيناريوهات عدة تسعى إلى طمس هوية القدس العربية الإسلامية، والعمل على تكريس الوجود اليهودي في المسجد ومحيطه، عبر الاقتحامات المتكررة، وتدشين العديد من الكُنُس، وبيَّن أن هذه السياسات تمتد إلى تفريغ الأحياء الفلسطينية المحيطة بالمسجد الأقصى من سكانها بطرق شتى، والأخطر هو محاولات تهويد السكان الفلسطينيين أنفسهم، حيث تقوم وزارة المعارف «الإسرائيلية» بتدريس مناهج تعليمية الهدف منها تزييف حقائق التاريخ والجغرافيا والهوية والدين، هذا إلى جانب إستراتيجية مصادرة أراضي المقدسيين، وتطويقهم بجدار الفصل العنصري الذي استقطع به الكيان الصهيوني أجزاء كبيرة من الأراضي الفلسطينية كإحدى الأدوات الفاعلة في تفعيل إستراتيجية التهويد.

> **د. عبدالله المعتوق: القدس أمانة في أعناق المسلمين إلى يوم القيامة ومن واجبهم الدفاع عنها**

وأوضح أن مدينة القدس المباركة ستظل لها مكانتها المرموقة في ضمير الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، وهي أمانة في أعناق جميع المسلمين إلى يوم القيامة، ومن واجبهم الدفاع عنها والذود عن حماها.

دور كبير

من جهته، قال مفتي الأقصى الشيخ عكرمة صبري: إننا في فلسطين نثمّن الدور الكبير الذي تقوم به الكويت حكومة وشعباً في دعمهم للقضية الفلسطينية، فهو أمر ليس غريباً على الشعب الكويتي الذي استقبل طلائع المعلمين الفلسطينيين في عام ١٩٢٠م، مؤكداً أن جمعية الإصلاح ورئيسها عبدالله المطوع يرحمه الله كان له دور مهم في دعم القضية الفلسطينية.

وأضاف: إن العدوان الصهيوني أصبح متسارعاً في عدوانه على الأرض والبشر، حتى أصبح الأمر خطراً لا يحتاج إلى إطالة أو تسويف في مواجهته، مشيراً إلى أن مدينة القدس شأنها شأن مكة المكرمة والمدينة المنورة، فهي بوابة الأرض إلى السماء، ولهذا فإنها أمانة في أعناق المسلمين جميعاً، مشيراً إلى أن المسؤولية لا تسقط عن المسلمين جميعاً؛ لأن ما يحدث فوق طاقة المرابطين في القدس، ولهذا فإن الأمانة ثقيلة وتحتاج إلى من يحملها ونقول: هذا لشد العزائم لا لتحبيطها.

وبدوره، قال الشيخ محمد ولد الددو:

إن القضية الفلسطينية أصبحت اليوم قضية الوحدة التي أجمعت عليها الأمة واتفقت آراؤهم على ضرورة تحريرها، وإن المسجد الأقصى أمانة في أعناق قادة الأمة والعلماء المجاهدين وأبناء هذه الأمة التي باتت تتنادى من مشارق الأرض ومغاربها لنصرة الأقصى كلما دعت الحاجة إلى هذه النصرة.

وأضاف: إن الاحتلال الصهيوني زُرع في قلب الأمة الإسلامية، وبات هذا السرطان ينهش فيها، وذلك لحكمة يعلمها الله عز وجل، ولهذا فإن من الواجب على الأمة الصبر والعمل على إزالة هذا السرطان الذي لا نريد أن يبقى في قلب الأمة، مؤكداً أن لجمعية الإصلاح دوراً كبيراً في تنظيم هذه الملتقيات التي تذكر الأمة وشبابها بهذه القضية المهمة بالنسبة لنا والعزيزة على قلوبنا.

تجربة الإنسانية

ومن جانبه، ألقى إبراهيم العجمي كلمة جمعية الإصلاح الاجتماعي، وقال فيها: لقد دأبت الجمعية على إقامة هذا الملتقى السنوي بهدف التذكير بهذه القضية المهمة، لما يعانيه شعب فلسطين تحت نير اليهود وأعوانهم؛ لأن فلسطين أكثر من أرض، وأعظم من مدينة، وأهم من عاصمة.. إنها كل ذلك وأكثر، فهي جزء من عقيدتنا، وهي القضية العصية على النسيان، دارت

الشيخ محمد ولد الددو: الاحتلال الصهيوني سرطان في جسد أمة الإسلام





من حولها رحى التاريخ، وفيها رويت قصة الحضارة، وتراكمت تجربة الإنسانية لتعطيها وجهاً عربياً إسلامياً لا يقبل التشويه.

وتابع العجمي: لقد نجح أهلنا المقدسيون خلال ٤٣ عاماً في الذود عن مدينتهم، وحمايتها في وجه هجمات التهويد المتتالية، معتمدين في ذلك على الله سبحانه وتعالى ثم على ذاتهم، ومضحين بكل ما ملكوا من أموال وأنفس، واليوم ومع اشتداد الهجمة لم يعد يمكن لأهلنا المقدسيين أن يصمدوا وحيدين في وجه عاصفة الاحتلال التي تستهدف اقتلاعهم من أرضهم، لذا كان واجباً على كل عربي ومسلم وحر في هذا العالم أن ينصرهم ويقف معهم في مواجهة المحتل.

من هنا كانت الدعوة لإقامة ملتقى الأقصى الثاني عشر، كي نسهم جميعاً في حشد الطاقات واستنهاض الهمم، لوقف اعتداءات المحتل المتلاحقة على مدينتنا المقدسة، ولنزرع في وعيه أن حربه في القدس حرب خاسرة مهما اشتدت وطال أمدها.

وبدوره، حذر د. محسن صالح من أن هناك ١٣ نفقاً تم الانتهاء منها أسفل المسجد الأقصى، إضافة إلى ١٢ آخر قيد الإنشاء، الأمر الذي يدلل على النوايا التي يبيتها العدو لهدم المسجد وبناء الهيكل المزعوم.

وأكد د. صالح أن المشروع الصهيوني في فلسطين يرفض التعامل مع الآخر، مشيراً إلى أنه لا يعترف بوجود الشعب الفلسطيني ما يمثل قمة الخطر.

وقال صالح: إن هذه الأرض لم تنعم بالعيش السلمي إلا من خلال الحكم الإسلامي عليها لأن ديننا يقبل التعايش مع الآخر، حتى أتى مشروع التهويد الكامل والشامل الذي تواجهه الأرض المقدسة.

ولفت إلى أن العام الماضي شهد اعتداءات عدة على المسجد الأقصى فاقت بكثير ما قام به الكيان الصهيوني خلال الأعوام السابقة، وهو ما يأتي ضمن خطة محكمة للسيطرة على منطقة المسجد الأقصى بالكامل، مؤكداً أن «الإسرائيليين» باتوا يحيطون المسجد بأحزمة من التهويد بهدف طمس هويته وتهويده، حتى بلغت الأحياء اليهودية ما يقارب ١٧ مستوطنة، إضافة إلى ٢٠٠ ألف يهودي يقطنون القدس.

مواجهة منفردة

ومن ناحيته، قال حسام الغالي: إن **اليهود** يسعون لتحويل القدس إلى عاصمة لهم من خلال إلغاء المدينة المسلمة وتخفيض أعداد المسلمين المقيمين فيها، مشيراً إلى أنهم يقدمون الدعم السياسي الكامل لهذا المشروع الذي انطلق في ظل صمت أمريكي وأوروبي.

ولفت إلى أن دولة الاحتلال قدمت ٨٥٧ مليون دولار أمريكي لبلدية القدس بهدف تمكينها من إنجاز مشروع التهويد الذي من المفترض أن يطال الأقصى ويلغي هويته العربية، ولا سيما في ظل الأعداد المتزايدة للمسلمين، الأمر الذي يتعارض مع مخططاتهم.

وأشار إلى اكتفاء الدول العربية بالتنديد والاستنكار، وهو ما جعل الأمر بحاجة إلى الدعم الخارجي؛ لأن هذه الحال تركت الفلسطينيين يواجهون المخططات بشكل منفرد، مبيناً أنه حتى «صندوق القدس» الذي تم إقراره من قبل جامعة الدول العربية، لم يأت بثمار إيجابية.■

على هامش الملتقى.. الشيخ عكرمة صبري: أطالب البنك الإسلامي للتنمية بشراء العقارات المهددة بالضياع في القدس

خلال زيارته للكويت، تابع الشيخ عكرمة صبري مفتي الأقصى عدة فعاليات ومارس عدداً من الأنشطة، خلاف مشاركته في ملتقى الأقصى الثاني عشر.

فقد ألقى الشيخ عكرمة صبري خطبة الجمعة بمسجد «سبيكة» بمنطقة حولي؛ دارت حول القضية الفلسطينية وكيفية نصرة المسجد الأقصى المبارك، وبعد الخطبة تفاعل الجمهور مع الشيخ وحاوروه بعدة أسئلة، كما زار الشيخ عدداً من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية.


الشيخ عكرمة صبري

وفي تصريح خاص لمجلة «المجتمع»، قال الشيخ عكرمة صبري: نحن نثمّن جهود جمعية الإصلاح الاجتماعي التي تعقد سنوياً هذا الملتقى لنصرة الأقصى، ونأمل أن تحذو حذوها المؤسسات الأخرى في العالم العربي والإسلامي، وكذلك نأمل من مندوب الكويت في البنك الإسلامي للتنمية أن ينقل للبنك ضرورة تركيزه على جهود شراء العقارات المهددة بالضياع، وكذلك شراء أراض لبناء مشاريع إسكانية عليها، فالبنك يمثل الدول العربية جميعها ومن حقها أن تطالب بمثل هذه المطالب.■

لجنة التعريف بالإسلام كرّمت ٣٦٣ من المهتدين الجدد

كتب: جمال الشرقاوي

أقامت لجنة التعريف بالإسلام حفلاً لتكريم المهتدين الجدد الذين أسلموا في رمضان الماضي، وبلغ عددهم ٣٠٠ شخص من الرجال مع الفائزين في مسابقة «الرهيماني» التاسعة لحفظ القرآن الكريم للمهتدين الجدد من الجاليات غير الناطقة بالعربية وبلغ عددهم ٦٣ فائزاً، وذلك بمبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدعم ومساهمة ورثة صالح سليمان الرهيماني يرحمه الله.

وأكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للشؤون المالية والإدارية المهندس **فريد عمادي** سعي لجنة التعريف بالإسلام إلى دخول الناس إلى الإسلام، واستنقاذهم من الظلمات إلى النور، مشيراً إلى جهودها الواضحة في هذا المجال.

جاء ذلك في كلمة ألقاها عمادي نيابة عن نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد.

وقال عمادي: إن جهود اللجنة مشكورة في هذا المجال، وإن العناية بكتاب الله وحفظه وتلاوته تدبراً وتعلماً من الأعمال العظيمة والجليلة؛ لأن الرسول ﷺ حثّ على هذا العمل الجليل، مشيراً إلى أن الاهتمام بكتاب الله تلاوة وحفظاً وتفسيراً واجب الأمة الإسلامية جميعاً، وقد وعد الله حملة كتابه العظيم بالأجر؛ حيث قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

وأضاف: إن كل من سعى إلى تعليم الناس كتاب الله فله من الخير والثواب، مسترشداً بقول رسول الله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً»، وهذا فضل عظيم لمن يؤدي هذا العمل الجليل، ونهنئ المحسنين والمتبرعين بمساهماتهم في نشر الإسلام.

ومن جهته، قال رئيس مجلس إدارة لجنة التعريف بالإسلام **فيصل الزامل**: إن هذا العام شهد إقبال الكثيرين من الجاليات على الإسلام بأرقام غير مسبوقة من مختلف الجنسيات الموجودة في الكويت، وهذا بفضل كرامة شهر رمضان المبارك وكرم المتبرعين والمحسنين، بالإضافة إلى عمل محاضرات توعية تجاوزت الـ ٧٠٠ محاضرة لأجل التوعية بالدين الإسلامي والتعريف به، وقد زادت اللجنة من فروعها فأصبح لها ١٦ فرعاً منتشرة على مستوى المحافظات لنشر التوعية، حيث كان لهم الأثر الطيب في نشر الدين الإسلامي.



جمال الشطي: ٨٩٧ مهتدياً أشهروا إسلامهم خلال رمضان الماضي

ومن جانبه، قال مدير عام اللجنة جمال الشطي: إن اللجنة بذلت جهوداً كبيرة هذا العام في نشر وتوزيع القرآن الكريم بمختلف اللغات للجاليات والمسلمين الجدد الذي منّ الله عليهم بالهداية، واستقبلت اللجنة خلال شهر رمضان الفائت ٦٥٠٠ اتصال هاتفي، ووزعت ٥٥٠٠ حقيبة، وألقى دعاة اللجنة ٦٥٠ محاضرة، وأشهر ٨٩٧ مهتدياً إسلامهم في الشهر الفضيل.

وأشار إلى الإنجازات التي حققتها اللجنة ممثلة في زيادة الأعداد من غير المسلمين الذين يقدمون للتعرف على الإسلام، مشيراً إلى أن اللجنة تقوم بتعليم المهتدين الجدد والجاليات المسلمة العلوم الشرعية، وأجلّ هذه العلوم القرآن الكريم.

وقال الشطي: إن الجاليات ذات الجنسيات واللغات المتعددة تحتاج لمن يرعاها ويقف بجوارها ويوفر لها ما تستطيع به تنمية مقومات الوعي الديني لديها بلغاتها التي تتحدث بها، وأن لجنة التعريف بالإسلام تنفرد بهذه الآلية، مشيراً إلى رعاية اللجنة للجاليات الوافدة والمهتدين الجدد بما توفره لهم من خدمات عديدة، منها إقامة المسابقات وتعليم اللغة العربية، بالإضافة إلى الهدف الأسمى وهو دعوة غير المسلمين للإسلام.

وأشاد الشطي بجهود اللجنة لهذا العام في نشر وتوزيع القرآن الكريم بمختلف اللغات للجاليات والمسلمين الجدد الذين منّ الله عليهم بالهداية قائلاً: إن هذا القرآن يعمل على تثبيت المسلمين جميعاً على إيمانهم، طالما تمسكوا به خصوصاً المهتدين منهم الذين يرون حقائق الكون فيه.

وأوضح الشطي أن المسابقة تنقسم إلى قسمين، قسم للرجال وآخر للنساء على ٤ مستويات، المستوى الأول يشترط فيه حفظ جزء واحد من القرآن الكريم، ويأتي المستوى الثاني ويشترط حفظ ٢٠ سورة من سور القرآن الكريم، وعن المستوى الثالث يشترط فيه حفظ ١٢ سورة من سور القرآن الكريم، وأخيراً المستوى الرابع والأخير ويشترط حفظ ٦ سور من القرآن الكريم.

وبيّن الشطي **أن عدد الفائزين في التصفيات** بلغ ٣٠ متسابقاً من الذكور، و٣٣ متسابقة من الإناث في المستوى المتميز، من الجاليات الإسلامية والمهتدين الجدد، وذلك بعد أن اجتازوا مراحل التصفية الأولى بامتياز، وقد بلغ عدد المشاركين في بداية المسابقة ٧٧٠ مشاركاً من الجنسين، وشهدت المسابقة مشاركة مختلف المراحل السِّنية.■

«حدس» تشيد بمبادرة خادم الحرمين لحل الأزمة العراقية



أشادت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) بالجهود التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للمساهمة في حل الأزمة السياسية التي تمر بالعراق.

وأعربت الحركة في بيان صحفي عن تأييدها لمبادرة الملك عبدالله بتوجيهه الدعوة إلى جميع السياسيين العراقيين للاجتماع في الرياض بعد الحج؛ لحل الأزمة السياسية، مؤكدة أهمية هذه المبادرة في لمّ الشمل العراقي.

كتلة التنمية والإصلاح تقترح إنشاء بنك إسلامي لتمويل خطط التنمية



قدم أعضاء كتلة التنمية والإصلاح اقتراحاً بقانون لإنشاء بنك الكويت للتنمية برأسمال مليار دينار، لتمويل مشروعات خطة التنمية في إطار الشريعة الإسلامية.

وقال أعضاء الكتلة في مؤتمر صحفي: إن البنك سيكون خاضعاً لرقابة البنك المركزي.

من جانبه، قال النائب د. وليد الطبطبائي: إن الفكرة عبارة عن إنشاء شركة مساهمة عامة، للقيام بالدور المصرفي والتمويلي لمشروعات خطة التنمية في إطار الشريعة الإسلامية، معلناً أن الكتلة - بالإضافة إلى ٢٩ نائباً - قدمت اقتراحاً بقانون بصفة الاستعجال لإنشاء بنك الكويت للتنمية.

بدوره، بيّن النائب د. جمعان الحربش أن الكتلة خرجت باجتهاد مختلف عن تمويل خطة التنمية عن طريق البنوك، أو بإنشاء صندوق تمويل التنمية، موضحاً أن الكتلة رأت مثالب في صندوق التنمية تتمثل في عدم خضوعه لرقابة بنك الكويت المركزي، والخوف من عدم مهنية القائمين عليه، مبدياً استعداد الكتلة للتعديل على مقترحها وفتح الحوار حول المشروع للخروج بصيغة نهائية تخدم المصلحة العامة.

من جانبه، قال النائب فلاح الصواغ: إن الاقتراح يهدف إلى تمويل المشاريع والصناعات الجديدة الواردة في خطة التنمية، فضلاً عن إنشاء هيئة للفتوى والرقابة الشرعية تكون تحت رقابة البنك المركزي ويعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، ويطرح منتجات تنموية مدروسة الجدوى، كما يهدف أيضاً، إلى توسيع وتنويع قاعدة المشاركة الشعبية في مسيرة التنمية.■

البنك الأهلي المتحد: تطبيق العمل رسمياً بـ«الآيبان» في أول يناير المقبل

أكد نائب الرئيس التنفيذي للمخاطر المالية وتكنولوجيا المعلومات والعمليات بالبنك الأهلي المتحد أحمد ذوالفقار أن البنك جاهز لتطبيق رقم الحساب المصرفي الدولي «الآيبان»، والذي يعني التنظيم الرقمي لحسابات العملاء في القطاع المصرفي من خلال تطوير جميع الأنظمة وتهيئة البنية التقنية، وهو الأمر الذي يحقق عنصري السرعة والدقة لدى تنفيذ التحويلات المالية سواء محلياً أو عالمياً.

وأضاف ذو الفقار: إن البنك الأهلي المتحد باشر مبكراً العمل على تنفيذ تعليمات البنك المركزي، ليكون من أوائل المصارف التي أعطت الموضوع اهتماماً.

وأوضح أن «الأهلي المتحد» يعمل ضمن منظومة متكاملة من تطوير الأداء والخدمات المصرفية التي تلقى استحساناً من العملاء لاسيما بعد أن كرّس البنك وجوده كأحد المصارف الواعدة التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.■

الأوقاف نظمت المؤتمر السنوي السابع لمجمع فقهاء الشريعة في أمريكا

د. عادل الفلاح

نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المؤتمر السنوي السابع لمجمع فقهاء الشريعة في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان «التحكيم وضوابطه الشرعية والإجرائية» في الفترة من ٣١ أكتوبر حتى ٣ نوفمبر الجاري.

وبينت الوزارة أن المؤتمر يأتي تنفيذاً لتوجيهات سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد في نشر الوسطية ومحاربة التطرف، مشيرة إلى أن المؤتمر يهم شريحة كبيرة من المسلمين المقيمين في البلاد غير الإسلامية، ويضع النقاط على الكثير من القضايا المهمة التي مازالت محل خلاف بين الجاليات المسلمة، كما ينبههم إلى أهمية التحكيم في المحافظة على الهوية الإسلامية، والبقاء في إطار مرجعية الشريعة، ورسم السبل العملية لوضع هذه القضية موضع التنفيذ.

وقال وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح: إن الوزارة وضعت إمكاناتها كافة من أجل إنجاح هذا المؤتمر وتحقيق الهدف من إقامته، خصوصاً أننا نشعر بما تعاني منه الجاليات المسلمة في البلاد غير الإسلامية جراء بعض المشكلات التي تواجههم عند أداء شعائرهم الدينية، مشيراً إلى أن الكويت سبّاقة في استضافة مثل هذه المؤتمرات المهمة والحساسة، التي من شأنها تعميق روابط التعاون بين الشعوب الإسلامية.

وأضاف: إننا عندما نستضيف هذا المؤتمر؛ فإننا نترجم بالفعل الشعار الذي نرفعه وننادي به دائماً، وهو نشر الوسطية في مختلف بقاع المسلمين، وبين الجاليات المسلمة المقيمة في البلاد غير الإسلامية.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«سلفاكير» لا يستبعد فتح سفارة صهيونية في جنوب السودان!

أعلن زعيم الحركة الشعبية التي تحكم إقليم جنوب السودان «سلفاكير ميارديت» أنه لا يستبعد إقامة علاقات جيدة مع «إسرائيل»، وفتح سفارة لها في «جوبا» عاصمة الإقليم، إذا اختار الجنوبيون الانفصال في الاستفتاء المقرَّر مطلع العام المقبل!

وقال: إن «إسرائيل» عدوّ للفلسطينيين فقط وليست عدواً للجنوب، مشيراً إلى أنه سيرسم خريطة جديدة للسياسة الخارجية في حال الاستقلال.

وأكدت مصادر في الحركة الشعبية أنها ستقيم علاقات مع أي دولة في العالم في حالة انفصال الجنوب، بناء على مصالح الجنوب وشعبه، وليس على مصالح أخرى!■

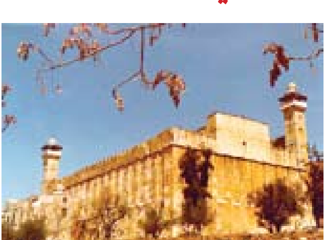
الادعاء الإيطالي يطالب بتشديد عقوبة خاطفي «أبو عمر المصري»

طالب الادعاء الإيطالي بتشديد عقوباتٍ أُنزلت بعملاء سرّيين أمريكيين وضباط بالاستخبارات العسكرية الإيطالية في قضية الإمام المصري «أسامة مصطفى حسن»، المعروف بـ(أبي عمر المصري)، الذي خُطف في إيطاليا عام ٢٠٠٣م.

وطلب المدعي العام «بييرو دي بيتريس» رفع عقوبة ٢٣ من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) إلى ١٢ عاماً بدل ثمانية أعوام حُكم عليهم بها في نوفمبر ٢٠٠٩م، بالإضافة إلى مدير الوكالة الأمريكية في إيطاليا حينها «جيفري كاستيلي».. كما طلب العقوبة ذاتها لرئيس الاستخبارات العسكرية الإيطالية آنذاك «نيكولو بولاري»، وعشرة أعوام سجناً لمساعده «ماركو مانتشيني».■

اليونسكو: الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال.. لا علاقة لهما باليهود

أقرّت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) بأن ما يُطلق عليه الصهاينة «قبّة راحيل» هو مسجد «بلال ابن رباح» في مدينة بيت لحم، وأن الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل موقع مقدّس للمسلمين، مطالبةً الكيان الصهيوني بحذفهما من قائمة «التراث اليهودي».



وأكّدت اليونسكو أن أي عمل تقوم به سلطات الاحتلال في الأماكن الأثرية والتاريخية الفلسطينية مخالف للقانون الدولي، كما قرّرت إرسال خبراء تابعين لها إلى القدس؛ لإعداد تقارير حول الانتهاكات الصهيونية في المسجد الأقصى.

وقد أصدر رئيس الوزراء الصهيوني المتطرّف «بنيامين نتنياهو» بياناً هاجم فيه بشدة قرار المنظمة الأممية، وقال: إن «هذه أماكن يهودية، وقرار «اليونسكو» غير منطقي وسخيف؛ لأنه لا يُعقل الفصل بين اليهود والموروث الثقافي وأماكنهم المقدّسة منذ أكثر من أربعة آلاف عام»، على حدّ زعمه.

وكانت الحكومة الصهيونية قد قرّرت في فبراير الماضي ضمّ المسجد الإبراهيمي، ومسجد بلال بن رباح إلى ما أسمته «لائحة المواقع الأثرية التاريخية اليهودية»، وهو الأمر الذي واجه غضباً فلسطينياً وعربياً وإسلامياً واسعاً.■

تركيا: إلغاء تصنيف الأصولية الإسلامية كـ«خطر قومي»

قالت وسائل إعلام تركية: إن مجلس الأمن القومي التركي اعتمد وثيقة منقَّحة للسياسة الأمنية التركية تشتمل على تعديلات مهمة، من بينها إلغاء تصنيف الأصولية الإسلامية على أنها «خطر يهدّد الأمن القومي التركي».

وأضافت: إن تعديل هذه الوثيقة - التي كانت تتضمن ٢٢ ورقة ثم زادت إلى ٤٤ ورقة - يُعَدُّ الأكبر من نوعه منذ انتهاء الحرب الباردة، مشيرة إلى أن أنقرة تعتزم مستقبلاً المراهنة على التعاون مع الدول المجاورة، وهي السياسة التي ينتهجها وزير الخارجية «أحمد داود أوغلو».

وكانت الوثيقة تشير إلى الأصولية الإسلامية تحت وصف «العداء للتقدّمية»، ضمن أكبر الأخطار التي تهدّد جمهورية تركيا العلمانية.■

٣٠٠٠ كشّاف وجوّال سعودي يخدمون ضيوف الرحمن في موسم الحج

قرّرت الكشافة السعودية المشاركة في خدمة الحجيج على مستوى جميع المجالات والمرافق التي تسعى لتأمين وراحة ضيوف الرحمن.

وقال عضو اللجنة الإعلامية بجمعية الكشافة العربية السعودية «جميل فلاتة»: إن موسم الحج في العام الجاري سيشهد مشاركة أكثر من ثلاثة آلاف كشّاف وجوّال وقائد كشفي، سيساندون في مهمات عدة لدعم السلطات الرسمية في إنجاح خطة الحج المعدة من قبل الجهات المعنية.



وأوضح أن الخطط ستدعم خدمة الحجيج في المشاعر المقدسة والمنافذ البحرية والبرية؛ حيث يتم اختيار المشارك ضمن شروط محددة، أولها ألا يقل عمره عن ١٨ عاماً، وخضوعه لدورات تأهيلية خاصة في الإسعافات الأولية والإنقاذ وإرشاد التائهين.

وفي تلخيصه للدور الموكول للكشافة من خلال المعسكرات الموجودة بالمشاعر المقدسة في مكة المكرمة، أشار «فلاتة» إلى أن الكوادر الكشفية ستعمل على تقديم خدمات إرشاد الحجاج التائهين بالتعاون مع وزارة الحج، ومراقبة الأسعار بالتعاون مع أمانة العاصمة المقدسة ووزارة التجارة.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

رسمياً.. «محمد» الاسم الأوسع انتشاراً في بريطانيا عام ٢٠٠٩م




ذكرت صحيفة «دايلي ميل» الصادرة في لندن أن اسم «مُحَمَّد» صار الأوسع انتشاراً بين المواليد الجُدد في بريطانيا، متفوِّقاً بذلك على «جاك» و«هاري».

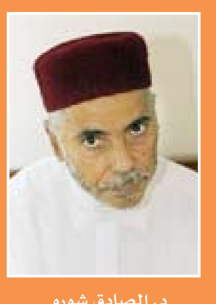
وأكَّدت الصحيفة أن الاسم جاء في المرتبة الأولى بقائمة ٢٠٠٩م، مقابل المرتبة الثالثة في عام ٢٠٠٨م؛ ليطيح بذلك باسم «جاك» الذي ظل يشغل هذا المركز طوال ١٤ عاماً.

وقالت: إن ٧٥٤٩ طفلاً تم تسميتهم «محمداً» (Muhammad)، وإن كان الاسم قد كُتِب بأكثر من ١٢ صورة؛ كاستبدال حرف (o) بحرف (u)، أو الاكتفاء بحرف (m) واحد بدلاً من اثنين، وغيره الكثير.

وأشارت الصحيفة إلى أن كل طريقة كتابة للاسم شغلت مكانة في الترتيب العام للقائمة الرسمية التي تغطِّي مواليد «إنجلترا وويلز» لعام ٢٠٠٩م، لكن هذا لا ينفي أبداً أن اسم «محمد» صار الأوسع انتشاراً في بريطانيا.

وأوضحت الصحيفة أنه منذ عام ١٩٩٩م تضاعف عدد الأطفال الذين يُطلق عليهم اسم «محمَّد»، بمختلف صور كتابته بالإنجليزية أكثر من النصف، وبلغ عدد المواليد في «إنجلترا وويلز» العام الماضي ٧٠٦ آلاف و٢٤٨ طفلاً.■

تونس: الإفراج عن «د. شورو» الرئيس السابق لحركة «النهضة»


د. الصادق شورو

أفرجت السلطات التونسية، يوم السبت الماضي، عن الرئيس السابق لحركة «النهضة» «د. الصادق شورو»، بعد انتهاء مدة حكمه.

وكان «د. شورو» (٦٣ عاماً) قد حُكم عليه بالسجن لعام واحد في ديسمبر ٢٠٠٨م؛ بتهمة «الإبقاء على منظمة غير شرعية»، في إشارة إلى حركة «النهضة»، غير أنه اعتبر نفسه ملاحَقاً بسبب آرائه في «قضية سياسية».

كما أمضى عشرة أشهر في سجن «الناظور» بمدينة «بنزرت» الساحلية (٦٠ كم شمال العاصمة تونس)، وهي فترة متبقية من حكم صدر بحقِّه قبل الإفراج عنه في نوفمبر ٢٠٠٨م، وفق ما أوضح محاميه «سمير بن عمر» لوكالة الأنباء الفرنسية (AFP).

وقد أُدين «د. شورو» بتهمة «استئناف النشاط وإعادة الاتصال بأنصاره والحديث باسم الحركة»، عقب الإفراج المشروط عنه، بعد أن أمضى في السجن ١٨ عاماً.. وتستند هذه التهمة إلى تصريحات أدلى بها لموقع «إسلام أون لاين»، وقناة «الحوار» الفضائية المعارضة التي تُبَثُّ من العاصمة البريطانية لندن.■

عودة القنوات الإسلامية المغلقة على تردّداتها.. بأسماء جديدة

نجحت القنوات الإسلامية، التي تم منعها من قِبَل إدارة الشركة المصرية للأقمار الصناعية «نايل سات»، في العودة مجدداً إلى الظهور بالترددات السابقة ذاتها عبر الأقمار الفضائية، ولكن بأسماء جديدة.

فقد عادت قناة «الرحمة» التي يُشْرِف عليها الشيخ «محمد حسان» تحت اسم «الروضة»، وبتردد (١٠٨٧٣) على قمر «نور سات» الذي يقع على درجة (٧) غرباً، وعلى «عرب سات» بتردد (١١٥٨٥) رأسي و(١١٠١٢) أفقي باسم «نسائم الرحمة».

كما عادت قناة «الحكمة» للبث من جديد عبر القمر «أتلنتك» بتردد (١١٣١٩)، وكذلك قناة «وصال» على القمر «أتلنتك بيرد» على تردد (١٠٩١٤)، فيما تستعد قناة «صفا» هي الأخرى للبث عبر القمر الصناعي «أتلنتك بيرد» بتردد (١٠٧٦٠).. في حين تنتظر قنوات: «الناس» و«الخليجية» و«الحافظ» و«الصحة والجمال» الموافقة على عودتها للبث من جديد، بعد توفيق أوضاعها.■

هامش الأخبار



• أكَّدت صحيفة «هاآرتس» العبْرية ما نشرَته صحيفة «صباح» التركية عن قطع جهاز الاستخبارات الوطنية التركي علاقاته وتعاونه مع جهاز «الموساد» الصهيوني؛ بقرار من رئيس الوزراء «رجب طيِّب أردوغان»... وكانت سلطات الاحتلال قد أعربت عن قلقها من اختيار «هاكان فيدان» لرئاسة جهاز الاستخبارات التركي في يونيو الماضي؛ لعلاقته القوية برئيس الوزراء.

• أعلنت السلطات الإندونيسية العثور على ١٣٦ شخصاً فوق تلال جزيرة «باغاي» الشمالية، كانوا مسجَّلين في عداد المفقودين جرَّاء كارثة أمواج المد البحري في سلسلة جزر «مينتاواي»، مما يعني تعديل حصيلة المفقودين لتصبح ١٦٢ بدلاً من ٢٩٨ شخصاً، فيما بلغت حصيلة القتلى أكثر من ٥٠٠ شخص.

• ذكرت المفوَّضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن نحو ٦٠ ألف شخص نزحوا مؤخراً جرَّاء معارك عنيفة في مدينة «بولو هاو» جنوب غربي الصومال قرب الحدود الكينية، بين ميليشيا متحالفة مع الحكومة ومقاتلي حركة «شباب المجاهدين».

• أظهرت بيانات رسمية لوزارة المالية الأردنية أن الدَّيْن العام قفز من ٩,٦٦ مليار دينار (١٣,٦ مليار دولار) نهاية عام ٢٠٠٩م؛ ليسجِّل ١٠,٤٢٧ مليار دينار (١٤,٦٨ مليار دولار) حتى نهاية شهر أغسطس الماضي، مسجِّلاً ارتفاعاً بمقدار ١,٠٨ مليار دولار خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، بنسبة ارتفاع ٧,٩٪.



• قالت صحيفة «نيويورك تايمز»: إن حجم الدَّيْن الحكومي الأمريكي وصل إلى ١٣,٧ تريليون دولار، ويتصاعد يوماً بعد يوم سيناريو تسريح مليون موظف بالقطاع العام، حيث ستطال المطرقة كل شيء في الحكومة؛ بدءاً بالقوات المسلحة، وانتهاء بنظام التأمين الاجتماعي وبرامج الأبحاث، وحتى المؤسَّسات الثقافية والمتنزَّهات القومية.■



«القلم المرابط».. فيلم وثائقي عن المفكر الإسلامي د. محمد عمارة

خلال احتفالية بعنوان «مفكر الوسطية والتجديد»، نظمها «مركز الإعلام العربي» بالقاهرة يوم الثلاثاء الماضي (٢ نوفمبر) في القاعة الكبرى بنقابة الصحفيين المصريين، تم عرض الفيلم الوثائقي «القلم المرابط» حول سيرة ومسيرة المفكر الإسلامي الكبير د. محمد عمارة.

وتأتي احتفالية تكريم «د. عمارة» في إطار مشروع «رموز في دائرة الضوء»، الذي تبنّاه «مركز الإعلام العربي» لتكريم رموز الأمة، وهي الاحتفالية الرابعة ضمن سلسلة ندوات المشروع؛ إذ كرّم المركز ومجلة «الرسالة» كلاً من «د. حسن الشافعي» أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة، و«د. جابر قميحة» أستاذ الأدب العربي، واسم العالم «د. أحمد العسّال» رئيس الجامعة الإسلامية العالمية (يرحمه الله).■

ثلاث سيدات في مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

شهد الاجتماع الثاني لمجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في دورته الثالثة، والذي عُقد بالعاصمة القَطَرية الدوحة يومَي ٢٩ و٣٠ أكتوبر الماضي، اختيار ثلاث سيدات - للمرة الأولى - ضمن مجلس الأمناء، من خلال التصويت.

وحصلت على عضوية مجلس أمناء الاتحاد كلٌّ من: «د. زينب عبدالعزيز» أستاذة الحضارة الفرنسية والأدب الفرنسي بجامعة القاهرة، و«د. فاطمة نصيف» رئيسة اللجان النسائية بهيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالسعودية، و«د. نزيهة معاريج» أستاذة الدراسات الإسلامية بجامعة محمد الأول بالمغرب.■

الحزب الحاكم يخصّص «مليار جنيه» لحملته الانتخابية

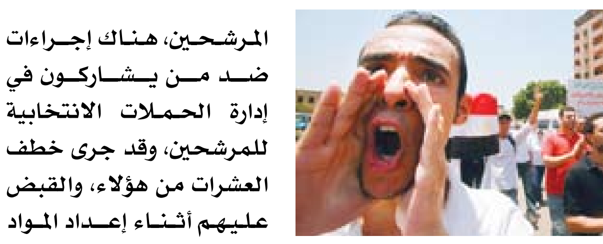
مصر: عقبات أمام مرشّحي الإخوان.. و«الوطني» يُنفق بلا حدود!

القاهرة: المجتمع

بدأت الإجراءات الرسمية لانتخابات البرلمان المصري يوم الثلاثاء الماضي؛ بفتح الباب لقبول طلبات الترشح للانتخابات المقرَّر إجراؤها يوم ٢٨ نوفمبر الجاري، على أن تكون انتخابات الإعادة يوم ٥ ديسمبر القادم.

وفيما كان المرشحون يجهزون أوراقهم، كانت الأجهزة الأمنية توالي وضع العقبات أمام بعضهم.. والغريب أن يجد عدد من نواب الإخوان في البرلمان الحالي أسماءهم قد شُطبت من قوائم الناخبين، أو نُقلت إلى دوائر أخرى، وترفض أقسام الشرطة أن تستخرج لهم بطاقات الانتخاب، قائلة: «أنت من الإخوان.. وهذه تعليمات عليا»!!

وإلى جانب التضييقات المباشرة على



المرشحين، هناك إجراءات ضد من يشاركون في إدارة الحملات الانتخابية للمرشحين، وقد جرى خطف العشرات من هؤلاء، والقبض عليهم أثناء إعداد المواد الإعلامية المطلوبة للحملة، وقد زاد عدد المعتقلين على ٢٥٠ شخصاً.

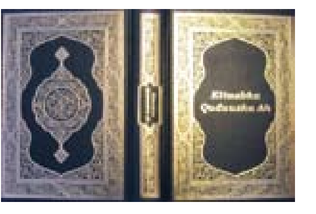
وفي الوقت نفسه، يستغل الحزب «الوطني» الحاكم كل إمكانات الدولة لصالح مرشحيه، وعلمت «المجتمع» أنه قرّر صرف مليار جنيه (أكثر من ١٨٠ مليون دولار) من ميزانية وزارة المالية لصالح الحملة الانتخابية للحزب؛ بحيث يشرف على صرفها أمين الحزب في كل دائرة، بمتوسط أربعة ملايين جنيه لكل دائرة تقريباً، فضلاً عن استخدام المباني الحكومية لعقد اجتماعات الحزب الحاكم، دون اعتراض اللجنة العليا للانتخابات التي تركز كل همها على الإخوان المسلمين!■

منظمة أمريكية تمارس «التنصير» وسط لاجئي الصومال في كينيا!

تنفذ منظمات غربية «ذات طابع إنساني» أنشطة تنصيرية وسط اللاجئين الصوماليين في كينيا، مستغلة الظروف الصعبة التي يواجهونها، ووسط غياب رسمي للسلطات الصومالية.

وتقود منظمة «حصان» الأمريكية، بالتعاون مع الكنائس الكينية، النشاط التنصيري وسط الفقراء واللاجئين الصوماليين في كينيا، وفق شهود عيان.

وتم مؤخراً توزيع نسخ من «الإنجيل» مترجمة إلى اللغة الصومالية على اللاجئين



الصوماليين في كينيا بطرق سرية؛ حيث تشبه أغلفة النسخ الموزعة غلاف المصحف الشريف من القرآن الكريم.

يُذكر أن منظمة «حصان» مؤسّسة خاصة غير ربحية في ولاية «كاليفورنيا» الأمريكية، وفتحت مكتباً إقليمياً لها في كينيا عام ١٩٩٤م، ويتركز نشاطها في كينيا والصومال على الفقراء والمعاقين.. وقد تحول عشرات المسلمين الصوماليين خلال الأعوام العشرة الأخيرة إلى «المسيحية» نتيجة الفقر، وتخلي الحكومة الصومالية عن مسؤوليتها.■

الاحتلال الصهيوني يتجه لحظر عمل «المقدسيين» بالإرشاد السياحي!

تتجه سلطات الاحتلال لحظر الإرشاد السياحي على المقدسيين، من خلال تشريع قانون خاص يمنع الفلسطينيين بالقدس المحتلة من العمل بالإرشاد السياحي بالمدينة، وذلك بذريعة أنهم لا يحملون الجنسية «الإسرائيلية».

وبحسب مقترح القانون الذي قدّمه عضو الكنيست «جدعون عزرا»، فإن أي مرشد سياحي يعمل مع مجموعة يفوق عددها ١١ سائحاً يجب أن يكون مواطناً «إسرائيلياً»، بحجة أن مرشدي السياحة العرب بالقدس يطرحون أمام السياح مواقف معادية لـ«إسرائيل» فيما يخص المواقع الأثرية بالمدينة.■

هولندا: الجامعة الإسلامية في «روتردام» تفتح أبوابها رسمياً



فتحت جامعة أوروبا الإسلامية في مدينة «روتردام» الهولندية أبوابها رسمياً، في حفل كبير حضره حشد من الجالية المسلمة في هولندا، وعدد من الشخصيات التركية على رأسها وزير الدولة لشؤون المغتربين والسفير التركي، والعديد من ممثلي السفارات الإسلامية والأحزاب الهولندية.

ورحّب رئيس الجامعة «د. نديم بهجت كابيلي» خلال كلمته بالحضور، وأعطى نبذة عن الجامعة، موضحاً الأهداف التي أنشئت من أجلها، ومنهجها «المنفتح على الآخر»، وآلية عملها، والتصور المستقبلي لتحقيق المرجو منها في تفعيل دور المسلمين في هولندا خاصة، والمجتمعات الغربية عامة التي يعيش فيها أكثر من ٣٠ مليون مسلم.

وأشار مندوب بلدية «روتردام» في كلمته إلى ضرورة التعاون بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى، من أجل التعايش والاندماج في المجتمع الهولندي، واتفقت كلمته في مجملها مع أهداف الجامعة.■

..وتدشين أول كرسي لتأهيل أئمة المساجد في ثلاث جامعات ألمانية





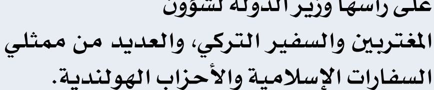
رحّب المجلس الأعلى للمسلمين ومجلس الجالية التركية في ألمانيا بإعلان الحكومة الألمانية عن تدشين أول كرسي للدراسات الإسلامية؛ يهدف لتأهيل أئمة المساجد في ثلاث من جامعات البلاد.

واختارت هيئة محكّمين من كبار الأساتذة الجامعيين جامعات: «توبينخين» و«أوستابروك» و«مونستر» من بين ثماني جامعات ألمانية رشّحت نفسها لتأسيس الكرسي الجديد، المتوقع أن تبدأ الدراسة فيه في الفصل الدراسي الشتوي (٢٠١١-٢٠١٢م).

واشترطت هيئة المحكّمين وجود تخصّص أصلي للعلوم الإسلامية في أي جامعة تتقدّم لمسابقة تأسيس كرسي تأهيل الأئمة، وهو ما توافر في الجامعات الثلاث المختارة، التي تُعَدُّ من أعرق الجامعات الأوروبية المتخصصة في مجال الدراسات الإسلامية منذ القرن التاسع عشر.

وجاء إنشاء هذا الكرسي، بعد انتقاد «المجلس الأعلى للعلوم» - وهو أعلى جهة بحثية تقدم استشارات ملزمة للحكومة الألمانية في قضايا الجامعات والمعاهد العليا والعلوم والبحث العلمي - عدم وجود أي مراكز جامعية لتأهيل الأئمة المسلمين، أسوة بالكليات الموجودة لتخريج رجال الدين المسيحي واليهودي.■

إخوان الأردن يستنكرون منح جائزة فنية ذات تصميم «وثني»





استنكر حزب «جبهة العمل الإسلامي» الأردني - الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين - قيام منظِّمي جائزة Jordan Awards 2010 بمنح الفائزين تماثيل تُدعى «تايكي» تعبِّر عما يُوصف بأنها «الإلهة» الحارسة لمدينة «عمون» القديمة، التي ورثت العاصمة «عمان» اسمها، كما تُوصف «تايكي» بأنها «إلهة الحظ» عند اليونانيين والرومان القدماء.

وقال رئيس لجنة علماء الشريعة الإسلامية في الحزب «محمد أبو فارس»: إن «مثل هذا التصرف حرام شرعاً، فهو عمل شركي، وفيه تشجيع للوثنية»، مضيفاً: إن «تجسيم البشر محرَّم، فما بالك بتجسيم وجود إلهة».

وتنظِّم هذه الجائزة سنوياً شركة البث الأردنية (J.B.C)، وتم توزيعها يوم السبت الماضي، في احتفال كبير بقصر المؤتمرات في البحر الميت؛ بحضور نحو ٣٠٠ من الممثلين والمنتجين والمخرجين والمطربين العرب.■

هامش الأخبار

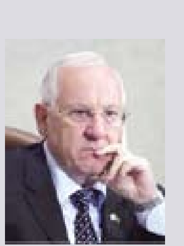


• كشف السياسي المسيحي «جمال أسعد» أن «ظواهر الترف أصبحت تهيمن على سلوكيات الأساقفة في الكنيسة المصرية بصورة غير مسبوقة»، مشيراً إلى اقتنائهم أحدث ماركات السيارات العالمية، والمفاخرة بالأرقام المميَّزة لسياراتهم التي تحمل رقماً واحداً، وإقامتهم في فيلات ومنتجعات سياحية يملكونها.. وطالب بضرورة وجود رقابة رسمية على أموال الكنيسة.

• قالت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية: إن «الوثائق اليهودية في العراق - التي تم شحنها من بغداد إلى واشنطن بعد احتلال البلاد عام ٢٠٠٣م - تواجه اليوم مستقبلاً غامضاً، فالعراق يعتبرها جزءاً من تراثه التاريخي».

• اختتم «المنتدى التربوي العالمي» فعالياته، في كل من الضفة الغربية والقدس والأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م وبيروت، بالدعوة إلى النهوض بواقع التعليم والمعرفة والتربية في فلسطين؛ لمواجهة سياسة «الأسرلة» ومحاولات إدخال الرواية الصهيونية والاستعمارية بديلاً عن الرواية العربية والفلسطينية.

• ذكرت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية أن شرطة القدس شنَّت حملة اعتقالات طالت نحو ٤٠ طفلاً لم تتجاوز أعمارهم ١٣ عاماً؛ بزعم ارتكابهم أعمال عنف ضد المستوطنين، فيما أكدت جمعيات حقوقية أن عدد الأطفال المعتقلين من حي «سلوان» بالقدس الشرقية المحتلة تجاوز ١٠٠ طفل خلال الشهر الماضي.



• تظاهر عشرات المواطنين والنشطاء أمام مقر البرلمان المغربي يوم السبت الماضي؛ احتجاجاً على مشاركة رئيس الكنيست الصهيوني «رؤوفين ريفلين» في مؤتمر الجمعية البرلمانية المتوسطية المنعقد بالعاصمة الرباط، ورفع المتظاهرون شعارات مندِّدة بزيارته، معلنين أنها تستفز مشاعر المغاربة.■

كشف تقرير اقتصادي صدر حديثاً أن أكثر من ٨٠ مليون نسمة في دول الاتحاد الأوروبي - البالغ عددها ٢٧ دولة - يعانون الفقر، أي بنسبة ١٧٪، معظمهم من دول أوروبا الشرقية التي انضمت منذ ستة أعوام تقريباً إلى الاتحاد.. وقال مركز الإحصاء الأوروبي «يوروستات» الذي أعد التقرير: إن «نسبة الفقر في ليتوانيا بلغت ٢٦٪، وفي رومانيا ٢٣٪، وفي بلغاريا ٢١٪».

الأطفال يشكّلون نسبة ٢٥٪ منهم..

٨٠ مليون نسمة يعانون الفقر في دول الاتحاد الأوروبي!



إحصاء «يوروستات»: أغلبية الفقراء في بلغاريا بنسبة ٥١٪ ثم رومانيا بنسبة ٥٠٪ ثم المجر بنسبة ٣٧٪

١٧٪ من السكان في دول منطقة اليورو ليست لديهم القدرة على تحمل نفقات تسع حاجات معيشية أساسية

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وكشف التقرير أن «١٧٪ من سكان الاتحاد الأوروبي ليست لديهم القدرة على تحمل نفقات تسع حاجات معيشية أساسية؛ مثل: تناول وجبة غنية مع اللحوم ولو لمرة واحدة، حتى وإن كان ذلك ليوم أو ليومين، كما أنهم يفتقدون لوجود خدمات الغاز باستمرار، أو غسالات الملابس».

وأوضح التقرير أن «أغلبية الذين يعيشون حياة صعبة في دول الاتحاد الأوروبي موجودون في بلغاريا بنسبة ٥١٪، ثم رومانيا بنسبة ٥٠٪، ثم المجر بنسبة ٣٧٪».

اتساع الهوة

أما في دول أوروبا الغربية، فقد رصد التقرير أن «سكان لوكسمبورج أقل سكان دول الاتحاد الأوروبي معاناة، و٤٪ من سكان هولندا يعانون الفقر وانعدام الخدمات الأساسية، وفي السويد ٥٪».

وأكد التقرير أن «نسبة الفقر، وإن كانت تتفاقم منذ عدة سنوات في الاتحاد الأوروبي، إلا أنها أقل مما عليه الوضع في الولايات المتحدة، أو دول أمريكا اللاتينية»، موضحاً أن «الذين يحصلون على أقل من ٦٠٪ من معدل الأجور يُعدون ممن يعيشون تحت خط الفقر، والذي يحدد بمستوى خمسة يورو في اليوم أو أقل».

وتحدث التقرير عما وصفه بـ«ازدياد تأثير الأزمة الاقتصادية، واتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء، وبين الدول الغربية من أوروبا مقارنة بالجزء الشرقي ضمن الاتحاد الأوروبي؛ حيث يتقاضى البريطانيون أجوراً تعادل سبعة أضعاف ما يتقاضاه نظراؤهم في أوروبا الشرقية، ولاسيما في بلغاريا ورومانيا وبولندا والمجر».

وحذر التقرير من مغبّة التغاضي عن ازدياد حدة الفقر وارتفاع نسبته من ١٥٪ في عام ٢٠٠٠م إلى ١٦٪ عام ٢٠٠٥م إلى أكثر من ١٧٪ عام ٢٠١٠م.

وطالب بجعل قضية محاربة الفقر في دول الاتحاد الأوروبي أولوية، ونقل عن رئيس المفوضية الأوروبية «خوسيه مانويل باروسو» قوله: إن «محاربة الفقر على رأس أولويات الاتحاد الأوروبي».

لكن وجود ٨٠ مليون نسمة يعيشون حالة الفقر، من بينهم ١٩مليون طفل، دفع معدي التقرير إلى المطالبة بمراجعة الإستراتيجية المتبعة.

وقال مفوض التشغيل والشؤون الاجتماعية في الاتحاد الأوروبي «فلاديمير شبيدا»: إن «واحداً من بين كل عشرة أشخاص داخل الاتحاد الأوروبي يعيش في أسرة لا يعمل فيها أحد».

وتأتي بلغاريا في أسفل السلم حيث متوسط الدخل ٢٦٪، أي ٦٤٠٠ يورو سنوياً،



«خوسيه مانويل باروسو»: محاربة هذه الظاهرة على رأس أولويات المفوضية الأوروبية

رغم أن أوروبا جزء من العالم المزدهر، واعتبرت ٢٠١٠م عاماً لمحاربة الفقر في أوروبا.

كما وضعت المفوضية الأوروبية إستراتيجية «أوروبا ٢٠٢٠م»، وتقول: إنها تخطط لخفض معدل الفقر إلى أقل من ٢٥٪، وتحقيق قفزة كبيرة في تخفيض نسبة الفقر من ٨٠ مليون نسمة حالياً إلى ٢٠ مليون بعد عشر سنوات، أي عام ٢٠٢٠م، وبالتالي تمكين عدد أكبر من سكان الاتحاد الأوروبي من تحسين جودة الحياة لأسرهم.

معدل البطالة

يزداد معدل البطالة في دول الاتحاد الأوروبي باطراد حيث لا يقل عن ١٠٪ في جميع الدول تقريباً، ويزيد على ٢٠٪ في بعض الدول، مثل إسبانيا حيث تجاوز معدل البطالة نسبة ٢٠٪، مسجلاً في الفصل الأول من العام الجاري ٢٠,٠٥٪ من القوى العاملة، بحسب المعهد الوطني الإسباني للإحصاء.

وذكر المعهد في ٣٠ أبريل الماضي أن «عدد العاطلين عن العمل بلغ أربعة ملايين و٦١٢ ألف عاطل عن العمل، أي بزيادة ٢٨٦ ألفاً عن الفصل السابق، و٦٠٢ ألف عما كان عليه الوضع قبل عام».

ويسلك معدل البطالة في إسبانيا، كما هي الحال في بقية دول الاتحاد الأوروبي، منحى تصاعدياً منذ الفصل الثالث من عام ٢٠٠٧م، عندما سجل قفزة تاريخية بلغت ٧,٩٥٪.

وبسبب الأزمة المالية العالمية، وبعد الطفرة العقارية في البلاد، دخلت إسبانيا مرحلة الانكماش أواخر عام ٢٠٠٨م، ولا تزال عاجزة عن الخروج منها.. وكانت المرة الأخيرة التي تخطى فيها معدل البطالة في إسبانيا نسبة ٢٠٪ خلال الفصل الرابع من عام ١٩٧٩م؛ حيث بلغ ٢٠,١١٪.

وتُعد إسبانيا والبرتغال - وإلى حد ما إيطاليا - مهددة بما جرى في اليونان، بينما

معدل البطالة لا يقل عن ١٠٪ تقريباً في جميع دول الاتحاد ويزيد على ٢٠٪ في بعض الدول مثل إسبانيا

يعيش أكثر من مليونَيْ نسمة من العاطلين في ألمانيا - وأكثر من ذلك في فرنسا - على منح البطالة ومخصصات الشؤون الاجتماعية.

خطة للدعم المالي

وكان وزراء المالية في دول منطقة اليورو قد اتفقوا في ١٠ مايو ٢٠١٠م على وضع خطة للدعم المالي بقيمة ٥٠٠ مليار يورو لصالح الدول التي تعاني صعوبات مالية، على أن يتم تقسيم المبلغ إلى ٦٠ مليار يورو كقروض تقدمها المفوضية الأوروبية، و٤٤٠ مليار يورو كقروض أو ضمانات تقدمها دول منطقة اليورو.

وكانت إسبانيا، إبان رئاستها للاتحاد في ذلك الحين، قد أشارت إلى أن المبلغ قد يصل إلى ٧٢٠ مليار يورو مع مشاركة صندوق النقد الدولي.. وبالإضافة إلى ذلك، قد تُضاف هذه المبالغ إلى مساهمة صندوق النقد الدولي لتصل إلى نصف مساهمة الدول الأعضاء في منطقة اليورو، أي ٢٢٠ مليار يورو.

وقد تعهد صندوق النقد الدولي في ٢٥ أبريل الماضي بوضع خطة مالية قابلة للاستمرار، مشيراً إلى أن الدول الـ(١٨٦) الأعضاء في الصندوق وافقت على ذلك.

وأكدت اللجنة النقدية والمالية الدولية التابعة لصندوق النقد التزام الدول الأعضاء، وقالت في بيان لها: «نحن ملتزمون بتوفير مالية عامة قابلة للاستمرار، والتصدي لأخطار ديون الدول».

واعتبر صندوق النقد أن «تصاعد الدين العام - الظاهرة التي تطال خصوصاً الدول المتطورة - أحد الأخطار الرئيسة التي تهدد استقرار النظام المالي العالمي والنمو الاقتصادي».

وفي ٢٣ أبريل الماضي، اتفق وزراء المالية وحكام المصارف المركزية في الدول الغنية ضمن مجموعة العشرين، في ختام اجتماعهم في واشنطن على «وضع إستراتيجيات تكتسي مصداقية للخروج من الأزمة».

واعتبر صندوق النقد الدولي فكرة فرض ضريبة على القطاع المالي حلاً ممكناً، لكنه ليس الوحيد للابتعاد عن المجازفة المفرطة.

وفي نهاية المطاف، لم تحقق الدول الأعضاء سوى القليل من التقدم بخصوص إصلاح توزيع الصلاحيات داخل صندوق النقد الدولي.■



حول الخطوط العريضة للسياسة المنتهَجة من قِبَل حكومة اليمين بزعامة «نيكولا ساركوزي»؛ فيما يتعلق بالمهاجرين والمسلمين، بعدما توعّد الرئيس الفرنسي بنزع الجنسية عن مرتكبي بعض جرائم القانون العام.. التقت «المجتمع» عضو المجلس الوطني للحزب الاشتراكي الفرنسي - السكرتير الوطني للمساواة في فرنسا سابقاً - «فوزي لمداوي» عند زيارته إلى الجزائر مؤخراً، وكان لنا معه هذا الحوار:

عضو المجلس الوطني للحزب الاشتراكي الفرنسي.. فوزي لمداوي لـ«المجتمع»:

عدوانية «ساركوزي» ضد المسلمين هدفها جلب أصوات اليمين المتطرّف في انتخابات الرئاسة ٢٠١٢م

حوار: غنية قمراوي

● اتخذت الحكومة اليمينية برئاسة «نيكولا ساركوزي» عدة تدابير غير مواتية للمهاجرين، الذين ساهموا دائماً في تنمية فرنسا.. ما رأيك في الهدف من وراء ذلك؟

- على مدى ثماني سنوات - ودون انقطاع؛ كوزير للداخلية أولاً، ثم رئيساً للجمهورية - اتخذ «نيكولا ساركوزي» من الأمن توجّه الرئيس، لكن فكر الأمن لا يمكنه أن يحارب انعدام الأمن بل يحافظ عليه ويزيد من تعقيده، ويغذيه بالاستفزازات السياسية عند الضرورة..

هذا الفكر المثير للذعر يحتاج إلى كبش فداء لصرف الرأي العام عن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها البلد.. والسكان المهاجرون، الذين يقومون بكل الواجبات مقابل حرمانهم من جميع الحقوق، هم كبش الفداء المثالي للحكومات الرجعية الميّالة لإلقاء أخطائها على الأجانب، هؤلاء يسهل استخدامهم كأدوات عندما يعيشون ويعملون على الأرض نفسها.

الجديد مع «ساركوزي» أنه لا يتردد في انتهاك القوانين الأساسية للجمهورية لفرض تدابير تمييزية مناهضة للحريات، ولا يمكنه أن يقدم في مجال الأمن إلا تقريراً سلبياً، إن لم يكن كارثياً، ما دامت الحكومة تبرر سياستها العقابية أكثر فأكثر، والوقائية أقل فأقل بتدهور الوضع العام.

الباب الخطأ!

● تميّز «ساركوزي» عندما كان وزيراً للداخلية بوصف أبناء المهاجرين بـ«الحثالة»، هل تعتقد أنه سيذهب بعيداً - مثلما أعلن في خطابه بمدينة «جرونوبل» في أواخر شهر يوليو الماضي - بحرمان بعضهم من جنسيتهم الفرنسية؟

- خطاب «جرونوبل» حول الأمن خطاب تاريخي سيكتب صفحة سوداء في تاريخ فرنسا؛ حيث أعلن فيه - في جو «ميلودرامي» - نزع الجنسية عن الفرنسيين بسبب بعض جرائم القانون العام، منتهكاً بذلك الضمانات الدستورية.

لقد اختار «ساركوزي» أن يدخل التاريخ من الباب الخطأ، وقد أصبحت فرنسا - التي كانت مدافعة عن حقوق الإنسان والحريات الأساسية والعدالة الاجتماعية والمساواة أمام القانون - تعيش اليوم كابوساً مؤسساتياً، لكنها تملك لحسن الحظ الضمانات الدستورية التي تدخلت من قبل لإلغاء العديد

من القوانين التعسفية، وتصحيح انتهاكات معينة، وتذكير الحكومة الحالية بضرورة العودة إلى النظام الجمهوري.

والتجريد من الجنسية محكوم بمنظومة قانونية صارمة سيكون من الصعب التنازل عنها أو اختراقها، وأصبحت عدوانية «ساركوزي» اللفظية معهودة؛ حيث لم يسبق قط لرئيس للجمهورية أن سمح لنفسه بهذه الشتائم.. فالرئيس من موقع الضامن للوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي؛ يجب أن يكون بالضرورة رجل الحكمة والاعتدال يبني ويجمع، لكن «ساركوزي» - كالمدبر الأول للرفض الاجتماعي - يفضل أن يكون مقسِّم المقاطعات ومفرقاً ومثيراً للصراعات!

لعبة مزدوجة

● ومــاذا عــن تـصـاعـد ظـاهـرة «الإسلاموفوبيا» في فرنسا، هل تغذيها أغراض انتخابية؟

- «نيكولا ساركوزي» يمارس لعبة مزدوجة فيما يتعلق بالدين الإسلامي، فهو من ناحية يشجع إضفاء الرسمية على المؤسسات الإسلامية لتكون الجهة التي تخاطبها الحكومة وشركاء شرعيين في الساحة العامة، ومن ناحية أخرى يستهدف الفرنسيين المسلمين من خلال سلسلة من التدابير التمييزية، وهذه الإستراتيجية الانتخابية مزدوجة الوجه لا تنم عن أي نظام.

والواقع أنه يسعى إلى التوفيق بين متناقضين؛ يريد أن يحشد لنفسه الناخبين المسلمين الفرنسيين مثلما تم جزئياً خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وفي الوقت نفسه يجلب أكبر عدد ممكن من أصوات الناخبين المنتمين إلى اليمين المتطرف المعادي للأجانب.

وخطاب «جرونوبل» الأخير يُعد منعطفاً حاسماً باتجاه اليمين المتطرف، وإرادة شرسة في مواصلة تركة «لوبان»؛ لأن حوادث الإساءة إلى الإسلام تزداد خطورة وتتصاعد أكثر فأكثر، بما في ذلك تدنيس قبور المغاربة الذين ماتوا من أجل فرنسا.. ويُنظر إلى إضفاء الطابع المؤسسي على التمييز ضد المسلمين الفرنسيين من قِبَل هؤلاء الناشطين اليمينيين بأنه تشجيع ضمني، والحقيقة تاريخية واجتماعية على حد سواء، فالإسلام هو الدين الثاني في البلاد، وموجود في تاريخ فرنسا منذ قرون عديدة، وقد تمكن المسلمون من التكيف جيداً مع المجتمع الفرنسي، ويشغلون

كلمته بمدينة «جرونوبل» حول الأمن خطاب غير مسبوق.. سيُكتب صفحة سوداء في تاريخ فرنسا

المهاجرون يقومون بكل الواجبات مقابل حرمانهم من جميع الحقوق!

اليوم المكانة التي يستحقونها.

التزامات تاريخية

● يأتي الجزائريون على رأس قائمة ملفات التأشيرة المرفوضة من قِبَل فرنسا، ماذا يمكن أن يفعل مناضلو اليسار - وأنت واحد منهم - من أجل انفراج الوضع؟

- صحيحٌ أن الرعايا الجزائريين يقع عليهم في الواقع كل التمييز في مجال التأشيرات؛ مما يؤدي إلى أوضاع مأساوية لاسيما في اللقاءات العائلية، مع أن التاريخ المشترك للبلدين كان طويلاً بما يمكِّن من بناء علاقات عضوية، وكثير من الأسر تجد نفسها في فرعين، واحد في الجزائر والآخر في فرنسا.

ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن تعامل فرنسا الجزائر بصفة خاصة وبلدان المغرب العربي عموماً كدول أجنبية تماماً، لأن فرنسا لديها التزامات تاريخية معهم، ويجب أن تنعكس هذه الواجبات في الممارسة اليومية لعلاقاتها معهم، وهناك كثير من المسؤولين المنتخبين والناشطين السياسيين والجمعيات التي تكافح كل يوم من أجل إعادة تطبيق حرية التنقل بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، وأنا واحد منهم.

مشكلات زائفة

● ما موقف الحزب الاشتراكي الفرنسي فيما يتعلق بحظر ارتداء «النقاب» في الأماكن العامة؟

- بعد تقديم مساهماتهم في جميع اللجان وجميع المناقشات البرلمانية حول مسألة النقاب، رفض غالبية الاشتراكيين تأييد قانون يخلق جريمة جماعية، فالدستور الفرنسي يضمن الحريات الأساسية، ولا يعترف بالجريمة الجماعية سمة الأنظمة الشمولية.. والحقيقة أن «ساركوزي» أصبح متميزاً في اختراع مشكلات زائفة وجرائم سياسية كاذبة، وقد صعد النقاش حول النقاب مثل السهم، كما حدث في النقاش حول الحجاب الإسلامي عام ٢٠٠٥م، ورئيس الدولة يكرر الحيل نفسها بحسب حجم السلطة التي يملكها.

وارتداء الحجاب الكامل أو النقاب ظاهرة بسيطة لا تعني إلا بضع مئات من النساء، وهو في القانون حرية دستورية تتعلق بحرية اللباس، فالحجاب الكامل كي يُمنع من الارتداء في بعض الحالات العامة يجب أن يمثل خطراً على الذات والآخرين، وإذا كانت حالة القيادة تُذكر على سبيل المثال، ففي هذه الحالة لا بد أن يتم التعامل مع النقاب والملابس الأخرى أو أي ملحق مع نفس النوع من الخطر، بغض النظر عن أي معنى رمزي.

انحراف سياسي

● أيّ سياسة للهجرة ستسلك حكومة اليسار في حال الفوز في انتخابات الرئاسة عام ٢٠١٢م؟

- لقد تطور موقف اليسار إيجابياً من مسألة الهجرة في السنوات الأخيرة، والتنوع الآن حقيقة وواقع نلمسه يومياً في كل مجالات المجتمع؛ حيث استقر أغلبية السكان المهاجرين نهائياً في فرنسا، وقد أنتج هذا الواقع أولويتين اثنتين: أولاهما الاعتراف بحقوق مدنية معينة للمهاجرين، على غرار البلدان الأوروبية الأخرى؛ مثل مشاركتهم في الانتخابات المحلية.. والثانية النضال بقوة - وعلى جميع مستويات المجتمع - ضد أي شكل من أشكال التمييز.

وثمة حاجة ملحة ليُسجَّل هذا الشرط في الدستور، وهي عدم التعامل مع السكان المهاجرين على أنهم مجموعة منفصلة، ولكن كجزء من المواطنين الفرنسيين. هذا معنى المقترحات الملموسة التي قمنا بتطويرها مع رئيس الحزب الاشتراكي «فرانسوا هولاند» بخصوص «فرنسا موحدة في تنوعها».

إن إنشاء وزارة للهجرة والهوية الوطنية انحراف سياسي غير مقبول منذ الحرب العالمية الثانية، ويُعَدُّ جزءاً من إستراتيجية التقسيم، ويسعى «ساركوزي» من ورائها لجمع أصوات اليمين المتطرف.. وقد شرفني «فرانسوا هولاند» - عندما كان السكرتير الأول للحزب الاشتراكي - بأن عهد إليّ بمسؤولية الأمانة الوطنية لتحقيق المساواة، وهي حجر الزاوية في مؤسسات الجمهورية الفرنسية، ولا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية بدون المساواة بين جميع المواطنين، وثورة «الضواحي» أصبحت صافرة الإنذار!■



رغم فشل مساعيه الحثيثة ومحاولاته المستميتة لتمديد ولايته، وتوقيعه على المرسوم الرئاسي لدعوة الهيئة الانتخابية وبدء الحملة الانتخابية بشكل رسمي، إلا أن العديد من المواطنين والمراقبين للشأن القُمري ما زالت تنتابهم الشكوك والمخاوف من جدّية الرئيس «أحمد عبدالله محمد سامبي» في إتمام العملية الانتخابية في موعدَيْها المحدَّدَيْن (٧ نوفمبر و٢٦ ديسمبر ٢٠١٠م)، وفقاً لاتفاقية إدارة فترة تصريف الأعمال التي كبّل بها المجتمعُ الدولي يدَيْه، وكبح جماحه من المضي قدماً في تنفيذ المخطط الانقلابي للبقاء في الحكم، وحرمان جزيرة «موهيلي» من حقها الدستوري في تولي أحد أبنائها رئاسة الدولة - بموجب مبدأ دورية الرئاسة - للفترة التي كان من المفترض أن تبدأ يوم ٢٦ مايو الماضي.

جزر القُمر.. متى نقول: وداعاً لـ«جمهورية الموز»؟!

موروني: د. حامد كرهيلا

واللافت هو حالة الهلع والإرباك التي أصابت هذا النظام «المافيوي» المتهالك، غداة التوقيع على الاتفاقية المذكورة بين رئيس الجمهورية ورؤساء السلطات المحلية في الجزر الثلاث، والتي وصلت إلى حد الهذيان والتناقض، والتآكل والتباغض، والانقسام وتبادل الاتهامات على مرأى ومسمع من العالم.

فعشية انتهاء الفترة الرئاسية الدستورية أعلن الرئيس «سامبي» أن «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى» تتكفل بسداد رواتب الجيش الوطني لمدة عام، ثم قام بعد ذلك - وفي غضون أيام - بمفاجأة غير مبرَّرة باستقدام جنود من هناك لتأمين حراسته، من غير علم رئاسة هيئة أركان الجيش القُمري، وتلا ذلك اغتيال ضابط كبير في الجيش برتبة عقيد بدم بارد وبشكل احترافي أمام منزله، واتهام رئيس الأركان الجنرال «سالم محمد أمير»، الذي سبق أن كشف النقاب عن وجود مؤامرة اغتيال يحبكها النظام تستهدفه شخصياً، بضلوعه في هذا الاغتيال الجبان وإقالته واعتقاله ووضعه تحت إقامة جبرية مشددة، في ظروف وصفها محاموه في مؤتمر صحفي بأنها «غير قانونية ولا إنسانية»؛ تمهيداً لمحاكمته هو وبعض رفاقه.

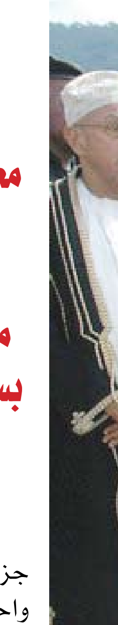
اتهامات بالخيانة

وفي الكلمة التي ألقاها يوم عيد الفطر الماضي في «بيت السلام» مقر الرئاسة الجمهورية أمام أنصاره ومواليه، اتهم الرئيس «سامبي» بعض معاونيه ومقربيه بالخيانة، وذكر أن مِنْ بينهم مَنْ أخرجه وانتشله من الفقر، وأصبح اليوم يتمتع بثراء سريع فاحش.

وقد فُهم من وصفه أنه كان يعني بذلك نائبه عن جزيرة «القمر الكبرى» المهندس «عيد نظام»، رجل الأعمال الذي كان مفلساً، وانتعشت أعماله بعد انتخابه نائباً للرئيس عام ٢٠٠٦م.

وجاء رد «عيد نظام» على صفحة جريدة «الوطن» الكويتية، في عددها الصادر في ٣٠ أغسطس ٢٠١٠م؛ حيث هاجم بشدة العلاقات الإيرانية القُمرية، واصفاً إياها «بالسلبية وأنها أضرت بعلاقات بلاده مع العالم العربي».

كما جاء أيضاً كلام مماثل لما سبق، ونقد لاذع صريح للرئيس من قِبَل «محمد العارف عكاشة» - الوزير السابق في حكومة «سامبي»، والأمين العام لرئاسة الجمهورية حالياً - في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ٤ سبتمبر ٢٠١٠م بفندق «لي موروني» بجزر القمر، للإعلان عن إعادة ترشحه لمنصب نائب الرئيس.. وقد تم اتهامه هو الآخر بالخيانة، وبأنه شق عصا طاعة الرئيس فلم يذعن لاختياره لنائبه عن جزيرة موهيلي «د.إكليل ظنين» ليكون مرشحه في الانتخابات القادمة ليخلفه على منصب الرئاسة.



إذا لم تكن الخلافات الراهنة بين الرئيس «سامبي» وبعض معاونيه «تكتيكاً» لكسب الانتخابات القادمة.. فهي خلافات من أجل مصالح شخصية وليس بسبب مبادئ أو منطلقات وطنية!



وينحدر كل من «عكاشة» و«ظنين» من جزيرة «موهيلي»، بل إنهما من قرية وأسرة واحدة، بيد أن الأول يرى أنه الأولى والأجدر بمنصب الرئاسة نظراً لمسيرته الطويلة في العمل السياسي، على عكس الثاني الذي تخصص في الصيدلة وهو حديث عهد بالسياسة ولم يخض هذا الغمار إلا مع انتخابه مع الرئيس «سامبي» عام ٢٠٠٦م، ومع ذلك فضّله على «عكاشة» ووضع كامل ثقته فيه.

من خان من؟!

ويبدو أن هذا التفضيل والخيار هو الذي حدا بكل من «عكاشة» و«عيد نظام» إلى الانشقاق والتمرد والخروج من بيت الطاعة وتشكيل ما يُسمى بـ«حزب البرتقال»، فترشح «عكاشة» بهذا الحزب الجديد لمنصب رئيس الجمهورية، لكون الرئيس «سامبي» رشح «د.إكليل ظنين» لهذا المنصب، بينما ترشح «عيد نظام» لمنصب نائب الرئيس لـ«عكاشة»، لأن الرئيس سامبي اختار «محمد علي صالح» وزيره للمالية السابق ليكون نائب الرئيس لـ«إكليل» عن جزيرة القمر الكبرى.. والسؤال الذي يطرح نفسه إزاء هذه الاتهامات المتبادلة: من خان من؟!

ومن هنا، نستطيع القول: إن الخلافات الدائرة في الوقت الراهن بين «سامبي» وبعض معاونيه، وفي طليعتهم «عيد» و«عكاشة»، إذا لم تكن تكتيكاً من أجل كسب الانتخابات، فهي خلافات من أجل مصالح شخصية محضة لا من أجل مبادئ ولا منطلقات وطنية.

ولعل اختيار نائب الرئيس «عيد نظام» التوقيت والمكان لإدلاء بتصريحاته ضد الوجود الإيراني في «جزر القُمر» والدفاع عن المصالح العربية يعزز ذلك، وإلا فلماذا سكت عن هذا الوجود الخطير والنفوذ المتنامي طوال الفترة الماضية التي امتدت أربعة أعوام ونصف العام؟!

تناقض غريب

ومن مظاهر الإرباك وفقدان الوعي لدى هذا النظام الفاسد، وهو يحتضر ويلفظ أنفاسه الأخيرة، ما جاء في كلمة الرئيس «سامبي» أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٥ سبتمبر الماضي بشأن قضية جزيرة «مايوت» القُمرية التي ما زالت تحت الاحتلال الفرنسي، وتلك التي ألقاها بعد عودته إلى البلاد في مقر البرلمان، حيث ندد فيهما بفرنسا وبسياستها ووجودها غير الشرعي في «مايوت» متعهداً بأنه ما دام رئيساً للجمهورية فلن يتعامل مع فرنسا في قليل أو كثير حتى تلغي تأشيرتها المفروضة على القُمريين الراغبين في السفر إلى جزيرتهم «مايوت».

وإذا بوزيره للخارجية المحامي «فهمي سيد إبراهيم» يفاجئنا - في أقل من ٧٢ ساعة بعد إلقاء الرئيس خطبته العنترية في الأمم المتحدة - بالتوقيع مع نظيره الفرنسي للدفاع على اتفاقية تعاون عسكري بين البلدين، من بين بنودها قيام الطرفين بحماية «جزر القمر» في حدودها البحرية، ومنع القمريين «المتسللين» من السفر إلى «مايوت» بدون تأشيرة.

والأغرب بل الأكثر إيلاماً، أنه عندما سُئل زعيما «حزب البرتقال» (عكاشة وعيد)، في مؤتمرهما الصحفي المشار إليه أعلاه، عن هذه الاتفاقية وملابسات التوقيع عليها، نفى كلاهما علمه بها، وأكدا أنه لم يتم عرضها ومناقشتها في مجلس الوزراء، في حين أن زميلهما للخارجية الذي وقع عليها نيابة عن الحكومة (تصريف أعمال) وباسم الدولة ذكر أنه قام بما قام به ليس من قناعة وإنما تضامناً مع عمل الحكومة، وأن نص مشروع الاتفاقية المذكورة من عمل وزيرَيّ الخارجية والدفاع ورئيس الأركان السابقين!

وبعد هذا كله، نتساءل: أهذه حكومة أم عصابة؟! وهل ستفاجئنا الأسابيع والشهور القليلة القادمة بأحداث تجعلنا نقول: وداعاً لـ«جمهورية الموز» في جزر القمر!!■

«جمهورية الموز»..

مصطلحٌ ساخر يُطلق للازدراء أو الانتقاص من دولة غير مستقرّة سياسياً، معتمدة اقتصادياً على الزراعة (الموز مثلاً)، ومحكومة بمجموعة صغيرة ثرّية وفاسدة.. والمصطلح شائع الاستخدام لدول أمريكا الوسطى، مثل: السلفادور، وبليز، وهندوراس، ونيكاراجوا، وجواتيمالا.

وقد صاغ هذا المصطلحَ الكاتبُ الأمريكي (O.Henry) «وليام سيدني بورتر» (١١ سبتمبر ١٨٦٢ - ٥ يونيو ١٩١٠م)؛ ليُطلق - في بادئ الأمر - على الحكومات الدكتاتورية التي تسمح ببناء مستعمرات زراعية شاسعة على أراضيها مقابل المردود المالي.

أما الاستخدام الحديث للمصطلح، فيُوصف به أي نظام غير مستقر أو دكتاتوري «رجعي»، وبالأخص عندما تكون الانتخابات فيه مزوَّرة.

وتحتوي «جمهورية الموز» على فوارق شاسعة بين الطبقات، وبون هائل في توزيع الثروة، وبنية تحتية متدنّية، واقتصاد ضعيف متقهقر.. وتتميّز بانخفاض رأس المال، والاعتماد على رأس المال الأجنبي، وطباعة النقود، وفقر الخزانة، وانهيار وضَعْف العملة.

ولذلك، فإن «جمهوريات الموز» مرشحة بشكل كبير لقيام الثورات واندلاع الانقلابات.■

«**المجتمع**»

التنمية في جنوب السودان من القضايا المختلَف عليها بين أبناء الشمال والجنوب طيلة فترة الحكومات الوطنية السابقة، وقد تمحور الاختلاف حول تحديد مَن المسؤول عن تنفيذ مشروعات التنمية في الجنوب.. وبحسب خبراء من السياسيين والأكاديميين، فإن التنمية والخدمات شكلت أحد العوامل الأساسية التي أدّت إلى اندلاع الحرب بين الشمال والجنوب في الماضي..

الخرطوم: السماني عوض الله



على الدول العربية والإسلامية التحرّك العاجل قبل فوات الأوان

تنمية الجنوب.. الضمان الأكبر لوحدة السودان

وقد تم تخصيص حيّز كبير لها - بجانب قضايا السلطة والثروة - في المفاوضات بين ممثلي الشمال والجنوب، التي كانت آخرها مفاوضات «نيفاشا» في كينيا بين الحركة الشعبية والحكومة السودانية، والتي انتهت بتوقيع اتفاقية السلام الشامل في ٩ يناير ٢٠٠٥م.

ويرى محللون سياسيون ومهتمون أن الحركة الشعبية غير محقة في اتهامها لشريكها المؤتمر الوطني أو حكومة الشمال بعدم تنفيذ المشروعات التنموية؛ لأن اتفاقية السلام الشامل لا تُلزم حكومة الخرطوم بتنمية الجنوب، فيما تعهّد المانحون بدعم مشروعات التنمية والسلام، ولم يوفوا بتعهّداتهم.

وذكروا أن برتوكول قسمة الثروة أكد في مبادئه الأساسية ضرورة القسمة العادلة للثروة في السودان، وأن تصل مناطق جنوب السودان والنيل الأزرق والمناطق المتأثرة بالحرب إلى متوسط التنمية القومية ومستوى التنمية في الولايات الشمالية، ولن يتم الوصول لهذا المستوى إلا عبر إنشاء بعض الصناديق؛ مثل صندوق المناطق المتأثرة بالحرب، وصندوق الإعمار والتنمية، وصندوق المانحين، بحيث يمكن الوصول إلى مستوى التنمية في الولايات الشمالية، وقد تم إنشاء عدد من الصناديق في هذا الصدد.

تعهّدات المانحين

ويقول البروفيسور «الطيب زين العابدين»: إن «قضية التنمية تُثار دوماً، ويتم اتهام الشمال بالتقصير، والحقيقة أن الحروب لا تساعد على التنمية وتوفير الخدمات، وقد حدثت عدة حروب بالجنوب أثرت في ذلك.. وبخصوص اتهام الحركة الشعبية لحزب المؤتمر الوطني (الحاكم) في هذا الصدد فهو اتهام غير مبرر؛ لأن اتفاقية السلام الشامل تحدثت عن صندوق إعمار المناطق المتأثرة بالحرب، وتعهد المانحون بدفع أربعة مليارات ونصف المليار دولار، ولم يلتزموا بتعهداتهم، فالمانحون هم المسؤولون».

وأوضح أن اتفاقية السلام الشامل أعطت ٥٠٪ من إيرادات البترول للجنوب، و٥٠٪ للشمال، الذي تقع على عاتق الحكومة الاتحادية فيه صرفها وتوزيعها على مسؤوليات كثيرة وكبيرة، بجانب الصرف على مجمل مشروعات التنمية والخدمات بالولايات الشمالية.. ولذلك ينبغي عدم اتهام الحكومة الاتحادية بالتقصير تجاه تنمية جنوب السودان.

د. الطيّب زين العابدين:

الدول المانحة تعهّدت بدفع أربعة مليارات ونصف المليار دولار ولم تلتزم بتعهّداتها!

وبشأن ما قامت الحكومة الاتحادية بتنفيذه بالجنوب رغم كل ما ذكر، قال البروفيسور «زين العابدين»: إنه «رغم التزامات الحكومة الاتحادية، نجد أن الرئيس عمر البشير في حملته الانتخابية للرئاسة وجولته في الولايات الجنوبية؛ وعد بإنشاء جامعات وطرق وجسور وخدمات مياه وصحة، ويجري العمل في هذه المشروعات بمتابعة ورعاية نائب رئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه».

مشاريع عاجلة

وكان قد وردت عدة تساؤلات في مواقف مختلفة وعبر وسائل إعلامية عديدة عن مسؤولية حكومة الجنوب تجاه التنمية، وأين يذهب مال النفط الذي تتسلمه، ورغم ذلك، فقد شرعت الحكومة السودانية في تنفيذ مشاريع تنموية عاجلة في الجنوب؛ لتفادي أخطار الانفصال في الاستفتاء على حق تقرير المصير لجنوب السودان



حكومة الخرطوم تنفذ مشاريع طرق عاجلة بطول ألف كيلومتر رغم أن اتفاقية السلام الشامل لا تُلزمها بتنمية الجنوب

علي عثمان طه

المقرر إجراؤه في التاسع من يناير ٢٠١١م.

ووجّه نائب الرئيس السوداني علي عثمان طه الشركات العاملة في مشاريع الطرق بضرورة الإسراع في تنفيذها قبل حلول ديسمبر المقبل؛ حتى يتم الربط بين شمال السودان وجنوبه، الذي عانى بسبب السياسة التي اتبعها المستعمر بفرض سياسة «المناطق المقفولة».

وقد شرعت الشركات المنفذة لهذه الأعمال في تحريك آلياتها إلى مناطق الجنوب المختلفة لتنفيذ مشاريع الربط التي يبلغ طولها أكثر من ألف كيلومتر؛ حتى تتمكن الحكومة السودانية من نقل مواد الإعمار والتنمية الأخرى إلى مناطق جنوب السودان المختلفة.

وتأتي هذه الأعمال في أعقاب إعلان الرئيس السوداني عمر البشير أمام البرلمان السوداني عن تنفيذ مشاريع تنموية وخدمية في كل أنحاء جنوب السودان؛ بغرض ترغيبهم في الوحدة بدلاً عن التوجه للانفصال، وقال: إن الحكومة ملتزمة بتنفيذ هذه المشاريع التنموية رغم أنها من مهام حكومة جنوب السودان، وفقاً لنصوص اتفاقية السلام الشامل الموقعة في يناير ٢٠٠٥م.

وقد وقف المهندس «عبدالوهاب عثمان» وزير الطرق والجسور على سير العمل في القطاع الشرقي للطرق الولائية التي ينفذها صندوق دعم الوحدة، ورافقه وفد من شركة «مام» للطرق والجسور، وشركة «سودان بايل»، وشركة «صادق» التي تنفذ قطاع طريق «تلودي - الليري - تونجا» بطول ١٦٥ كيلومتراً، كما رافقه وفد من صندوق دعم الوحدة ومكتب نائب الرئيس السوداني.

وفي منطقة «وان كور» من مقاطعة «فاريانق» بولاية الوحدة، قال وزير الطرق: إن «الطريق فرصة كبرى للتواصل بين أبناء الشعب السوداني في الشمال والجنوب، والقطاع يربط جنوب ولاية أعالي النيل بولاية الوحدة وولايتي جنوب وشمال كردفان؛ مما يعزز مسيرة التنمية في تلك المناطق»، داعياً الشركات المنفذة إلى إتمام جميع أعمالها قبل نهاية ديسمبر المقبل حسب عقودها مع وزارة الطرق والجسور.

معوقات وصعوبات

ويرى العديد من المحللين أن المنطقة التي تفتقر إلى التنمية ستواجه صعوبة في البقاء كاقتصاد مستقل.

وحذرت وزيرة العمل في حكومة جنوب السودان «أوت دينق» من أن عملية تنمية الجنوب تواجه معوقات؛ أبرزها: الفساد، وصغر حجم القطاع الخاص، وإحجام الجنوبيين عن الزراعة. وأوضحت أن حكومة الجنوب ليس بمقدورها توظيف كل الأيدي العاملة في المنطقة، مطالبة العديد من الباحثين عن عمل بالتطلع لفرص توظيف في القطاع الخاص.

وأشارت إلى أن حكومة الجنوب لا تملك سوى موارد محدودة من أجل أجور الموظفين وتوفير الخدمات للمواطنين، متوقعة مواجهة صعوبات إذا لم يتم تطوير القطاع الخاص.

وفي إطار تنبيهها لنفور المستثمرين من الجنوب بسبب انتشار الفساد الإداري، أوضحت «دينق» أن الموارد العامة تتعرض للاختلاس بشكل منتظم، مشيرة إلى أن أجوراً تُدفع لكثير من الناس ليس لهم وجود(!!)، وانتقدت ما وصفته بإحجام الجنوبيين عن العمل بوظائف غير مكتبية قائلة: إن هذا يعطل جهود تنمية القطاع الزراعي.

وزيرة العمل في «جوبا»: التنمية تواجه معوّقات عديدة أبرزها الفساد الإداري وإحجام الجنوبيين عن العمل بالزراعة

الجامعة العربية أرجأت عقد مؤتمر تنمية الجنوب في نوفمبر إلى ما بعد نتيجة الاستفتاء بطلب من البحرين

الجامعة العربية

في ظل تباطؤ الدول المانحة، بادرت «جامعة الدول العربية» بالدعوة لمؤتمر من أجل إعمار جنوب السودان، كان مقرراً عقده في البحرين، ولكن فجأة أعلنت عن تأجيل عقده.

وأعلن السفير سمير حسني مدير إدارة أفريقيا والتعاون العربي الأفريقي بالجامعة العربية، أن مملكة البحرين طلبت إرجاء عقد المؤتمر إلى ما بعد الاستفتاء على حق تقرير مصير جنوب السودان المقرر في التاسع من يناير المقبل؛ نظراً لانشغال المسؤولين في الجنوب بالتحضيرات للعملية الانتخابية، وكذلك انشغال حكومة البحرين بالانتخابات التشريعية والبلدية.

وأكد «حسني» أن مؤتمر «جوبا ٢» يهدف إلى تشجيع الاستثمارات العربية في جنوب السودان، بعد نجاح مؤتمر «جوبا ١» الذي نظمته الجامعة في جنوب السودان لتحقيق تنمية واستثمارات حقيقية تصب في مصلحة شعب جنوب السودان.

ورغم أن مؤتمر المانحين - الذي عقد بالعاصمة النرويجية «أوسلو» في مايو ٢٠٠٥م - تعهد بتوفير أكثر من أربعة مليارات دولار، إلا أن معظم الدول لم تلتزم بتوفير تلك المبالغ، وهو ما أثّر سلباً على الوضع في جنوب السودان، وهذا يستدعي من الدول العربية والإسلامية التحرك العاجل لتلافي الوضع في السودان قبل أن ينقسم ويعلن الجنوب استقلاله.■

نظّمت «الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية» بالقاهرة مؤخراً ندوة نقاشية حول تقريرها السنوي «حال الديمقراطية في مصر»؛ شارك فيها باحثون وخبراء وسياسيون يمثلون مختلف الأحزاب والقوى السياسية.. وأبرزت نتائج التقرير - كما عرضها «د. عمرو الشوبكي» الكاتب والمحلل السياسي، الذي أشرف على إعداده - خمسة مؤشرات أساسية:



تقرير عن تطور أوضاع الديمقراطية في البلاد:

مصر تقترب من حال «الدولة الفاشلة» في التعامل مع أزماتها!

القاهرة: بدر محمد بدر

أولاً: عشوائية أداء الدولة وغياب الرؤية: حيث رصد التقرير اقتراب مصر من حال الدولة الفاشلة في التعامل مع أزماتها الكبرى والصغرى، وتكرر سوء الأداء والعشوائية ليشمل مجالات الصحة والزراعة والتعليم والمواصلات، وليمتد الفشل إلى طرق تعامل الدولة مع مجموعة الكوارث التي انهالت على المواطنين مؤخراً، حتى عجزت عن تحقيق حد أدنى من العدالة والكرامة الإنسانية.

كما أدى تراجع احترام القانون وفرض هيبة الدولة (غير الأمنية) على المجتمع وتدهور أداء مؤسساتها وعشوائيته، إلى انتقال الحكومة من حالة إدارة العمل اليومي إلى حالة إدارة التسيب اليومي، ومع خروج السياسة من المجال العام ودخول الفوضى والعشوائية والحلول الأمنية بدلاً منها، ومع فقدان قطاع واسع من الجماهير الثقة في كل ما هو شرعي، تحولت هذه الجماهير إلى الحلول الفردية والاحتجاجات الفردية، كبديل عن الاحتجاجات السياسية التي نجح النظام في إنهائها.

ثانياً: تصاعد الطائفية: أثبت التقرير تصاعد الحوادث الطائفية التي شهدتها مصر طوال عام ٢٠٠٩م، مؤكداً أن تصاعد الأحداث الطائفية في الفترة الأخيرة وصل إلى درجة خطيرة ومقلقة، ليس فقط بسبب زيادة أعدادها، وإنما بسبب التحول النوعي الذي أصابها، وجعلها تنتقل من الجماعات الإرهابية المتطرفة، التي استهدفت في الثمانينيات الأقباط والعلمانيين ورجال الدولة والسياح الأجانب، إلى الشارع المتطرف والجماهير المتعصبة والدولة الغائبة.

كما رصد التقرير مجموعة احتقانات حقيقية تجاهلتها الحكومة وسطحها الإعلام، وعقّدتها المعالجات الأمنية الخاطئة، مما حوّل المسيحيين إلى الانعزال والانصراف عن المجال العام محتمين بأسوار الكنيسة، ومارس بعضهم سلوكيات طائفية مضادة ومتعصبة، عمّقت من عزلتهم الشعورية عن المجتمع، وعن نضاله المتعثر من أجل الإصلاح والديمقراطية.

د. عبدالغفار شكر:
النظام لديه رؤية واضحة تصب في خدمة مصالح النخبة المتسلطة والمنتفعين من حولها

ثالثاً: الانتخابات لا تجلب الديمقراطية: فباستثناء انتخابات الأندية الرياضية، اتسمت باقي انتخابات عام ٢٠٠٩م بالفوضى وغياب الشفافية، وعدم قدرتها على تكريس ثقافة ديمقراطية تساعد في عملية الإصلاح السياسي والديمقراطي.

وقد أثارت الانتخابات التكميلية لبعض دوائر البرلمان، والانتخابات داخل النقابات المختلفة، كثيراً من علامات الاستفهام حول تدخل أجهزة الدولة لمنع مرشح بعينه من ممارسة حملاته الدعائية، أو التدخل الملحوظ لأجهزة الأمن للتلاعب بنتائج الانتخابات لصالح مرشح الحزب الحاكم، كما وقفت الدولة ممثلة في وزير العدل ومجلس القضاء الأعلى ضد «تيار الاستقلال» في انتخابات القضاة، وقامت بدعم تيار القضاة المقرب للحكومة (تيار التغيير)، وحرصت وزارة العدل على توفير حافلات لنقل أعضاء النيابة والقضاء من المحافظات إلى مقر نادي القضاة بالقاهرة، لإقصاء تيار الاستقلال.

رابعاً: تعثر الأحزاب والقوى السياسية الجديدة: رصد التقرير تراجع تأثير الأحزاب السياسية في الحياة العامة المصرية بصورة ملحوظة منذ انتخابات ٢٠٠٥، بعد أن حصلت كل أحزاب المعارضة مجتمعة على ٩ مقاعد، في مقابل ٨٨ مقعداً حصل عليها الإخوان المسلمون، وذلك نتيجة لقيود كثيرة فرضتها الدولة على الأحزاب القائمة، بجانب مشكلات أخرى تتعلق بأداء هذه الأحزاب، ومدى احترامها للديمقراطية الداخلية.

أما حركات الاحتجاج السياسي، وعلى رأسها حركة «كفاية»، فقد أصابها التعثر، وعرفت تراجعاً ملحوظاً في نشاطها، واكتفت ببعض الوقفات الاحتجاجية المحدودة التي لم يتجاوز عدد مشاركيها عشرات النشطاء، وكذلك حركة «٦ أبريل» التي لم تكن أوفر حظاً من حركة «كفاية».

وخلص التقرير في هذا المؤشر إلى أن حركات الاحتجاج السياسي قد تعثرت بالفعل، لكن دون أن تصل إلى مرحلة الفشل، تماماً مثل الأحزاب السياسية التي تعثرت ولكنها لم تمت، كما خلص إلى أنه لا وجود للإصلاح السياسي من دون إصلاح الأحزاب وتفعيلها من الداخل.

خامساً: الاحتجاجات الاجتماعية:

شهدت مصر موجات متصاعدة من الاحتجاجات المطلبية ذات الطابع الفئوي، وشملت شرائح اجتماعية مختلفة، طالت في بعض الأحيان فئات كانت بعيدة تماماً عن ثقافة الاحتجاج، كالموظفين في الدولة، وعلى رأسهم موظفي الضرائب العقارية، نظراً لكون ثقافة الاحتجاج الاجتماعي والسياسي في مصر انحصرت عادة في الطلاب والعمال، إلى أن جاءت السنوات الأخيرة ودخلت قطاعات من البيروقراطية المصرية في مسار هذه الاحتجاجات، خاصة مع تدهور الظروف المعيشية، وتزايد الشكوى من الفساد الإداري وسوء الإدارة.

لكن لم يكن ميدان هذه الاحتجاجات الجديدة هو الشارع وحده، وإنما محل العمل أيضاً، للتعبير عن تضرر العاملين من التعسف أو بخس الحقوق الواقع عليهم من رؤسائهم في العمل.

وتساءل التقرير: هل يمكن أن يشهد مستقبل هذه الاحتجاجات الاجتماعية تحولاً سياسياً، يهدف إلى إصلاح سياسي وديمقراطي واقتصادي شامل في البلاد، أم أن هذه الاحتجاجات ستبقى في إطار الفئوية والمطلبية؟

د. ضياء رشوان: دمج جماعة الإخوان المسلمين في الحياة السياسية أصبح همّاً مصرياً عاماً

خيار «الدولة الموازية»

في قراءته النقدية للتقرير، أشار «د. عبدالغفار شكر» - القيادي البارز في حزب «التجمع» اليساري - إلى أن التقرير في تناوله لأداء مؤسسات الدولة أغفل ظاهرة انتشار الفساد على نطاق واسع، كما اعترض شكر على تعبير «غياب الرؤية» قائلاً: إن «النظام الحاكم في مصر له رؤية واضحة ومرسومة بدقة، ولكنها تصب في خدمة مصالح النخبة المتسلطة والمنتفعين من حولها».

وأوضح أنه مع الخيار الذي لجأ إليه قطاع عريض من المصريين، وهو صناعة ما يشبه «الدولة الموازية»، كبديل عن غياب الدولة الحقيقية التي تحترم الدستور والقانون، فهو مع نشأة النقابات الموازية، والأحزاب الموازية، واتحادات الطلاب الموازية، والحركات الجديدة، حتى يعود هذا النظام إلى رشده، أو تنتزع منه هذه الكيانات مكانه ومكانته.

وفي تعليقه على المؤشر الثاني المتعلق بتصاعد الطائفية، قال القيادي بحزب التجمع: «كنتُ أرجو أن يهتم التقرير أكثر بمسؤولية الأمن عن تصاعد الأحداث الطائفية، وكذلك مسؤولية الأحزاب السياسية وغياب دورها في المجتمع».

وبالنسبة لمؤشر الانتخابات قال: أعتقد أنه كان من المهم اكتشاف أن التزوير أصبح سياسة عامة في كل الانتخابات المصرية، بما في ذلك انتخابات الأندية الرياضية، خاصة بعد ملابسات انتخابات نادي «الزمالك» الأخيرة وحكم القضاء ببطلانها، استناداً إلى ما حدث فيها من عمليات تزوير واضحة.

تراجُع احترام القانون وهيبة الدولة وتعثّر الأحزاب وحركات الاحتجاج السياسي.. والتزوير سياسة عامة في كل الانتخابات

وفي تعقيبه، أشار «د. ضياء رشوان» - الكاتب والباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية - إلى كثرة الأخطاء اللغوية في نُسخ التقرير المطبوعة، حتى أن عنوان التقرير «تطور الأوضاع الديمقراطية في مصر» ينبغي أن يصوب إلى «تطور أوضاع الديمقراطية في مصر».. وفي مؤشر الأحزاب والقوى السياسية أشار إلى أن مجموعة من الأحزاب لم تأخذ حقها في الرصد والتحليل، وأن التقرير ذكر النقابات «العمالية» واكتفى بالنقابات «المهنية» فقط.

وفي تعليقه على الانتخابات، أكد رشوان أن الانتخابات النزيهة الحرة هي بداية الحل، رداً على ما طرحه التقرير من أن الانتخابات لن تبني الديمقراطية في مصر.

وقال: «لا ينبغي على الأحزاب والقوى السياسية أن تفوِّت فرصة المشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة (نوفمبر ٢٠١٠م) وما بعدها، إذ المشاركة ستعيد تلاحمها مع الناس، وربما يكون هذا التلاحم بين النخبة والجماهير هو ورقة الضغط الفاعلة، التي تنتزع الحقوق المسلوبة والمغتصبة من الحزب الحاكم المستبد، حتى ولو احترف التزوير».

حزب سياسي للإخوان

وعن جماعة الإخوان المسلمين، قال «د. ضياء رشوان»: لقد «أصبحت مسألة دمج الإخوان في الحياة السياسية المصرية والمجتمع المدني هماً مصرياً عاماً، وليس هماً إخوانياً خاصاً».

وطالب بضرورة تقدم الجماعة إلى لجنة شؤون الأحزاب لتشكيل حزب سياسي مدني، قائلاً: إنه «في حال رفضت اللجنة طلب تأسيس حزب للإخوان، هنا ينتقل نضال الإخوان إلى نضالين: نضال للدفاع عن حقهم في إنشاء الحزب، ونضال للدفاع عن حقهم الدستوري في المحافظة على جماعتهم الدعوية المنتشرة في ربوع القطر المصري».■



في محاولة أخرى لتعزيز السيطرة الصهيونية على مدينة القدس المحتلة وتكريس تهويد المدينة، تبنّت اللجنة الوزارية المسؤولة عن الشؤون التشريعية في الكيان الصهيوني اقتراح قانون بضم القدس إلى قائمة المدن والبلدات التي تحظى بمكانة (منطقة أولويات وطنية)، مع كل ما يترتب على ذلك من رصد مبالغ ضخمة لتوسيع البناء الاستيطاني في المدينة، وتقديم امتيازات ضريبية للسكان الصهاينة، وكذلك تشجيع الاستثمارات الأجنبية في المدينة المحتلة.

في ظل صمت عربي وإسلامي لافت..

الاحتلال الصهيوني يواصل مشروع «تهويد» القدس!

القدس المحتلة: مراد عقل

وسيساعد القرار في إقامة مناطق سكنية جديدة؛ كجزء من الجهود العامة لمواجهة الهجرة اليهودية السلبية من المدينة، خاصة في أوساط الشباب اليهود، في وقت تواصل فيه سلطات الاحتلال سياسة التمييز ضد الفلسطينيين المقدسيين، والتضييق عليهم بهدم منازلهم وطردهم، فيما تسمح للمغتصبين الصهاينة بالاستيلاء على منازل فلسطينية لتشكل بؤراً استيطانية يتم توسيعها وتطويرها بدعم وحماية الحكومة الصهيونية، كما هو حاصل في البلدة القديمة والشيخ جراح وسلوان، وغيرها من أحياء القدس العربية!

ويتضمن القرار تخفيضات ضريبية وإعفاءات للمؤسسات العامة الصهيونية في المدينة، ومنها إعفاء السكان الشباب من دفع ضريبة الأملاك لمنعهم من مغادرة المدينة.. إضافة إلى أولوية حكومية في التعليم والتوظيف؛ بهدف إحداث تغيير في البنية الديموجرافية وزيادة عدد السكان اليهود في المدينة.

وسيمنح القرار الجديد مدينة القدس نفس الأولوية الوطنية والمالية لغيرها من المدن الصهيونية الأخرى، وتتمحور النية لدى المشرعين لجعل البناء في المناطق العامة بالقدس على سلم الأولويات وإقامة المشاريع السكنية في الأحياء القائمة غرب ما يُعرف بالخط الأخضر وشرقه، أي في الأراضي الفلسطينية.

وقد بادر إلى نشر مشروع القانون عضو الكنيست «أوري آرييل» من حزب «الاتحاد الوطني» اليميني المتطرّف، ويؤيده أيضاً رئيس بلدية الاحتلال «نير بركات».

دلالة واضحة

وللوقوف على تبعات القرار الصهيوني، قال الشيخ كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتلة لعام ١٩٤٨م لـ«المجتمع»: إن توقيت الإعلان عن هذا المشروع له دلالته الواضحة في الوقت الراهن، فهو محاولة من رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» لإفشال ما يُطلق عليه «مشروع السلام»؛ عبر الإصرار الصهيوني على رفض الحديث عن مستقبل القدس كما يأمل الجانب الفلسطيني مع الأسف.

وأضاف: إن هذا القرار لا يختلف مع حقيقة الواقع الذي تعيشه مدينة القدس المحتلة، فكلما أراد بعضهم أن ينسى عاد «نتنياهو» للتصريح بأنها عاصمة «إسرائيل» الأبدية، ولذلك لابد من تكاتف الجهود العربية والإسلامية لإلزام الكيان الصهيوني بالرضوخ للقرارات الدولية.

أما «د. نظمي الجعبة»، أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة «بيرزيت»، والخبير في شؤون القدس، فأشار إلى تشكيل لجنة وزارية صهيونية لشؤون القدس منذ فترة طويلة، وتخصيص موازنات إضافية لمدينة القدس إلى جانب التبرعات اليهودية من مختلف

أنحاء العالم للمشاريع الاستيطانية.. وقال: إن إثارة الاهتمام الشعبي داخل الكيان بالقدس يأتي من باب الهروب من الأزمات التي تعيشها الحكومة الصهيونية مما يُسمى بعملية السلام، وقد أصدرت منظمة «اليونسكو» مؤخراً خمسة قرارات بإدانة الكيان الصهيوني، وهذا لم يحدث منذ أكثر من ٢٠ عاماً.

وأكد أن المشروع الصهيوني سيساهم في تسريع وتيرة الاستيطان، وتكثيف هدم المنازل الفلسطينية، والسيطرة على الأحياء العربية بشكل أوسع، موضحاً أنه بعد بلوغ تعداد الفلسطينيين أكثر من ثلث عدد السكان في المدينة؛ كان في مقدمة أولويات الحكومة الصهيونية محاولة قلب هذا الوضع الديموجرافي وإعادة الفلسطينيين إلى نسبة تتراوح بين ٢٠ - ٢٥٪ كأقصى حد، وبالتالي تشجيع اليهود على الاستيطان في القدس.

وقال «الجعبة»: إنه ينبغي على الدول العربية والإسلامية معاملة القدس كأي دولة عربية أخرى، وتأمين احتياجاتها الأساسية كأي مدينة، وتمويل مؤسساتها ودعم مشاريع الإسكان.

قفزة خطيرة

وقد أدان «د. أحمد بحر» النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني قرار اللجنة الوزارية الصهيونية، مؤكداً أنه قفزة خطيرة في مضمار الجهود والنشاطات الاستيطانية والتهويدية التي تجتاح المدينة المقدسة.

ودعا الفلسطينيين إلى إبداء اليقظة والحذر والنفير من أجل التصدي لمخططات وإجراءات الاحتلال، وبلورة حملة وطنية واسعة من أجل دعم وحماية المدينة المقدسة وأهلها الصامدين في وجه تغوّل وإرهاب وعنصرية الاحتلال.

وأكد «بحر» أن القرار الصهيوني يكرس تهويد المدينة المقدسة؛ من خلال تفريغ المدينة من أهلها وأصحابها الشرعيين خلال المرحلة المقبلة، والعمل على حسم المدينة بالكامل - جغرافياً وديموجرافياً - لصالح الصهاينة ومخططاتهم العنصرية.

وأبدى دهشته من موقف السلطة الفلسطينية السلبي تجاه هذا التطور الأخير، داعياً إلى اتخاذ قرار حقيقي وإستراتيجي بوقف المفاوضات بشكل رسمي بعيداً عن الالتواء والالتفاف في المواقف السياسية، وخصوصاً في ظل تصريحات «نتنياهو» المتعجرفة، التي حذر فيها من اللجوء إلى الأمم المتحدة.





كمال الخطيب:

قرار يؤكد واقع القدس التي لا يملّ «نتنياهو» من التصريح بأنها عاصمة «إسرائيل» الأبدية

د. أحمد بحر:

قفزة خطيرة في مضمار مشروعات الاستيطان وممارسات التهويد التي تجتاح المدينة المقدسة

وقال «بحر»: إن المرحلة الراهنة لا تحتمل أي مواقف وسياسات تضر القضية الفلسطينية، لأن مواجهة المخططات الصهيونية العنصرية والعدوانية بحق شعبنا وقضيتنا - وعلى رأسها المخططات التي تستهدف مدينة القدس وأهلها - تحتاج إلى صياغة رؤية وطنية جديدة تنتظم الشأن الأمني كما السياسي، إذ لا يُعقل أن تتوقف عجلة المفاوضات فيما تستمر جرائم التعاون الأمني واللقاءات المتكررة بين قادة أمن السلطة والاحتلال، دون أي اعتبار ديني أو وطني أو أخلاقي أو إنساني.

وأعرب «بحر» عن استهجانه التام لموقف المجتمع الدولي الصامت إزاء مخططات وإجراءات الاحتلال العنصرية، متسائلاً: أين موقف وضغط وإجراءات الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية من الممارسات الصهيونية التي تضرب مدينة القدس في العمق والصميم، ولماذا تمتنع عن ممارسة أي ضغط على حكومة الاحتلال؟

رصد مبالغ ضخمة لتوسيع المستوطنات وامتيازات ضريبية للمستوطنين وتشجيع الاستثمارات الأجنبية بالمدينة

وقفة جادة

وقال النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني «ياسر منصور»: إن هذا القرار يدل على المخطط الصهيوني تجاه المدينة المقدسة بفتح الباب على مصراعيه للقيام بأوسع عملية استيطان في المدينة، من خلال امتيازات خاصة ومتقدمة وعناية بالغة من قبل الحكومة الصهيونية لهذه المدينة ومن يستوطن فيها.

وأكد «منصور» أنه سيكون هناك هجمة صهيونية غير مسبوقة بحق المدينة، وقال: «إن القدس مقبلة على أضخم عملية تطهير عرقي وتهجير قسري لأبنائها، والأمر يستدعي موقفاً حازماً من جانب كل العرب والمسلمين وأحرار العالم ومنظمات حقوق الإنسان وكل أبناء الشعب الفلسطيني، والوقوف في وجه هذا العدوان الجديد، وهذا القانون العنصري، مع الدعوة إلى مزيد من الصمود والتمسك بحقنا في القدس عاصمة دولتنا الفلسطينية».

وأضاف: إن «دعم صمود الفلسطينيين في القدس وترسيخ وجودهم فيها ونصرتهم ضد محاولات طرد السكان وهدم البيوت ومصادرة الأرض والممتلكات؛ ضرورة ملحة لتثبيتهم في وطنهم ولحماية المقدسات العربية والإسلامية، ولا يكون ذلك إلا بالوقفة الجادة الموحدة من الأمة العربية والإسلامية في وجه هذا التهويد بكل الوسائل الممكنة».

وأدان أمين سر المجلس التشريعي الفلسطيني «محمود الرمحي» هذا القرار، وقال: إنه «نتيجة طبيعية ومتوقعة جرّاء وضع القدس على طاولة المفاوضات وعملية التسوية، التي أضاعت الكثير من الحقوق وفرطت في العديد من الثوابت، وأولها القبول بتقسيم القدس إلى شرقية وغربية بين الاحتلال الغاصب وأصحاب الحقوق الثابتة في القدس وفلسطين عامة، والتي لا تسقط بالتقادم».

وناشد «الرمحي» المجتمع الدولي والإسلامي والعربي «حماية مدينة القدس ومقدساتها من الانتهاكات الصهيونية المتكررة، سواء من خلال القوانين الباطلة وغير الشرعية، التي يصدرها الكيان الصهيوني، أو عن طريق هدم البيوت الفلسطينية والعربية والمعالم الأثرية الإسلامية والمسيحية لتغيير معالم المدينة وتهويدها».■



هادئٌ، بشوش، حَسَن الاستقبال.. مدافعٌ عن سياسات «حماس» بصلابة، يعرف خفايا الملفات، خاصة ملفَّيْ المصالحة والتبادل.. مطّلعٌ - بحكم موقعه - على تفاصيل الأحداث والمواقف، وعلى آراء جميع الأطراف، وكانت له مشاركة في الحوارات مع حركة «فتح» في القاهرة وعواصم أخرى.. إنه عزت الرشق عضو المكتب السياسي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، الذي التقته «المجتمع» في العاصمة السورية دمشق، وكان لنا معه هذا الحوار:

عضو المكتب السياسي لحركة «حماس».. عزت الرشق لـ«المجتمع»:

نريد مصالحة فلسطينية حقيقية ودائمة.. ونحذّر من الاعتراف بيهودية «دولة» الاحتلال

حاوره في دمشق: رأفت مرة

● **ما مستقبل المصالحة بين «حماس» و«فتح»؟**

- نحن في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نرجو أن تكون النتيجة هي الوصول إلى اتفاق مصالحة حقيقي ودائم، يُنهي حالة الانقسام الفلسطينية الحالية، وقد أكّدنا دوماً أن المصالحة هي خيارنا، وأنه لا بديل عن المصالحة إلا المصالحة.. فحالة الانقسام ندفع ضريبتها نحن كشعب فلسطيني وكقضية، من خلال استفراد العدو الصهيوني ومواصلته تهويد الأرض والمقدسات، ولابد من مواجهته بوحدة وطنية.

وقد أظهرت «حماس» طيلة الفترة الماضية أعلى درجات المرونة والحرص على تحقيق المصالحة، والمحطات الرئيسة التي فتحت نافذة الأمل لإنجاز المصالحة كان بسبب مرونة «حماس» بل تنازلاتها من أجل شعبنا والمصلحة الوطنية العامة.

● **وماذا يحول دون إجراء المصالحة إلى الآن؟**

- هناك فيتو أمريكي صهيوني على إنجاز المصالحة، وهذا ما حال دون إتمامها حتى اللحظة، وكان يتم التعذر من قبل الإخوة في «فتح» بأعذار مختلفة، كانت بالمحصلة تضع عقبات أمام المصالحة.

وفي المحطة الأخيرة، «حماس» هي التي طرقت الباب وسعت لإنجاز المصالحة من خلال مبادرة الأخ خالد مشعل وتحريك الموضوع مع اللواء عمر سليمان في مكة المكرمة، وتفاءلنا خيراً باللقاء الذي تم في دمشق؛ حيث تم إنجاز معظم النقاط العالقة، وبقيت قضية الأمن التي أُرجأت للقاء تال من أجل إتاحة الفرصة لمشاركة خبراء الأمن من الطرفين.

حالة الانقسام تشجّع العدو الصهيوني على مواصلة تهويد الأرض والمقدّسات.. ولابد من مواجهته بوحدة وطنية

واتفقنا على أن يكون يوم الأربعاء ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠م هو موعد انعقاد اللقاء الجديد وإنهاء ما بقي من ملفات عالقة، لكننا فوجئنا قبل هذا الموعد بأيام قليلة بطلب الإخوة في «فتح» تغيير مكان اللقاء، وتحفظهم على دمشق، وقالوا: إن «أبا مازن» يتحفظ على المكان بعد المشادة التي تمت بينه وبين الرئيس الأسد في قمة سرت.

من جانبنا؛ اعتبرنا الطلب غير منطقي ولا يجوز إقحام المصالحة الفلسطينية

بالخلافات السياسية الأخرى، ومع ذلك؛ وبسبب رفضهم للحضور واللقاء في دمشق، فإننا نجري اتصالات معهم من أجل الاتفاق على موعد ومكان بديلين.

نرجو ألا يكون تحفظهم على دمشق ذريعة من أجل إفشال جهود المصالحة؛ خاصة أن نقطة الأمن المؤجلة حساسة ومهمة، وهناك من يقول: إن «فتح» ستحاول التملص من استكمال حوارات المصالحة؛ لأنها لا تستطيع تقديم استحقاقات الجانب الأمني، على اعتبار أن الملف الأمني بيد الاحتلال الصهيوني، وهو سيد الموقف فيه وصاحب القول الفصل، وليس السلطة.

أمر خطير

● ما موقف «حماس» من إعلان «الدولة اليهودية»؟

– مطالب «نتنياهو» من السلطة الاعتراف بالدولة اليهودية أمر غاية في الخطورة، فرغم التنازلات الكبيرة التي قدمتها السلطة والمنظمة بالاعتراف بـ«إسرائيل»، والتنازل عن حقنا في أرضنا الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، إلا أن كل ذلك لم يُشبع نهم قادة العدو الصهيوني بل زاد من شراهتهم لفرض المزيد من الشروط المذلّة على المفاوض الفلسطيني، فضعف المفاوض الفلسطيني أغرى «نتنياهو» بمثل هذا المطلب.

هذا الأمر مرفوض ليس من «حماس» فقط، بل من كل أبناء شعبنا وقواه وفصائله، فهو ينطوي على تفريط بحق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين عاشوا في الشتات عشرات السنين على أمل العودة، كما يهدد الوجود العربي الفلسطيني في أرضنا المحتلة عام ١٩٤٨م، ويعطي الاحتلال مسوغ إبعاد وتهجير حوالي مليون ونصف المليون فلسطيني من أراضيهم بذريعة أن الدولة يهودية ولا مكان للفلسطيني فيها!

وأقول بوضوح: إننا نحذر من أي تلاعب بهذه القضية من جانب فريق «أوسلو»، ونشم رائحة بيع وشراء على حساب شعبنا وحقوقه وثوابته التاريخية، وعدم اتخاذ موقف حاسم من «ياسر عبد ربه» أمين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة الذي صرح بالاستعداد للاعتراف بـ«إسرائيل» دولة يهودية أو صينية كما يريدون، فهذا يجعلنا نضع ألف علامة استفهام على حقيقة الموقف، فهل تصريحاته بالون اختبار ومحاولة تهيئة الرأي العام للتنازل الخطير القادم؟!

● ما المطلوب فلسطينياً لمواجهة «الدولة اليهودية»؟

– المطلوب موقف واضح وحازم ولا لبس فيه برفض هذا المطلب جملة وتفصيلاً، ورفض التعاطي معه، وتجريم أي قبول بهذا المطلب الصهيوني.. والمطلوب وقفة مصارحة مع الذات بأن كل مسيرة التسوية طيلة ١٨ عاماً كانت نتيجتها صفراً، والمزيد من الحقائق التي يكرسها العدو على الأرض من تصاعد غول الاستيطان وتهويد القدس والمقدسات، ولذلك لابد للسيد «محمود عبّاس» وفريقه من الاعتراف بفشل خيار التسوية، والتوقف عن بيع الوهم للشعب الفلسطيني، والبحث عن خيار بديل يقوم على التمسك بخيار الصمود والمقاومة وحقوق وثوابت شعبنا الوطنية، وإنجاز وحدة وطنية على أساس ذلك.

نشم رائحة بيع وشراء لحقوق شعبنا وثوابته.. ونحذّر من أي تلاعب بحق العودة للاجئين من جانب فريق «أوسلو»

على الرئيس «محمود عبّاس» وفريقه الاعتراف بفشل خيار التسوية.. والتوقف عن بيع الوهم للشعب الفلسطيني

● الأسرى والمعتقلون مشكلة حسّاسة، فما مدى تجاوبكم مع الجهود الألمانية للإفراج عن الجندي الصهيوني الأسير «جلعاد شاليط»؟

– الأسرى والمعتقلون قضية وطنية، وهي على رأس اهتمامات حركة «حماس» وبرنامجها من أجل تحرير الأسرى، الذين يمثلون صفوة الشعب الفلسطيني ورموزه وقياداته العسكرية والسياسية.

وقد تجاوبنا مع كل الجهود من أجل تأمين صفقة تبادل أسرى مشرفة لشعبنا الفلسطيني، ومنها جهود الوسيط الألماني، وتوصلنا في مرحلة سابقة إلى اتفاق أولي على الصفقة، وكان لدينا بعض الملاحظات المطلوبة لتحسين الاتفاق، لكن «نتنياهو» وحكومته تراجعوا عما تم التوافق عليه، وحاولوا أن يضغطوا باتجاه تفريغ الصفقة من مضمونها، وهم يتحملون كامل المسؤولية عن تعثر الصفقة حتى اللحظة.

الوسيط الألماني نفسه، اعترف بأن «نتنياهو» وحكومته هم من تراجع عن الاتفاق؛ فهم يحاولون استثناء رموز المقاومة والرموز السياسية من «حماس» والفصائل من هذه الصفقة، وأن يتم إبعاد معظم المفرج عنهم من الضفة إلى غزة والخارج، ويرفضون الإفراج عن بعض الأخوات المجاهدات، وعلى رأسهن الأخت «أحلام التميمي».

إنجاز كبير

● عقدتم عدة لقاءات مع شخصيات أوروبية وأمريكية، فما ثمرة هذه الاتصالات؟

– هذه اللقاءات مستمرة، وكان آخرَها لقاؤنا مع وفد هيئة كبار الحكماء الدولية برئاسة «ماري أندرسون»، وحضور الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر».

ونحن نتعامل بإيجابية مع هذه اللقاءات؛ لأننا نحرص على أن يستمع هؤلاء لحركة «حماس» مباشرة من قادتها لا من غيرنا، وهناك بشكل عام تفهّم كبير لمواقف الحركة ولدورها، وقناعة بأنه لا يمكن تجاوز «حماس» في التعاطي مع شؤون المنطقة.

يهمّنا أن نُحدث تفهماً لعدالة القضية الفلسطينية والمقاومة ومشروعيتها، وأعتقد أن هذه اللقاءات أفادت كثيراً على هذا الصعيد.. وقد علمنا من مسؤولين غربيين بأنهم عندما قطعوا الاتصالات مع «حماس» عزلوا أنفسهم عن التعاطي مع أهم حركة مؤثرة في الوضع الفلسطيني.

استمعتُ من «كارتر» خلال لقائنا معه، موجّهاً كلامه إلى الأخ خالد مشعل وقيادة «حماس» قائلاً: «إنكم تستطيعون أن تعتبروا أن لكم عشرة أصدقاء»، في إشارة منه إلى هيئة الحكماء المكونة من عشرة من كبار الشخصيات العالمية.

هذا إنجاز لحركة «حماس» التي استطاعت تقديم القضية للعالم بكل أبعادها، بما فيها البعد الإنساني، وما حركة المتضامنين مع شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية ومع أهلنا في قطاع غزة إلا نتيجة لمثل هذه اللقاءات.■

الجولة الثانية للانتخابات النيابية (البرلمانية) والبلدية في البحرين - التي جرت السبت الماضي، وبلغت نسبة المشاركة فيها ٦٧٫٧٪ - أكّدت تراجع حظوط الإسلاميين «السُّنة» في التمثيل النيابي والبلدي معاً بشكل حاد؛ إذ كانت حصيلة الانتخابات بجولتَيْها مقعديْن نيابييْن لجمعية «المنبر الوطني الإسلامي» (الإخوان المسلمون) بعد أن كانت ممثلة بسبعة مقاعد في البرلمان السابق، وثلاثة مقاعد - أحدها بالتزكية - لجمعية «الأصالة» (السلفيون) التي كانت ممثلة بثمانية مقاعد.

«المنبر» و«الأصالة» فقدتا ثلثَيْ مقاعدهما النيابية وتراجعتا في البلدية

هزّة عنيفة بأوساط التيار «السُّني» في البحرين!

المنامة: عبدالحكيم الشامي

وهذه النتيجة تعني تراجُع تمثيل الجمعيتيْن معاً في البرلمان الجديد إلى ثلث ما كان عليه في السابق، وبما يمثل ثُمن عدد مقاعد البرلمان التي تبلغ ٤٠ مقعداً، بينما حصلت جمعية «الوفاق الوطني» (شيعة) على ١٨ مقعداً، والمستقلون على ١٧ مقعداً، في أول سابقة تحدث منذ عودة الحياة النيابية للبحرين عام ٢٠٠٢م.

وقد تراجعت حصيلة «المنبر» و«الأصالة» أيضاً في المجالس البلدية بجميع مناطق البحرين، فلم تزد على عشرة مقاعد، اثنان منها للمنبر وثمانية للأصالة من أصل ٤٠ مقعداً، بعدما كان تمثيل المنبر بثلاثة والأصالة بتسعة مقاعد في الدورة السابقة، بينما زاد نصيب الوفاق إلى ١٨ مقعداً، وحاز المستقلون ١٢ مقعداً.

الأبرز في هذه الحصيلة المتواضعة هو خسارة رموز كبيرة من «المنبر الإسلامي»؛ مثل «د.عبداللطيف الشيخ» الأمين العام للمنبر ورئيس كتلتها البرلمانية، والمرشح البلدي للمنبر في الدائرة نفسها (ثامنة المحافظة الجنوبية) «وليد هجرس»، بعد أن مثلا الدائرة على مدى السنوات الثماني الماضية.

ومن «الأصالة»، خسر «إبراهيم بو صندل» أحد رموزها النيابيين المرموقين، بينما صعد رئيس جمعية الأصالة «غانم البوعينين» سلم النجاح بصعوبة في جولة الإعادة، متغلباً على منافسه المنبري «عبدالناصر عبدالله»؛ بدعم من المرشح المستقل «إبراهيم الماجد».

ويرى مراقبون أن ما حدث في الانتخابات يمثل هزّة عنيفة للتيارات الإسلامية السُّنية في البحرين، خاصة أن النتائج خالفت كل التوقعات التي كانت تجزم بفوز ستة أو سبعة من بين المرشحين الثمانية لمجلس النواب من المنبر الإسلامي، ومثلهم تقريباً من الأصالة.



إستراتيجيات مستقبلية

بعد أن هدأت سخونة المنافسة الانتخابية، التي كشفت - برأي بعض المراقبين - وجود خلل في الأداء السياسي للتيارات الإسلامية بكافة توجهاتها، لابد من وقفات للمحاسبة والمراجعة والتدقيق في السلوك السياسي الذي أدى إلى هذا التراجع غير المتوقع، وتحليل أسباب ما جرى، ووضع إستراتيجيات للمستقبل.

ويرى المراقبون أن هناك أربعة ملفات أساسية تحتاج إلى مراجعة ونقاش عميق بصفة عاجلة، تتمثل في: علاقة الجمعيات السُّنية بمؤسسة الحكم، وعلاقاتها مع بعضها بعضاً، وموقفها من الجمعيات الأخرى، ثم علاقتها بشارعها السياسي (جمهور الناخبين).

سقوط الرموز أحدث صدمة كبرى.. ونتائج الانتخابات تفتح ملفات العلاقة بالسلطة والتكتلات الأخرى والشارع السياسي

وفيما يخص الملف الأول، يؤكد المراقبون ضرورة تبني الجمعيات لسياسة متوازنة بين ارتباطها بمؤسسة الحكم، وهو مطلوب من الطرفين، وبين تلبيتها لمطالب الشارع.

أما الملف الثاني، فيقتضي التنسيق بين ممثلي الجمعيتين من الآن، خصوصاً أن بعض القضايا ستكون محل اتفاق داخل قاعة البرلمان.

وفي الملف الثالث، يفرض الواقع السياسي الجديد على الجمعيات السُّنية إعادة النظر في كيفية التعامل مع التكتلات والتحالفات الأخرى والتعاطي معها برؤية جديدة؛ إذ اقترب اليسار ممثلاً في جمعية العمل الوطني الديمقراطي (وعد) من الفوز في دائرتيْن، وأعلن بعد خروجه من الجولة الثانية أن تحالفه مع الوفاق سيستمر، وبالتالي على المنبر والأصالة البحث عن إستراتيجية جديدة للتعاطي مع الآخَر بكل أطيافه.

وأخيراً، فإن الشارع البحريني بشكل عام والسُّني بشكل خاص يحتاج إلى حضور هذه الجمعيات وتواصلها الدائم معه، وهو ما يفرض عليها ابتكار وسائل جديدة، بعيداً عن المصالح الضيقة أو التحالفات السياسية التي كانت سبباً في تراجع دعمه، وحتى عزوفه عن المشاركة.■



«فاينانشيال تايمز»: «جورج بوش» عجّل بسقوط الإمبريالية

الولايات المتحدة في مرحلة ما بعد الإمبراطورية

بقلم: نيبويسا مالك(*)

قد يكون ربيع عام ٢٠٠٣م هو ذروة الإمبراطورية الأمريكية، ففي العام التالي مباشرة، حدث الفشل الذريع في غزو العراق، والذي يصفه الليبرالي الجديد «مايكل ليند» على صفحات صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية، بعد أن يقرر بأن «جورج بوش» الصغير عجّل بسقوط الإمبريالية، قائلاً: إن «الليبرالية الجديدة - مثل المحافظين الجدد - اعتمدت على سحر القوة الأمريكية، ولكن بدون استخدام القوات الأمريكية للأمم المتحدة أو حلف شمال الأطلسي (ناتو) في المساعدة، وتبرير التدخلات الأمريكية، فإن الإستراتيجية الطموحة لنشر الليبرالية الجديدة من خلال القوة الأمريكية كان سيصبح مستحيلاً».

ولمواجهة شبح الهزيمة الطويلة الثقيلة، لجأت الإمبراطورية إلى نوع من التبجّح في إدارة أزماتها.. فـ«المقاومة» يُفترض أنها قد كسبت الحرب في العراق، لكن الإدارة الأمريكية تتناسى ذلك، وتركز حملة علاقاتها العامة على أفغانستان.

مضى زمن الأساطير

وقد كان حكام الإمبراطورية مقتنعين بأنهم قادرون على التعامل مع الخسارة الأخلاقية بـ«أسطورة السلطة» (كما سماها البروفيسور «مايكل فالهوس» أستاذ الإستراتيجية في كلية الحرب البحرية في الولايات المتحدة الأمريكية)، لأن هذه الأمور كانت مرتبطة بالإحساس بالقوة، ولكن الإمبراطورية - على أي حال - قد أهدرت المال في نهاية المطاف، وأصبحت على شفا الإفلاس!

فقد انفجرت فقاعة الرهن العقاري، وانهارت في عام ٢٠٠٨م، والأزمة المالية التي تلت ذلك الانهيار ما هي إلا بداية كساد هائل.. وحتى الإعلاميون الإمبرياليون الذين كرسوا أنفسهم للدعاية للإمبراطورية - من أمثال «توماس فريدمان» في صحيفة «نيويورك تايمز» - يدقون نواقيس وفاة الإمبراطورية.

فقد كتب «إنجلهارت» مؤخراً مقالاً قال فيه: إن «الولايات المتحدة إمبراطورية في انحدار، فنحن نتحدث عن بطالة رهيبة لم يسبق لها مثيل في أي مكان، ولا في أي اقتصاد في العالم، بلا أي أمل ولا أي مؤشر لعودة أمريكا إلى سابق عهدها في مجال توفير الأعمال المناسبة.. وحتى لو عاد زمان الأعمال الجيدة للإمبراطورية - عاجلاً أو آجلاً - فأمامنا مشكلات أخرى كثيرة، من بينها مشكلات الشيخوخة، والبنية التحتية المنهارة بجسورها المتداعية، وأنابيب الغاز المنفجرة.. هذه البنية التي لن تنفع معها جراحات التجميل».

وبغض النظر عن الوجه الشجاع الذي يحاول إمبراطورها «باراك أوباما» وجنرالاته أن يظهروا به، فإن المشكلة الهيكلية التي تواجه الإمبراطورية لا يمكن حلها من خلال مسكنات أو وعود وآمال بالإصلاح والتغيير.

ومضى عهد الهيمنة

ولن نفترض أن المناصرين والمدافعين عن الإمبراطورية سوف يستسلمون، لكنهم سيعتبرون المرحلة الحالية مرحلة عابرة، وسوف يصدّعوننا بهذه الدعاية المضللة المجوجة.. وسيقولون:

أمازال العالم يسعى إلى «الأمركة» أو تحقيق الحلم الأمريكي؟

وأليست أمريكا إمبراطورية خيّرة تحمي حقوق الإنسان وتعاقب الأشرار وتنمي وتعزز الديمقراطية؟

وألا يحتاج العالم إلى قوة عظمى تُجبر الجميع على الالتزام؟

كلا بالطبع.. فكلما زادت وطأة الإمبريالية الأمريكية زادت حدة المقاومة، وهذا هو فقط المنطق المعقول.. والذين يحلمون باستمرار الهيمنة الأمريكية هم زبائن وعملاء الإمبريالية الذين يخشون أن يأتي اليوم الذي يُحاسبون فيه على ما اقترفت أيديهم، وينكشفون أمام العالم ويضطرون للدفاع بأنفسهم عن أنفسهم!

وأمريكا لم تكن يوماً خيّرة، وليست إمبراطورية مطبوعة على حب الخير، لأن هذا شيء غير موجود وغير معقول عملياً، ولا حتى على المستوى النظري.. وقد سخرت أمريكا عملياً من كل شيء ادعت فيه البطولة لنفسها؛

> **المشكلة الهيكلية التي تواجه الإمبراطورية لا يمكن حلها بمسكّنات أو وعود بالإصلاح والتغيير**

> **أمريكا سخرت عملياً من كل ما ادّعت فيه البطولة لنفسها.. مثل حقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون!**

(*) مؤرخ وكاتب بوسني مختص في العلاقات الدولية، يقيم حالياً في الولايات المتحدة

- المصدر: (antiwar.com)



لمواجهة شبح الهزيمة الطويلة الثقيلة لجأت الإمبراطورية إلى نوع من التبجّح في إدارة أزماتها!

المقاومة كسبت الحرب في العراق لكن واشنطن تتناسى ذلك وتركز حملة علاقاتها العامة على أفغانستان!



ابتداءً بحقوق الإنسان، وانتهاءً بالقانون، مروراً بالديمقراطية.

هل يحتاج العالم فعلاً إلى قوة عظمى تُجبر الجميع على الالتزام؟

ولنأت لمناقشة الاعتقاد الثالث الذي يمكن أن يؤدي إلى معظم المصاعب، يقول «إنجلهارت»: لقد بالغنا كثيراً في فكرة أن الولايات المتحدة يجب أو يتحتم عليها أن تكون القوة الأبرز على ظهر الكوكب، والقوة المهيمنة على العالم.. وقد أقنعنا أنفسنا بأننا - لا نحن ولا العالم - يمكن أن نعيش بدون قوة مهيمنة..

والواقع أن تصوّر العالم بدون أمريكا سيصبح في حالة من الفوضى والحروب ينتجه بالتأكيد خيال ذو خلفية منتمية لأفلام الرعب بالتقنية الأسترالية غير القابلة للتصديق، فهل يمكن أن يحدث ذلك في الواقع؟!

إن وقائع التاريخ لا ترجح ذلك، فأغلب مراحل التاريخ مرت بدون وجود قوة عالمية واحدة مهيمنة.. وبالرغم من ذلك، فإن ظاهرة الإمبريالية العالمية المهيمنة في أواخر القرن التاسع عشر كانت نتيجتها المباشرة حمامات من الدم لم يسبق له مثيل في القرن العشرين.

والخوف من أن تصبح روسيا أو الصين الإمبراطورية العالمية المنتظرة، أو «القوة المهيمنة» التي تخلف أمريكا، هو خوف لا مبرر له.. فلا يوجد في تاريخ الصين ولا في ثقافتها ما يوحي بأنها تسعى إلى الهيمنة على العالم، وكذلك لا تسعى روسيا إلى السيطرة على العالم أو البحث عن هيمنة أو تأثير عالمي.

فقد كان الاتحاد السوفييتي (سابقاً) هو الذي يسعى إلى ذلك الدور؛ انطلاقاً من النظرية الشيوعية.. ولقد زالت الشيوعية، وزالت بزوالها تلك الأطماع؛ بسبب سقوط مفهومها الأممي الذي تعامل مع البشر وكأنهم أشياء مادية جامدة، وقد عرف الروس والصينيون أخطار محاولة الهيمنة، والعاقل لا يُلدغ من جحر واحد مرتين.

وهناك سبب آخر لعدم وجود إمكانية لظهور قوة مهيمنة جديدة في الأفق، وهو أن الإمبراطورية الأمريكية ذاتها فشلت في إدارة العالم..

فإذا كانت الولايات المتحدة - أغنى الإمبراطوريات عبر العصور على مدار التاريخ المعلوم، وصاحبة القوة التي لم يغلبها أحد في مواجهة مباشرة - فشلت في الهيمنة على العالم، فإن أي محاولة أخرى ستكون محاولة عقيمة، لأن الاستبداد تجارة فاسدة، والبشرية دائماً تقاوم السيطرة المركزية.

لقد تم تأسيس الولايات المتحدة على شكل وأسس جمهورية روما القديمة، ومثلما حدث لـ«روما» استسلمت أمريكا لإغراءات الاستعمار والإمبريالية.. والتاريخ لا يعيد نفسه بالضرورة، فقد تصحح الولايات المتحدة مسارها، وقد تتحول إلى طريق أخرى حتى لا يصيبها ما أصاب الرومان القدماء.■

كان المشهد مهيباً، عندما وقف أكثر من خمسة آلاف رجل أعمال ومسؤول في القاعة، يصفقون بحرارة لرئيس الوزراء التركي «رجب طيّب أردوغان»، وهو يعطي الغرب درساً في العدالة الاقتصادية والسياسية، وينوِّه بدور الحضارة الإسلامية في حماية العالم من الجوع والفقر وتدهور الأخلاق، حتى لو كان هؤلاء الجوعى الذين انصرف عنهم العالم الغربي بجشعه في تشيلي أو باكستان أو غزة!

هدفها تنشيط التعاون الاقتصادي بين ٥٧ دولة إسلامية

«موصياد».. تجربة تركية رائدة جديرة بالاهتمام



إسطنبول: محمد جمال عرفة



الرسالة التي أراد «أردوغان»، وجمعية رجال الأعمال والصناعيين المستقلين المسلمين الأتراك (موصياد) توصيلها للحاضرين والعالم أجمع في مؤتمر «موصياد» الدولي الثاني عشر بمدينة إسطنبول (٦ - ١٠ أكتوبر ٢٠١٠م)، كانت واضحة.

أما ملخصها فهو أن ناموس الكون هو التغيير بين الأمم التي تقود العالم، وأن غياب القيم والأخلاق والعدالة - التي هي قيم إسلامية أصيلة - يؤدي إلى تدهور هذه القوى وهذه الأمم ونشر المظالم التي تؤدي إلى هلاكها، وأنه قد آن الأوان للمارد الإسلامي التركي - المسلح بهذه القيم المفتقدة في عالم اليوم - أن يقود العالم من البوابة الاقتصادية على الأقل، ويرسخ دوره مستقبلاً كطرف إقليمي قوي لا يرهن إرادته للغرب أو الشرق.

أهمية التكنولوجيا

ظهرت معالم هذه الرسالة، التي أراد رجال الأعمال الأتراك نقلها للعالم، في عرض فيديو الافتتاح الرائع الذي بدأ بصورة للكرة الأرضية تنطلق منها نار صواريخ الفضاء، ويخرج معها صوت القارئ الشيخ عبدالباسط عبدالصمد (يرحمه الله) وهو يتلو بقوة الآية القرآنية ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾(آل عمران:١٤٠)، ليبعث برسالة تركية واضحة للعالم تؤكد أن تركيا أو «العثمانية الديمقراطية الجديدة» ذات الاقتصاد القوي وصاحبة القيم الأخلاقية الإسلامية بدأت تدخل معترك المنافسة السياسية والاقتصادية في ظل الناموس الإلهي عن تداول الأيام والأمم، فيما تتدهور مكانة الولايات المتحدة ودول أخرى وتتقهقر بفعل الأزمات المالية، والتورط في مغامرات وغزوات عسكرية.

عمر جهاد وردان: الأزمة المالية العالمية فرصة أمام العالم الإسلامي للمشاركة في إعادة تشكيل أسس العلاقات الدولية

كان شريط الفيديو، الذي جرى افتتاح المؤتمر به وشد العالم، يحاول أن يشرح سبب تفوق الغرب بالعلم والتكنولوجيا، وكيف أنه استعبد العالم ونهب ثروات أفريقيا، وأنه بهذه العنصرية صعد فوق أكتاف العالم، ولكنه خالف ناموس الكون في الالتزام بالأخلاق والعدالة، وأن أحوال المسلمين تدهورت بعد إهمالهم العلم والتكنولوجيا، وابتعادهم عن قيمهم الإسلامية الأصيلة، وغرقهم في الجهل والتبعية للمستعمرين القدامى والجدد.

ولهذا



اختار «الموصياد» هذا العام شعار «أهمية التكنولوجيا في تنمية الدول الإسلامية»؛ من أجل التركيز على التقنية، ودعوة الدول الإسلامية إلى الاعتماد على نفسها في إنتاج هذه التكنولوجيا لا على غيرها.

وقال «أيرول يارار»، رئيس منتدى الأعمال الدولي (IBF) التابع لجمعية رجال الأعمال الأتراك، في كلمته بالمؤتمر: إن «على الدول الإسلامية أن تسعى لصنع التكنولوجيا بنفسها لتطوير اقتصادها، لأن المال لا يشتري التكنولوجيا، وعلينا أن نمتلكها كي لا نكون عبيداً لغيرنا».

فرصة سانحة

وقد حث «عمر جهاد وردان» رئيس «الموصياد» العالمَ الإسلامي على المسارعة في قطف ثمار الأزمة الاقتصادية العالمية، باعتبار أن هذه الأزمة العاصفة «فرصة» أمام المسلمين للمشاركة في إعادة تشكيل أسس العلاقات الدولية، بما يضمن للعالم الإسلامي بإمكاناته الهائلة مكانة رائدة، بشرط «أن يتحرر من المظالم، ويسعى إلى الوحدة».

وأكد «غزوان مصري»، نائب رئيس منتدى الأعمال الدولي المنبثق عن «الموصياد»، أن الجمعية «لوبي اقتصادي إسلامي» للتأثير على السياسيين من أجل تذليل العقبات أمام التجارة بين رجال الأعمال في العالم الإسلامي، وخاصة قضية القيود والجمارك على البضائع، مشيراً إلى أن مجال التبادل التجاري بين تركيا والعالم العربي ضعيف، ولا يبلغ سوى ١٦٪ من التجارة الخارجية التركية لمليار ونصف المليار مسلم في ٥٧ دولة إسلامية!

طفرة اقتصادية

أما رئيس الوزراء التركي، فقد أشار في خطاب الافتتاح إلى غياب الأخلاق والعدالة

أردوغان: تركيا ذات المبادئ المستمدة من حضارتها الإسلامية لن تدير ظهرها للمظالم الاجتماعية والاقتصادية في العالم

عن عالم اليوم، مؤكداً أن تركيا ذات التقاليد والأخلاق والعدالة والمساواة المستمدة من حضارتها الإسلامية منذ عهد «محمد الفاتح» لن تدير ظهرها للمظالم الاجتماعية والاقتصادية في العالم، وأنه «حتى لو أدار العالم ظهره لهذه المشكلات (في إشارة لما يجري في غزة) فلن ندير ظهورنا، وإذا بقي العالم صامتاً فلن نبقى صامتين، ولن نبقى مكتوفي الأيدي».

وقد رصدت «المجتمع» مظاهر هذه الطفرة الاقتصادية التركية وقيادتها للعالم الإسلامي خلال مؤتمر ومعرض «الموصياد» الأخير، الذي غلبت عليه التكنولوجيا الحديثة.

ولوحظ تعمد الأتراك وضع طائرة خفيفة صغيرة بدون طيار في صدارة المعرض؛ للدلالة على مستوى التطور التكنولوجي بعد أنباء نُشرت في يوليو الماضي عن إنتاجها أول طائرة بدون طيار؛ لتصبح ثالث دولة في العالم تنتج هذه الطائرة بعد الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

كما عرضت نماذج تكنولوجية أخرى لآلات ومعدات حديثة وسيارات وسلع تقنية عديدة، وعقدت على هامش المعرض اتفاقات تجارية مهمة.

إن تركيا تشهد العديد من التطورات عاماً بعد آخر في ظل قيادة سياسية حكيمة، وسياسة خارجية وداخلية تتحلى بالقيم والأخلاق الإسلامية، وقيادة اقتصادية تتحلى بقيمة العمل وأخلاقياته، وترفع شعار التنمية والتقنية الحديثة بجانب الأخلاق والقيم.

هذه التطورات تؤكد أن المارد التركي يتحرك في مساره الصحيح، وفق ناموس الكون الذي يعطي للمجتهدين والناشطين وأصحاب الهمم العالية والقيم الرفيعة مكانة متقدمة في قيادة العالم، وهي أمور لا تأتي من فراغ.

وقد أظهر مؤتمر «موصياد» الأخير معالم هذه القفزة التركية للأمام لقيادة العالم الإسلامي اقتصادياً وسياسياً.■

جمعية رجال الأعمال المسلمين (موصياد)..

تم تأسيسها بمدينة إسطنبول في ٥ مايو ١٩٩٠م من قبَل خمسة من رجال الأعمال؛ بهدف جعل تركيا متكاملة داخلياً، ومؤثرة إقليمياً، ومحترمة دولياً.

وتُعَدُّ هذه الجمعية مركزاً للحوار والتعاون وتوحيد القوى للمساهمة في تنمية وتطوير قدرات الأتراك، بالإضافة إلى تنمية المنطقة والعالم اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً وعلمياً وتكنولوجياً.

ويمكن اعتبار «الموصياد» جمعية أهلية أثبتت جدارتها في ميدان العمل من خلال حصولها على شهادة «أيزو ٩٠٠١» للجودة لعام ٢٠٠٠م، وقد ثابرت الجمعية واجتهدت كي تبقى وفية لرسالتها حتى في ظل أقسى الظروف، ولم تتخل عن مبادئها التي أنشئت من أجلها.

وأثبتت الجمعية أنها قدوة لباقي رجال الأعمال والفئات المختلفة للمجتمع، كما أصبحت مركزاً استشارياً في مجال الاقتصاد لرجال الأعمال، وذلك بفضل استنادها إلى أرضية صلبة من الخبرة العميقة؛ سواء أكان ذلك نظرياً أم عملياً، فضلاً عن الحفاظ على طابعها المؤسسي.

وقد وصل عدد فروعها منذ عام ١٩٩٠م إلى ٣١ فرعاً، بالإضافة إلى عدد من مكاتب الاتصال في ٤٠ دولة مختلفة، ويزيد عدد أعضائها اليوم على ٣١٥٠ عضواً، من بينهم ١٦٥٠ عضواً من الشباب.

و«موصياد» مؤسسة غير ربحية، تقدم خدماتها للأعضاء، ليس فقط على مستوى تركيا وإنما على مستوى العالم، وهدفها تنشيط التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، والتجارة البينية المتدنية بينها حالياً.

منتدى الأعمال الدولي (IBF)

تُعَدُّ هذه الهيئة منبراً عالمياً، وشبكة عمل عالمية تربط عدداً كبيراً من رجال الأعمال من ٣٠ بلداً إسلامياً تقريباً، وذلك بهدف تقوية أواصر العلاقات التجارية والصناعية بين تركيا وهذه الدول الإسلامية، وتتم إدارة رئاسة هذه الهيئة العالمية وسكرتاريتها العامة من قبَل جمعية «موصياد».■



«بسم الله، وعلى بركة الله، اللهم اجعل فيها المنفعة للمسلمين أجمعين»، بهذه الكلمات افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مشروعه العملاق لسُقيا زمزم في منطقة «كدي» بمكة المكرمة أوائل سبتمبر الماضي، والذي استغرق تنفيذه ٣٠ شهراً، ليوفر أنجع السبل لتنقية المياه وحمايتها من التلوث، وضمان أفضل الظروف للسلامة والأمن وحماية الماء من الغش عند تداوله.

زمزم.. إعجاز إلهي وإبداع بشري

«المجتمع» تتفقد مشروع «سقيا زمزم» العملاق بعد تطويره

مكة المكرمة: المسار برس

وسيُحدث المشروع نقلة نوعية بتغيير نظام العمل جذريّاً في إدارة السُقيا، بإخضاع البئر لنظام «سكادا»، وهو أحدث الطرق العالمية التي تضمن نقاء مياه زمزم، ويمكن من خلاله التحكم والمراقبة آلياً لكافة مراحل المشروع، ابتداءً من ضخ المياه من البئر إلى آخر مراحل التعبئة، فضلاً عن رفع طاقة المشروع الاستيعابية لتبلغ مرة ونصف من قدر الطاقة الاستيعابية الحالية.

ويمر ماء زمزم بعد تنفيذ المشروع الجديد عبر خَطَّين للتصفية، كل منهما يتكون من مجموعة فلاتر مهمتها تصفية المياه بأحدث الطرق والوسائل، قبل أن تمر على وحدة تعقيم في نهاية كل خط، وتبلغ

البئر تستقبل مياهها من صخور قاعية عبر ثلاثة تصدعات صخرية تحت الكعبة المشرفة ومن جهة الصفا ومن جهة المروة

العيون المغذية للبئر تضخ ما بين ١١ إلى ١٨٫٥ لتر من الماء في الثانية

قدرة محطة التصفية ٥ ملايين لتر يوميّاً.

ويتم تخزين ١٠ ملايين لتر كحد أقصى من المياه المنتجة في خزان، حتى تُضخ منه المياه بواسطة ٤ مضخات إلى الحرم المكي الشريف عبر خط ناقل قُطره ٢٠٠ ملم من الصلب الذي لا يصدأ (الإستانلس ستيل) أنشئ حديثاً مع المشروع.

وتوجِّه محطة التصفية نحو مليوني لتر من إنتاجها يوميّاً كحد أقصى إلى مصنع التعبئة مباشرة؛ ليعبأ ما يعادل ٢٠٠ ألف عبوة يوميّاً، في عبوات بسعة ١٠ لترات.

ومرحلة التعبئة تنفذها إدارة سُقيا



إنجاز المشروع بتكلفة ٧٠٠ مليون ريال على نفقة خادم الحرمين الشريفين

٢٠٠ ألف عبوة يومياً تصل مصفاة إلى المستهلك دون المرور على أي أيد بشرية

تعقيم المياه بالأشعة فوق البنفسجية دون إضافة أية مواد كيماوية حتى لا تتسبب في تغيير طعمها أو لونها أو رائحتها

زمزم لأول مرة في سبيل ضمان نقاء مياه زمزم ووصولها إلى المستهلك دون أن تمر على أي أيد بشرية، من خلال مشروع يعتمد كليّاً على استخدام التقنية الحديثة.

الهدف رفع المعاناة

ويرمي المشروع إلى رفع معاناة الناس في تعبئة ماء زمزم، على أن يتم توزيع العبوات التي ينتجها المشروع على المستفيدين باستخدام قطع معدنية خاصة تمكّن كل مستفيد من الحصول على عبوة واحدة.

وقد بلغت تكلفة مشروع زمزم الجديد ٧٠٠ مليون ريال، سيتحملها بالكامل الملك عبدالله من نفقته الخاصة، بحسب تصريحات صحفية لوزير المياه والكهرباء المهندس عبدالله بن عبدالرحمن الحصين، الذي أوضح أن المشروع يشمل مبنى للمولدات الكهربائية الاحتياطية بطاقة ١٠ ميجاوات.

وتبلغ المساحة الكلية لمصنع التعبئة ١٣,٤٠٥ متر مربع، في منطقة «كدي» التي كان الملك فهد بن عبدالعزيز (يرحمه الله) قد أوقفها لسُقيا زمزم، وتقدر قيمة الأرض وحدها حالياً بنحو ثلاثة مليارات ريال.

أحدث الأنظمة

وقد تم تزويد المصنع بأحدث الأنظمة للتكييف وأفضل برامج الإنذار وإطفاء الحريق، بتكلفة تبلغ أكثر من ٧٥ مليون ريال، ويتكون المصنع من عدة مبان، منها مبنى ضواغط الهواء ومستودع عبوات المياه الخام، ومبنى خطوط الإنتاج، ومستودع آلي لتخزين وتوزيع العبوات المنتجة بطاقة تخزينية تبلغ ٢٠٠ ألف عبوة يومياً.

ويعمل المصنع على ١٥ مستوى لتخزين وتوزيع ١,٥ مليون عبوة سعة عشرة لترات، للوفاء باحتياجات قاصدي بيت الله الحرام على مدار العام، مستخدماً أحدث أنظمة التخزين العالمية المعروفة باسم التخزين الآلي والاسترجاع الآلي (AS/RS)، والذي يقوم بإدخال العبوات المنقولة عبر الجسر الناقل إلى المستودع المركزي بواسطة رافعات رأسية حمولة كل منها ٢٠٠٠ كيلو جرام.

وسيتم تخزين واستخراج العبوات آليّاً من خطوط الإنتاج بمصنع التعبئة عبر سيور ناقلة آلية تصل بين خطوط الإنتاج والجسر الناقل الذي يصل بدوره بين مصنع التعبئة والمستودع المركزي.

يصنف برنامج التخزين المتطور العبوات المنتجة والمخزنة حسب تاريخ وخط الإنتاج، مما يتيح تحديد أولويات التوزيع حسب تاريخ التخزين ونتائج الاختبارات الخاصة بالمياه المنتجة، والتي تتم في مختبر المحطة.

توزيع أوتوماتيكي

وبعد انتهاء مرحلة الإنتاج والتخزين تبدأ مرحلة نقل العبوات المخزنة من مبنى المستودع إلى نظام التوزيع الأوتوماتيكي عن طريق الرافعات الرأسية، لتوضع العبوات على سيور ناقلة تنقلها إلى ٤٢ نقطة توزيع آلية، حيث تُوزَّع هذه العبوات على المستفيدين باستخدام قطع معدنية خاصة، كل منها مخصص للحصول على عبوة واحدة فقط، ويمكن الحصول على هذه القطع من منافذ التوزيع الخاصة المنتشرة داخل منطقة المشروع، ليقوم المستهلك بوضع القطعة داخل ماكينة



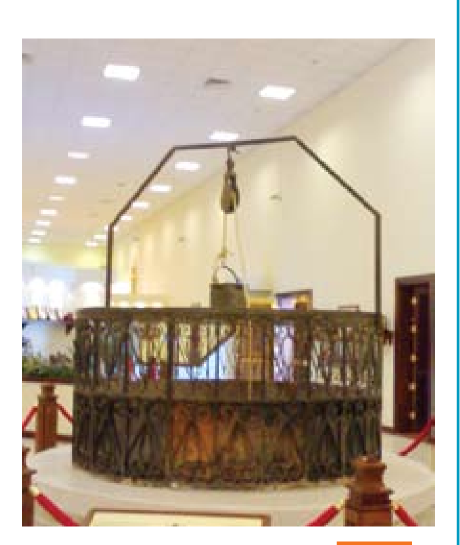

لقطة من داخل بئر زمزم
المصدر المغذي للبئر من اتجاه الكعبة

ماء زمزم يحتوي على فلوريدات مضادة للجراثيم بشكل عالي الفعالية

التوزيع فيحصل آليّاً على العبوة.

كما قامت إدارة سُقيا زمزم بتدشين مشروعين آخرين يختص أحدهما بتحسين وتطوير تصميم حاويات مياه زمزم سعة ٤٠ لتراً داخل الحرمين، بحيث تأخذ تصميماً جديداً يقضي على كثير من السلبيات المصاحبة للتصميم القديم، وسيتم توريد ٥ آلاف من هذه الحاويات قبل موسم الحج المقبل.

فيما يختص المشروع الثاني بتركيب أجهزة ومعدات لغسيل وتنظيم وتعقيم الحاويات، والانتقال بذلك من التنظيف اليدوي الذي كان يستهلك الكثير من الجهد والماء ويعاني البطء، إلى نظام حديث يخفض استهلاك المياه أثناء الغسيل، لتصبح كمية المياه اللازمة لغسيل كل حاوية ١,٥ لتر



أثبتت الدراسات ارتفاع نسبة أملاح الكالسيوم والماغنيسيوم بها ولهذا تنعش الحجاج المتعبين وتغنيهم عن الطعام

وبسرعة ٢٥٠ حاوية في الساعة.

زمزم الحرمين: وتتولى إدارة سُقيا زمزم بالحرمين الشريفين منذ إنشائها عام ١٤٠٠هـ الإشراف على البئر وتوفير مياهها المبردة والعادية في الحافظات (الترامس)، وتعمل على نظافتها، وتزويدها بما يلزم من الأكواب البلاستيكية، كما تقوم بنظافة وغسيل المشربيات والأكواب المعدنية ومتابعة درجة البرودة في المشربيات.

ويوجد النبع الأصلي لبئر زمزم في جنوبي مقام إبراهيم، وتقريباً في محاذاة الملتزم، وقد خلصت الدراسات الحديثة إلى أن البئر تستقبل مياهها من صخور قاعية من العصور القديمة عبر ثلاثة تصدعات صخرية تمتد من تحت الكعبة المشرفة، ومن

أكدت الأبحاث أن منبع زمزم يحوي سرّاً غامضاً عجز علماء الجيولوجيا عن تفسيره حيث إن أي ماء يصل إليه يكتسب خواصه في نقائه ونسبة أملاحه ومعادنه

جهة الصفا، ومن جهة المروة، وتجتمع في البئر، وأن العيون المغذية للبئر تضخ ما بين ١١ إلى ١٨,٥ لتر من الماء في الثانية.

وأكدت الأبحاث العلمية التي شملت البئر وماءها ودرجة نقائه، وشملت مياه آبار أخرى قريبة جدّاً منها، أن منبع زمزم الأساسي يحوي سرّاً غامضاً، عجز علماء الجيولوجيا عن تفسيره، وتظهر آثاره في أن أي ماء يصل إلى هذا النبع يكتسب خواص ماء زمزم، في نقائه ونسبة أملاحه ومعادنه، فيما لا تكتسب الآبار القريبة جداً هذه الخواص، كما أن بئر زمزم هي الوحيدة في العالم التي لا ينمو عندها أي من الطحالب أو الأعشاب والنباتات المائية.

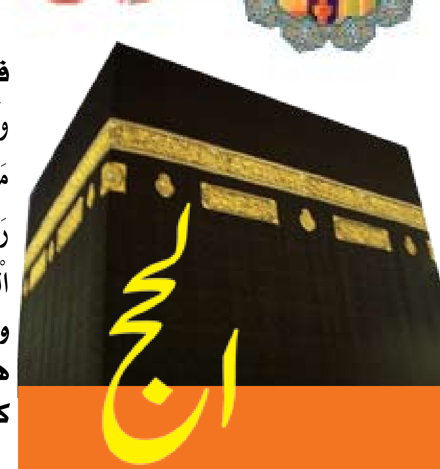
كما أثبتت الدراسات ارتفاع نسبة أملاح الكالسيوم والماغنيسيوم بمياه زمزم، وهذا هو السبب في أنها تنعش الحجاج المتعبين، وتغنيهم عن الطعام، وكذلك وُجِدَ أن ماء زمزم يحتوي على فلوريدات مضادة للجراثيم بشكل عالي الفعالية.

وتعمل المضخات على مدار الساعة لرفع الماء من البئر، وتعبئتها في الترامس الموزعة بكل أنحاء الحرم، ويصل عددها في المواسم إلى نحو ١٤ ألفاً، إضافة إلى المشربيات المنتشرة في الحرم والساحات المحيطة به، ووصل عدد الصنابير بها إلى ١٠٧٣ صنبوراً، ومجمعات زمزم خارج الحرم لملء الجوالين، إضافة إلى ٢٢٣ برميلاً، يتم توفيرها في رمضان وموسم الحج.

ويتم تعقيم مياه زمزم بالأشعة فوق البنفسجية دون إضافة أية مواد كيماوية، بما لا يتسبب في تغيير طعم ماء زمزم أو لونه أو رائحته، فيظل محتفظاً بجميع خواصه وتركيبه الكيميائي.

كما تتولى إدارة السُّقيا عملية نقل ماء زمزم إلى المسجد النبوي في صهاريج مخصوصة من مكة بمعدل ١٢٠ طنّاً يومياً في الأيام العادية، تتضاعف في المواسم لتصل إلى ٢٥٠ طنّاً، وذلك في حافظات معقمة ومبرَّدة تنتشر بالحرم المدني وتصل إلى ٧٠٠٠ حافظة مياه.

وقد كان على بئر زمزم بناء يغطيها مساحته ٨٨,٨ متر مربع، تم هدمه ونُقل مكان شرب ماء زمزم إلى بدروم مكيّف أسفل المطاف بمدخل منفصل للرجال والنساء، ثم تم تغطية هذا البدروم لتوسعة المطاف.■





د. زيد بن محمد الرماني (*)

قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨)﴾ (الحج).

وقال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: «مَنْ حجّ فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (رواه البخاري ومسلم).

الحج عظات وعبر!!

لقد اشتملت فريضة الحج على حكم جليلة كثيرة، ودروس وعظات وعبر وفيرة، ففي الحج إظهار للتذلل لله عز وجل، وذلك لأن الحاج يترك أسباب الترف والتزين ويلبس الإحرام، مُظهراً فقره لربه، ويتجرد في هذا السفر عن الدنيا وشواغلها التي تصرفه عن الله سبحانه فيتعرض بذلك لمغفرة الله تعالى ورحمته.

ثم يقف الحاج في عرفات ضارعاً لربه، حامداً شاكراً نعمه، مستغفراً لذنوبه وعثراته.

إن أداء فريضة الحج يؤدي شكر نعمة المال وسلامة البدن، وهما أعظم ما يتمتع به الإنسان من نعم الدنيا.

وفي الحج شكر لهاتين النعمتين العظيمتين، حيث يجهد الإنسان نفسه، وينفق ماله في طاعة ربه والتقرب إليه.

إن الحج يربي النفس على روح الجندية، بكل ما تحتاج إليه من صبر جميل وتحمل الأذى ونظام عسكري منظم يتعاون به المرء مع الناس، ألا ترى الحاج يتكبد مشقات الأسفار!! حتى يتجمع الحجاج كلهم في «مكة» حرم الله، ثم ينطلقون جميعاً وهم في ذلك من ذي الحجة لأداء المناسك، ويقيمون ويتحركون جميعاً مسرورين، إنها تنقلات كشافة روحانية.

وهناك تزول الفوارق بين الناس، فوارق الغنى والفقر، فوارق الجنس واللون، فوارق اللسان واللغة، تتحد كلمة الإنسان في أعظم مؤتمر بشري، مؤتمر كله خير وبركة وتشاور وتناصح وتعاون على البر والتآزر، مؤتمر عظيم.

مؤتمر الحج تجتمع فيه الكلمة على البر والتقوى وعلى التواصي بالحق والتواصي بالصبر والسهر على مصلحة الأمة، هدف هذا المجتمع والتجمع العظيم ربط أسباب الحياة بأسباب السماء.

ففي الحج ذكريات غالية، تغرس في النفس روح العبودية الكاملة، والخضوع الذي لا يتناهى لأوامر الله وشريعته.

هناك، في البقاع المقدسة والأماكن الشريفة العبرة تنبثق، فعند البيت العتيق حط أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام رحله بزوجته هاجر وولده إسماعيل.

كما أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل قال فيه: جاء بها (هاجر) إبراهيم عليه السلام وابنها (إسماعيل) وهي ترضعه، حتى وضعها عند البيت، عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء فوضع الأم وابنها الصغير، هناك بواد غير ذي زرع، ووضع عندها جراباً فيه تمر، وسقاءً فيه ماء، ثم قفى إبراهيم عليه السلام منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل قائلة: أين تذهب؟ وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه حيوان ولا إنسان.. فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله الذي أمرك بهذا؟ قال الخليل إبراهيم: نعم. قالت: إذن لا يُضيعنا. ثم رجعت حيث طفلها الصغير، وانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند ثنية الوداع، حيث لا تراه زوجه، استقبل البيت بوجهه ثم دعا بهؤلاء الكلمات: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧)﴾ (إبراهيم).

هناك في ذاك القفر الأجرد نبعت «زمزم» بين يدي إسماعيل، وكانت هذه الماء له ولأمه آية يعتبر بها الناس.

فقد أصبحت تلك الأسرة الصغيرة نواة الحياة وبذرة العمران في ذلك المكان، وجاء لصحراء جزيرة العرب بشرف النبوة والرسالة، وحُقّ لمن خضع لأمر الله ذلك الخضوع أن يكون أهلاً لذلك التكريم، وأن يقيموا بناء البيت الذي تهوي إليه أفئدة أهل الإيمان.

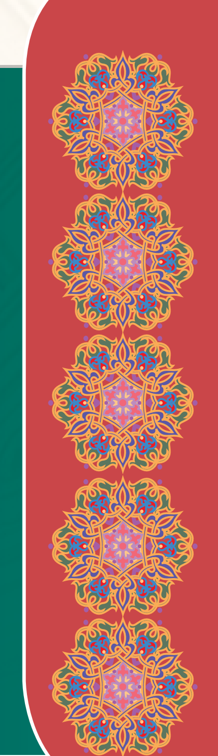
فسيروا معشر من آمن بالله على طريقهم، واحفظوا أمر الله، ودينه فيكم، يحفظكم ربكم وينصركم.

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله تعالى فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه يباهي بهم الملائكة» (رواه مسلم).

سئل رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله، ثم: الجهاد في سبيل الله، ثم حج مبرور» (رواه البخاري ومسلم).

ختاماً، أنقل هذه المفارقة على لسان الأستاذ محمد النجار، حيث يقول في كتابه الرائع «صوت المنبر»: من الأمر العجيب أننا نرى كثيراً من الناس المسلمين ممن أغدقت الدنيا عليهم، ممن لا علم لهم بأحكام الحج ومناسكه، نرى الواحد منهم ينفق الأموال الباهظة والدراهم الكثيرة في سفر الحج من غير حاجة ماسة إلى هذا مع السرف المذموم والتبذير الممقوت، ولا يسهل عليهم إنفاق اليسير في سفر من يصحبهم ويعلمهم ما يحتاجون في سفرهم لحجهم، ليحصل لهم ثواب التعلم والأجر، ويعودون بحج صحيح مبرور.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



من يحمي المسيحيين العرب الإسلام.. أم الفاتيكان؟؟ ٣



د. محمد عمارة (*)

الفاتيكان.. والقضية الفلسطينية

في هذه الوثيقة الفاتيكانية التي تحدثت كثيراً عن العدالة والسلام والتي نصت - في البند ٣٦ - على أنه «لا يوجد تعارض بين حقوق الإنسان وحقوق الله».
في هذه الوثيقة لا يجد الإنسان أثراً للعدالة - البشرية أو الإلهية - ولا أثراً لحقوق الإنسان الفلسطيني - الذي اغتصبت أرضه ودنست مقدساته - منذ ما يزيد على ستين عاماً!

● فلا كلمة واحدة عن القدس، التي تُجهز الصهيونية اليوم على عروبتها الضاربة في عمق التاريخ؛ اثنين وستين قرناً، من الألفية الرابعة قبل الميلاد وحتى الألفية الثالثة للميلاد.

● ولا كلمة واحدة عن اللاجئين الفلسطينيين، الذين يكوّنون أكبر كتلة من اللاجئين على النطاق العالمي.. والذين قررت الشرعية الدولية - بالقرار الأممي ١٩٤ - حقهم في العودة إلى وطنهم.. بينما تجاهل الفاتيكان ذلك، حتى لا يغضب «الإخوة الأكبر.. والأعزاء»!

● ولا كلمة واحدة - في هذه الوثيقة - عن ضرورة إنهاء الاحتلال الصهيوني للأرض التي حددها القرار الأممي ١٨١ لسنة ١٩٤٧م للدولة العربية الفلسطينية.. بل ولا حتى الجلاء عن الأرض التي احتلتها «إسرائيل» في عدوان يونيو سنة ١٩٦٧م!

● ولا كلمة واحدة - في هذه الوثيقة - عن المقدسات الإسلامية المهددة بالهدم في القدس.. ولا التي تم الاستيلاء عليها - بتقسيمها.. أو ضمها للتراث اليهودي - في الخليل وبيت لحم، وغيرهما من المدن الفلسطينية.. ولا عن تقييد حرية العبادة - حتى العبادة - للمسلمين في الحرم القدسي الشريف.

● وتبلغ هذه الوثيقة ذروة الخيانة لحقوق الشعب الفلسطيني - مسلميه ومسيحييه - عندما تطلق هذه الأسماء الصهيونية على الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية.. فتسميها في التقديم ص٣:

«اليهودية والسامرة»!!

أي هكذا - والله - بلغت هذه الوثيقة الفاتيكانية التي تشرع للمسيحيين الشرقيين والكاثوليك منهم على وجه الخصوص!

● ثم تذهب هذه الوثيقة لتكرس ضياع القضية الفلسطينية عندما تدين المقاومة للاحتلال، تسميها «عنفاً».. وتسوي بين عنف الظالم المحتل، وعنف المظلوم الذي يقاوم الاحتلال!

- فبعد أن نسيت هذه الوثيقة الفاتيكانية ذكر مدينة القدس المحتلة - التي اعتبرها الفاتيكان - بمناسبة سنة الفداء في ١٩٨٤/٤/٢٠م **«شعار الدولة اليهودية»!**

- وبعد أن نسيت هذه الوثيقة أكثر من عشرة آلاف أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال ولدوا في السجون «الإسرائيلية».

- وبعد أن نسيت هذه الوثيقة الحرب القذرة التي شنها الصهاينة على غزة في ديسمبر سنة ٢٠٠٨م - يناير ٢٠٠٩م.. والتي استخدم فيها الصهاينة الأسلحة المحرمة دولياً.. والتي ارتكبوا فيها الجرائم ضد الإنسانية.. والإبادة للمدنيين العُزل.. وفق ما قرره القاضي اليهودي «جولدستون» والمجلس الأممي لحقوق الإنسان.

وكذلك الحرب التي شنها الصهاينة على لبنان، واستخدموا فيها اليورانيوم المنضب والفسفور الأبيض، في يوليو سنة ٢٠٠٦م.

- وبعد أن نسيت - هذه الوثيقة - اللاجئين الفلسطينيين الذين تجاوز عددهم سبعة ملايين!

- وبعد أن نسيت قرارات الشرعية الدولية حول إنهاء الاحتلال، وتصفية الاستعمار، وتحريم وتجريم تغيير المحتل لطبيعة وهوية الأرض المحتلة وسكانها.

- وبعد أن نسيت الاستيطان الصهيوني الذي ابتلع القدس وقرابة نصف الضفة الغربية.. كما استولى على المياه.. وتجريف الأشجار في الأرض المقدسة.

- وبعد أن نسيت جدار الفصل العنصري - الذي أدانت إقامته محكمة العدل الدولية - والذي حوّل حياة الإنسان الفلسطيني إلى قطعة من العذاب، بتقطيعه أوصال القرى، وحتى العائلات!

- بعد أن نسيت هذه الوثيقة الفاتيكانية كل ذلك.. وتجاهلت كل ما له علاقة بالعدالة.. ذهبت إلى رفض مقاومة نظام الاحتلال، وأدانت سلوك طريق التحرر الوطني لإنهاء الاحتلال الصهيوني، فأنكرت على المظلومين الرازحين تحت الاحتلال حقهم المشروع، وفق القوانين الدولية والشرائع السماوية، في انتزاع أرضهم وحريتهم ومقدساتهم من براثن الاحتلال!

نعم.. ذهبت هذه الوثيقة الفاتيكانية إلى

(*) مفكر إسلامي

هذا الموقف الغريب والعجيب والمريب.. وذلك عندما قالت في البندين (١١٢، ١٠٢):

«إن من واجبنا أن نشجب العنف من أي طرف يصدر.. ففي هذه الظروف تقوم مساهمة المسيحي في أن يقدم ويعيش قيم الإنجيل، وأيضا في قول الحق في وجه الأقوياء الذين يقترفون الظلم.. وكذلك في وجه من يجاوبون على الظلم بالعنف.. إن عنف الأقوياء والضعفاء على السواء؛ قاد منطقة الشرق الأوسط إلى فشل متكرر، وإلى مأزق عام»!

(ولقد تكررت إدانة عنف الضعفاء المظلومين - أي مقاومتهم من أجل التحرر - بهذه الوثيقة الفاتيكانية في البند ١٠٠ أيضا).

● فهل مهمة المسيحي الشرقي التي يحددها له الفاتيكان هي التسوية بين عنف الظالم المحتل، والمغتصب للأرض والعرض والمقدسات، وبين عنف المظلوم الذي يسلك سبيل المقاومة لتحرير وطنه ومقدساته؟!

وهل مطلوب من الفلسطينيين ترك مقاومة الاحتلال، في «مجتمع دولي» تتحكم فيه القوى العظمى التي صنعت وترعى مأساة اغتصاب وطنهم فلسطين؟!

● وهل صحيح ما يقوله الفاتيكان من أن خبرة الشرق هي فشل المقاومة المسلحة كطريق للتحرر الوطني؟!

إذن..

- بماذا تحررت مصر من الاستعمار الإنجليزي.. ومن العدوان الصهيوني؟

- وبماذا تحررت الصين؟

- وبماذا تحررت فيتنام؟

- وبماذا تحررت الجزائر من استعمار فرنسا الكاثوليكية؟!

- وبماذا تحررت ليبيا من استعمار الفاشية الإيطالية الكاثوليكية؟!

- وبماذا تحررت كينيا من الاستعمار الإنجليزي؟

- وبماذا تحررت إريتريا من الاحتلال الإثيوبي الأرثوذكسي؟!

- وما الذي جعل الأمريكان وحلفاءهم الغربيين يفكرون - هم والمنصّرون - في الانسحاب من أرض العراق؟

- ولماذا اضطر الجيش الصليبي الإثيوبي إلى الانسحاب من الصومال؟

- ولماذا انسحب السوفييت من أفغانستان.. ويفكر الأمريكان وحلف «الناتو» الآن بالانسحاب - هم والمنصِّرون؟!

هذا عن قصة الشرق مع المقاومة لتحرير الأوطان..

أما عن قصة الغرب أيضاً مع هذه الطريق للتحرر الوطني.. فهلا سأل الفاتيكان نفسه:

- بماذا تحررت فرنسا الكاثوليكية من الاحتلال النازي، الذي كان «بنديكتوس السادس عشر» عضواً في شبيبة حزب النازي؟!!

- وبماذا تحررت أمريكا الشمالية من الاستعمار الإنجليزي؟

- وبماذا تحررت كثير من بلاد أمريكا الجنوبية.. من الاستعمار الإسباني، الذي كانت تباركه كنيسة الفاتيكان؟!

● إن الفاتيكان، عندما يدعو المسيحيين الشرقيين إلى أن يكونوا خصوماً للمقاومة في سبيل تحرير أوطانهم من الاستعمار والاحتلال.. إنما يدعوهم إلى «خيانة» أوطانهم، بالانسحاب من الجهاد الوطني للشعوب التي هم جزء أصيل منها.

فإذا هم استجابوا «لوصفة» الفاتيكان وانسحبوا من نضال شعوبهم للتحرر الوطني، ومقاومة الاحتلال.. واستجابوا - كذلك - «لوصفة» الفاتيكان بالتنكر لانتمائهم الحضاري - العربي الإسلامي - فهل يجوز - بعد ذلك - التباكي على عزلتهم.. وعلى هجرتهم من البلاد؟!..

إن هذه «الوصفة» الفاتيكانية، إنما تدعو المسيحيين الشرقيين إلى «خيانة» واجباتهم الوطنية الراهنة.. وإلى التنكر لتاريخهم الوطني في مقاومة الاستعمار، عندما شاركوا في مقاومته - السياسية والمسلحة - مع إخوانهم المسلمين على امتداد تاريخ الشرق في مقاومة الاستعمار!

الوثيقة الفاتيكانية ليس بها كلمة واحدة عن المقدسات الإسلامية المهددة بالهدم في فلسطين

تكرّس ضياع القضية الفلسطينية عندما تدين مقاومة الاحتلال وتسميها «عنفاً» وتسوّي بين «عنف» الظالم المحتل و«عنف» المظلوم الذي يقاوم الاحتلال

والفاتيكان بهذه الدعوة التي تُسعد الكيان الصهيوني.. وتمكّنه من ابتلاع الأرض العربية التي يحتلها إنما يتنكر للقانون الدولي، الذي يشرّع للمقاومة كسبيل للتحرر الوطني وتصفية الاستعمار.. وللشرائع السماوية، التي تنهى عن السكوت على العدوان والاغتصاب وعن الرضا بالظلم، والتفريط في الحقوق - التي هي حقوق لله وهبها للإنسان - كي يحافظ عليها، لا ليفرط فيها.

● وإذا كانت الوثيقة - التي تتحدث عن الشرق الوسط - قد قالت في البند (١١٢) وفي بنود أخرى: إن «الصراع «الإسرائيلي» - الفلسطيني هو محور الصراعات في الشرق الأوسط».. فلمَ لم تشر هذه الوثيقة إلى الصراعات «الإسرائيلية» ضد بلاد شرق أوسطية، احتلت «إسرائيل» أرضها.. وشنت الحروب العدوانية على شعوبها بمن في هذه الشعوب عن المسيحيين الشرقيين؟!

- إن للبنان - وفيه المسيحيون التابعون للكاثوليكية - أرضاً محتلة من قبل «إسرائيل».

- وإن لسورية - وفيها المسيحيون - أرضاً محتلة من قبل «إسرائيل».

- وإن مصر - وفيها المسيحيون - قد تعرضت مراراً لعدوان «إسرائيل» ولاحتلالها أرض مصرية.

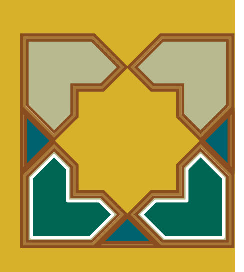
- وإن العراق - وفيه مسيحيون - قد تعرض لعدوان «إسرائيلي» على مفاعله النووي سنة ١٩٨١م.. وهو محتل الآن من قبل الأمريكان وحلفائهم الغربيين.

فلمَ لَمْ تشر هذه الوثيقة الفاتيكانية - التي تتحدث عن الشرق الأوسط - إلى الحروب والاعتداءات «الإسرائيلية» خارج أرض فلسطين.. وعلى امتداد «الوطن التوراتي» من النيل إلى الفرات؟!

● ثم.. أليست أفغانستان - التي تدمرها أمريكا وحلف «الناتو» - من الشرق الأوسط؟!.. فلمَ لم تشر إلى مأساتها وثيقة الفاتيكان الشرق أوسطية؟!

● وأين يضع الفاتيكان منطقة القوقاز، التي احتلتها القيصرية الروسية منذ مئات السنين؟!

إن هذه الوثيقة الفاتيكانية - مع الأسف الشديد والأسى العميق - إنما تفتح أبواب الخيانة الوطنية أمام المسيحيين!.. ونحن على ثقة كبيرة بأن «العقلاء في هؤلاء المسيحيين - وهم كثيرون والحمد لله - لن يقبلوا تجرّع هذا السمّ الفاتيكاني المميت!■



مما وصف الله تعالى به عباد الرحمن أنهم يقولون: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾(الفرقان). وهذه صفة للمنتخبين المنتجبين من عباد الله الصالحين الذين وصفهم أول ما وصفهم بأنهم يمشون على الأرض هوناً، فلا طيش ولا إزعاج ولا استكبار، نفوس مطمئنة، وعادات حسنة في المشي وفي قيادة المركبة أو الدابة، وفي سائر التعاملات والمسالك.

القول السلام!

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا (٦٣) ﴾(الفرقان)، فليسوا طرفاً في المجادلات والمنازعات الجاهلة التي ينتصر فيها الناس لأنفسهم المريضة، التي تأبى إلا إظهار التفوق وأن تكون لها الكلمة الأخيرة.

وحين يقولون: «سَلاماً»؛ فهم لا يُبكّتون خصومهم أو يظهرون أنهم أفضل منهم وأحسن حالاً، كما يقع لقوم يُجَرُّون اللفظ الشرعي على ألسنتهم ويغفلون عن حقيقته ومقصده، فإذا ظنوا أن أحداً تجاوز عليهم أو اعتدى أشاحوا عنه وصاحوا:

- سَلاماً.. سَلاماً..

وهم يقصدون بذلك أن يقولوا لخصومهم: أنتم من الجاهلين ونحن من عباد الله الذين يمشون على الأرض هوناً!

فليس هذا من التفوّق الأخلاقي الحقيقي في شيء، بل هو تمثيل وادّعاء.

والآية تشير إلى «القول السلام» وليس مجرد اللفظ، وهذا يشمل الاستغفار لهم، والدعاء والعفو والصلح والابتسام ومقابلة السيئة بالحسنة، ويشمل السكوت أحياناً..

إنه ليس من السلام في شيء أن يجهل عليّ إنسان فأقول:

إذا نطق السفيه فلا تجبه
فخير من إجابته السكوت
فإن كلمته فرّجت عنه
وإن خلّيته كمداً يموت

فأنا هنا لم أسكت، ولم أجازِ السيئة بحسنة، بل بسيئة مثلها؛ إذ وصفته بالسفه وكفى بهذا انتصاراً، أو أن أقول:

ولقدْ أمر على اللّئيم يسبُّني
فمضيْتُ ثُمَّ قُلْتُ: لا يعْنيني!

فها قد وصفته باللئيم، ووصفت فعله بالسبّ، وادّخرت لنفسي موقعاً متفوقاً بمجرد أن لدي ثروة لغوية من هذه الألفاظ والأبيات التي لا يحسنها!

إن تجرع الغيظ والمرارة والتدريب على البشاشة والصفح والعفو والإعراض والنسيان هو المقصد الأخلاقي الأعظم، وليس توظيف الألفاظ والنصوص لتحقيق المزيد من المكاسب والانتصارات في معركتي مع الآخر!

ولعله من هذا الباب الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ»، وفي رواية لهما: «إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ».

وقد تكلم أهل العلم هل ينطق بها بلسانه، أو المعنى أن يقوله في نفسه؟ ولهذا التردد أتى البخاري في ترجمته بالاستفهام؛ فقال: «باب هل يقول إني صائم إذا شتم؟ وقد جزم الإمام المتولي الشافعي بأن يقول ذلك في نفسه ونقله الرافعي عن الأئمة».

والأقرب والله أعلم أن المقصود مخاطبة نفسه أولاً، سواء كان الصوم فرضاً أو نفلاً، لأن الصوم يردع صاحبه عن الفحشاء، و«مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»(كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة).

فمقصد العبادة التربية الأخلاقية، وحفظ البيئة الاجتماعية من التشاتم والتساب وتبادل الألفاظ الرديئة.

إن الذي نطق بلسانه قد يغلبه الموقف، ويحمله الاندفاع أن يتكلم بكلام يندم عليه، ورب كلمة تقول لصاحبها دعني، ولعل الكلام كثيراً ما يكون أشد من وقع السيف، والكلمة مثل الرصاصة إذا خرجت لا تعود، وإذا خرجت فربما جرحت أو قتلت أو أدمت!

على أنني أتعجب أكثر من كلمات مسطورة مكتوبة؛ يسع الإنسان أن يراجعها ويعيد النظر فيها، والكتابة غالباً أثبت من الشفاهة والكلام المرتجل، وتجد في هذا المكتوب من الاستعجال والقسوة ما يتم المقصود بدونه، مما يدل على أن المشكلة عند بعض الكاتبين ليست مجرد غضبة عابرة تنتهي في حينها، بل هي موجدة نفسية قوية لا تزول بين عشية وضحاها، وأحياناً هي معنى سلبي راسخ في سويداء القلب يمرض صاحبه قبل الآخرين.

إن الكتابة أداة من أدوات الإصلاح الاجتماعي والتربية الأخلاقية، وحري بمن أمسك بالقلم (أو الكيبورد كما يسمون لوحة المفاتيح) أن يشعر بالأمانة، ونهيه النفس عن دوافعها المريضة ومقاصدها الشخصية وأغراضها الذاتية، وصدق الله إذ يقول: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) ﴾ (ق).■

(*) رئيس مؤسسة الإسلام اليوم
والأمين العام لمنظمة النصرة العالمية

د.توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

محمد إقبال.. صاحب مشروع النهضة

من الشخصيات التي لاقت اهتماماً عظيماً، وكُتب عنها كتابات كثيرة في العصر الحديث.. شاعرنا العظيم محمد إقبال، فهو المناضل بالكلمة والرأي والجهد في سبيل إعلاء كلمة الله، ومحمد إقبال مفكر إسلامي عظيم وشاعر عالمي، وصاحب مشروع لنهضة المسلمين في العالم، يرتكز هذا المشروع على ثلاثة شروط أساسية:

الشرط الأول: هو أن تحقق كل دولة مسلمة استقلالها واستقلال إرادتها استقلالاً كاملاً وحقيقياً.

ويتمثل الشرط الثاني: في تجديد الفكر الديني.

والشرط الثالث: هو السعي المتدرّج نحو وحدة شاملة بين دول مسلمة متحررة وناهضة، عن طريق التعاون والتنسيق المتواصل المخطط في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

عاش «إقبال» مأساة المسلمين وسوء أحوالهم في الهند، وعاصر أوضاعهم المزرية في كل بلاد العالم المسلم التي كانت جميعها في ذلك الوقت ترزح تحت الاحتلال الأجنبي، وانكبّ على دراسة الإسلام عقيدة وشريعة وفكراً وتاريخاً وحضارة، وحلم بخلاص المسلمين ونهضتهم في بلده الهند، في وقت كان المسلمون يتعرضون لاضطهاد ثلاث قوى شرسة: الاستعمار البريطاني، والمتطرفون الهنادكة والسيخ، ورأى أن أوضاع المسلمين في الهند قد بلغت حداً مروعاً من التردي، واليأس من إيجاد أي حل لتحريرهم من الاضطهاد، وإيقاف المذابح الطائفية المبرمجة التي كانت قوى الاحتلال البريطاني تقف وراءها، تنفيذاً لمخططاتها في تمزيق الهند، أولاً: بتحريض المتطرفين ضد المسلمين من ناحية، وثانياً: دفع المسلمين إلى الانفصال عن الهند من ناحية أخرى.

وكانت خطة بريطانيا لمستقبل شبه القارة الهندية تشتمل على: إيجاد دولة خاصة بالمسلمين وفصلها عن بقية الهند بمنطقة متنازع عليها بين الدولة المسلمة وبين الهند هي «كشمير»؛ لتكون موضع صراع دائم بين الدولتين، وجرحاً أبدياً دائم النزف في قلب الدولة المسلمة، لا تبرأ منه أبداً، وبذلك تضمن استمرار تخلفها وعدم استقرارها، ويدفعها الشعور الدائم بالتهديد من جارتها الكبرى إلى التماس الدعم من القوى العظمى الأجنبية (فكانت بريطانيا أولاً ثم أمريكا)، وقد نجح المخطط البريطاني حتى هذه اللحظة في تحقيق أهدافه في باكستان، مثلما نجحت بريطانيا بنفس القدر في تأبيد التخلّف والتبعية والاضطراب في المنطقة العربية، بزرع كيان استيطاني عنصري في قلب البلاد العربية هي كما نعرف جميعاً «إسرائيل».

المهم أن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتردّية للمسلمين، كما شاهدها إقبال وعاناها هي التي جعلته يحلم بإقامة دولة مستقلة للمسلمين في باكستان، فاتجه إليها داعياً بكل ما أوتي من قوة فكر وبيان.

كان إقبال يرى أن ما يجمع الناس في أمة واحدة ليس هو وحدة الجغرافيا والجبال والوديان والأنهار، وإنما وحدة الإيمان والثقافة، ولكنه مات سنة ١٩٣٨م قبل أن يرى حلمه يتحقق ويتجسد على أرض الواقع السياسي سنة ١٩٤٧م، لقد كافح من أجل قيام باكستان كفاحاً مستميتاً، وعكف مع صديقه «محمد أسد» على وضع المبادئ الفكرية والدستورية لهذه الدولة المتوقعة، ودعا من خلال نشاطه في حزب «الرابطة الإسلامية» لمقاومة الاحتلال في بلده وفي كل بلاد الشرق، ونصح المسلمين ألا يستسلموا أو يركنوا لأساليب المفاوضات الخادعة مع الأعداء، فيقول في إحدى قصائده، وكأنه يوجه نصيحته إلينا الآن:

من ذا الذي رفع السيوف ليرفع
اسمك فوق هامات النجوم منارا
بمعابد الإفرنج كان أذاننا
قبل الكتائب يفتح الأمصارا
لم تنس أفريقيا ولا صحراؤها
سجداتنا والأرض تقذف نارا
وكأنّ ظلّ السيف ظل حديقة
خضراء تنبت حولنا الأزهارا
من قام يهتف باسم ذاتك قبلنا
من كان يدعو الواحد القهارا
عبدوا تماثيل الصخور وقدّسوا
من دونك الأحجارَ والأشجارا
عبدوا الكواكب والنجوم جهالة
لم يبلغوا من هديها أوطارا
هل أعلن التوحيدَ داعٍ قبلنا
وهدى الشعوبَ إليك والأنظارا؟
كنا نقدّم للسيوف صدورنا
لم نخشَ يوماً غاشماً جبارا
لم نخش طاغوتاً يحاربنا ولو
نصب المنايا حولنا أسوارا
ندعو جهاراً لا إله سوى الذي
صنع الوجود وقدّرَ الأقدارا
ورؤوسنا يا رب فوق أكفنا
نرجو ثوابك مغنماً وجوارا
كنا نرى الأصنام من ذهب
فنهدمها ونهدم فوقها الكفارا
لو كان غير المسلمين لحازها
كنزاً وصاغ الحلي والدينارا
كم زُلزل الصخرُ الأشمُّ فما وهَى
من بأسنا عزمٌ ولا إيمان
لو أن آسادَ العرين تفزّعت
لم يلقَ غير ثباتنا الميدانُ
وكأنَّ نيران المدافع في صدور
المؤمنين الرَّوح والريحانُ
توحيدك الأعلى جعلنا نقشه
نوراً تضيء بصبحه الأزمانُ
فغدت صدور المسلمين مصاحف
في الكون مسطوراً بها القرآن

***

أشواقنا نحو الحجاز تطلعت
كحنين مغترب إلى الأوطانِ
إن الطيور وإن قصصت جناحها
تسمو بفطرتها إلى الطيران
قيثارتي مكتوبة ونشيدها
قد ملّ من صمت ومن كتمان
يا ليت قومي يسمعون شكايةً
هي في ضميري صرخة الوجدان
إن الجواهر حيّرت مرآة هذا
القلب فهو على شفا البركان
أسمِعهُموا يا ربّ ما ألهمتني
وأعد إليهم يقظة الإيمان
وأذقهم الخمر القديمةَ إنها
عينُ اليقين وكوثرُ الرضوان
أنا أعجمي الدين لكن خمرتي
صُنع الحجاز وكرمها الفينان
إن كان لي نغمُ الهنود ولحنهم
لكنَّ هذا الصوت من عدنان

والحقيقة أن ديار المسلمين كلها ثقافة واحدة وجسد واحد ومشروع واحد وعاطفتها واحدة، وعدوها واحد، يجمع الناس لحربها وأخذ خيراتها وقتلها إن استطاع، فهل يدرك المسلمون ذلك، فيستفيدون من ثقافتهم ورسالتهم وعاطفتهم ورجالهم؟ وعليهم أن يتحدوا ليدفعوا الهوان ويردوا الأعداء ويدفعوا البلاء، وهذا هو ما دعا إليه حسن البنا وإقبال وقطب وغيرهم من المصلحين الذين كبتوا وحبست أصواتهم، وقد صدق إقبال حين قال:

وفي التوحيد لهم اتحاد
ولن تبنوا العلا متفرقينا
ألم يبعث لأمتكم نبي
يوحدكم على نهج الوئام؟
ومصحفكم وقبلتكم
منار للأخوة والسلام
وفوق الكل رحمن رحيم
إله واحد.. رب الأنام



مسلسل الجماعة.. بؤس الدراما المصرية ٥

سقط الزند وسقط المتاع

كل ما هو من أصول الأفكار وأمهات القضايا هو من «سقط الزند»، ويكون ثميناً غالياً ويستحق الجهد والاجتهاد والعرق.. أما هوامش الأفكار وصغير القضايا والحوادث فهو من «سقط المتاع»، قليل القيمة زهيد الثمن، والاهتمام بسقط المتاع على حساب سقط الزند يكون مضيعة للوقت والجهد والعرق، وكل حركة إصلاحية، وكل قائد سياسي أو مصلح اجتماعي أو ديني؛ لابد أن يكون في سجل أعماله ما هو من «سقط الزند»، وما هو من «سقط المتاع»، والقول بغير ذلك خروج على صحيح المنطق وصريح العقل.

د. إبراهيم البيومي غانم(*)

ينطبق هذا فيما ينطبق على الشيخ البنا، ومن ثم على الأعمال العلمية والفنية التي تتناوله، وبمراجعة مسلسل «الجماعة»، وجدت أن الأستاذ «وحيد» قد أخذ كثيراً من «سقط المتاع»، وترك كثيراً من «سقط الزند» عند الشيخ وجماعته، وبالمناسبة أحب أن أؤكد أن موقفه هذا لا يختلف كثيراً عن موقف إخوان اليوم من تراث الشيخ؛ من حيث تركيزهم في بعض الأحيان على قضايا فرعية، وأفكار ثانوية من تراثه، والانصراف عن قضايا جوهرية وأساسية في أحيان أخرى.

وأنا أكرر دوماً أن هذا الشيخ بات «رهين المحبسين»: محبس أنصاره من إخوان اليوم، ومحبس خصومه السياسيين والفكريين والأمنيين.

وستظل مصر هي الخاسر الأول من بقائه «رهين المحبسين» إلى أن يقيض الله له من يحرره منهما، ويطلق سراحه ليكون في عداد الشخصيات الكبيرة وقادة الإصلاح الذين تعتز بهم مصر كلها؛ وليس فقط أنصاره من جماعة الإخوان المسلمين.

سقط المتاع

من «سقط المتاع» الذي احتفل به مبدعنا أكثر من اللازم في المسلسل مثلاً: مقالة تحدث فيها البنا عما أشيع عن إسلام إيطاليا واليابان في الثلاثينيات، كان البنا قد كتبها معلقاً على تلك الأقاويل متمنياً أن تكون صحيحة! وحكاية الـ٥٠٠ جنيه التي قدمتها شركة قناة السويس معونة لبناء مسجد الإخوان في الإسماعيلية، واستخدمها البنا في بناء دار الإخوان وليس المسجد (الحلقتين ١١و١٢)، علماً أن المصدر الوحيد لهذه القصة «مذكرات الدعوة والداعية» للبنا نفسه، ولأنها لا تخبئ وراءها شيئاً آخر كتبها، وإلا لما دونها ولذهبت في ذمة التاريخ).

وقصة ترشيحه للتدريس في السعودية، ولقائه بحافظ وهبة، والخلاف حول شرعية الصلاة في زيّ الجوالة.. كلها صحيحة، كما وردت في المسلسل، ولكن أهميتها قليلة، ولا تستحق كل هذا التهويل والتضخيم.

ومن سقط المتاع أيضاً تكبير ما هو صغير من الاحتكاكات بين طلبة الإخوان وطلبة الوفد في الجامعة، وتعميم حوادث العنف الفردية التي ارتكبها أعضاء في النظام الخاص وجعلها الأصل في القصة كلها... إلخ.

سقط الزند

أما «سقط الزند» الذي لم يهتم به الأستاذ «وحيد حامد» فكثير، ومنه: موقف البنا وجماعته من الحضارة الغربية، ومن كبار مثقفي العهد الملكي أمثال: طه حسين، ومحمد حسين هيكل، وأحمد حسن الزيات،

(*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

وأحمد أمين، وعباس العقاد... إلخ، ومجادلات الشيخ معهم على صفحات الجرائد، وموقفه من الأقباط والأجانب غير المسلمين المقيمين في مصر، وغير ذلك من القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعاني منها المجتمع المصري قبل الثورة، والبرامج التفصيلية التي تقدم بها الشيخ وجماعته تباعاً لإصلاح الأوضاع العامة في مصر: نظام التعليم، ونظام القضاء، ونظام الملكية، والنظام السياسي برمته، إلى درجة أنهم قدموا «برنامجاً» تفصيلياً للوفد كي يتبناه عندما كان النقد يوجه إليه بسبب افتقاده لبرنامج إصلاحي في منتصف الثلاثينيات.

هذا إضافة إلى ما قدمناه بشأن جهودهم في القضية الوطنية المصرية، والمشاركة في جهود التحرر من الاستعمار ومواجهة الصهيونية وحرب فلسطين.

وحيد حامد اهتم «بسقط المتاع» من الأحداث وترك «سقط الزند» من القضايا المهمة التي تصدى لها الشيخ البنا

أغفل البرامج التفصيلية التي تقدم بها الشيخ وجماعته لإصلاح الأوضاع العامة في مصر في: التعليم والقضاء والملكية والنظام السياسي برمته

لم يذكر أن الإخوان قدموا «برنامجاً» تفصيلياً للوفد كي يتبناه عندما كان النقد يوجه إليه بسبب افتقاده لبرنامج إصلاحي في منتصف الثلاثينيات

مطرقة وسندان

تعميم الحوادث الفردية هو من «سقط المتاع» كما اتفقنا، وقد ألح «وحيد حامد» على تعميم تلك الحوادث؛ ليؤكد أصالة نزعة العنف لدى الشيخ والجماعة، وظهرت براعة مبدعنا فعلاً في بناء العمل الدرامي كله على شكل «مطرقة وسندان وبينهما الإخوان»: مطرقة الحاضر يهوي بها من فوق رؤوسهم عبر توظيف العرض الرياضي للجماعة بجامعة الأزهر - لاحظ أنه اختار وصف العرض بالعسكري طول حلقات المسلسل، ولم يصفه الوصف المحايد وهو أنه عرض من الرياضات العنيفة - وسندان الماضي وأحداثه التاريخية التي تبدأ مع نشأة حسن البنا يطحنهم بها من أسفل.

ولم يفتر كاتب السيناريو عن مواصلة الطرق من أعلى، والطحن من أسفل كي يبرهن على مقولته تلك، وعلى مقولة التحول من جماعة دينية إلى جماعة سياسية، وعلى أنها في المحصلة النهائية «ضد» لكل شيء.

لكن مبدعنا بعد انتهاء حلقات المسلسل تركنا أمام معضلة حقيقية، هي: إذا كان البنا والإخوان قدموا نموذجاً غير ناجح، فلماذا أخفق التيار الليبرالي بمثقفيه، وأحزابه وعلى رأسها «الوفد» - ودعك من التيار الشيوعي اليساري - فيما نجح فيه الشيخ البنا وهو أنه أصبح زعيم أكبر جماعة شعبية في مصر في غضون عقدين من الزمان لا أكثر؟ وإذا كان البنا مخادعاً، وانتهازياً، حتى وهو يدعو لبناء أول مسجد للجماعة في الإسماعيلية كما أظهره المسلسل دون سند من حقيقة ما حدث (حلقة ١١)، وإذا كان منطقه ضعيفاً لدرجة أن مجادليه أفحموه بشأن علاقة الإسلام بالسياسة، كما ظهر في حلقات أخرى من المسلسل؛ فالسؤال هو: كيف - والحال كذلك - أصبح طلبة الجامعة المصرية هم القوة الضاربة للجماعة، وهم ذوو الثقافة العصرية والمدنية بامتياز؟ ولماذا لم تكن هذه القوة من طلبة الجامعة الأزهرية، أو من الطبقة العمالية مثلاً؟ ثم لماذا أصبحت جماعته «جماعة الأفندية» - يعني جماعة الطبقة الوسطى أساساً، إلى جانب أنها اجتذبت أزهريين وعمالاً وفلاحين - كما وصفها «هيوارث دن» في دراسته المبكرة عن الشيخ وجماعته؟

لماذا قفز عدد أعضاء الجماعة في مصر من ستة أعضاء هم أول أسرة تكونت كنواة للجماعة في ذي القعدة ١٣٤٧هـ/ مارس ١٩٢٨م، إلى ٢٠ ألف عضو عامل سنة ١٩٣٦م أي بعد ثماني سنوات فقط، ثم إلى نصف مليون عضو عامل، ومن المنتسبين مثلهم في سنة ١٩٤٦/١٩٤٧م، موزعين على ٢٠٠٠ شعبة في كل أنحاء المملكة المصرية، و٥٠ شعبة في السودان (كان تعداد المصريين ١٨ مليوناً آنذاك، أي أن من بين كل ١٠٠٠ مصري كان هناك ٢٧ شخصاً أعضاء عاملين في الجماعة، ويتضاعف الرقم إذا أدخلنا المنتسبين آنذاك)، حسب ما هو مثبت في السجلات الرسمية التي استولت عليها الحكومة عندما صدر قرار حل الجماعة في ديسمبر سنة ١٩٤٨م؟!

كيف يتأتى لشخص وجماعة بالأوصاف السلبية التي أظهرها

الكاتب ألحّ على تعميم الحوادث الفردية - من سقط المتاع - ليؤكد أصالة نزعة العنف لدى الشيخ والجماعة وبنى العمل الدرامي كله على شكل «مطرقة وسندان وبينهما الإخوان»

المسلسل أن تستقطب هذا العدد الهائل في عضويتها من وجهة نظر «وحيد حامد»؟ هل العيب في الشخصية المصرية نفسها، أم في فهمنا لهذه الشخصية؟ أهناك عيب في عيوننا الأيديولوجية أم في عيون المصريين.. فهم لا يميزون بين داعية التطرف والعنف والرجعية (كما يرى «وحيد حامد» في حسن البنا)، وداعية الاعتدال والمدنية والحداثة والعصرنة كما يرى مبدعنا في النحاس وفي غيره من رموز التحديث والليبرالية في مصر آنذاك؟

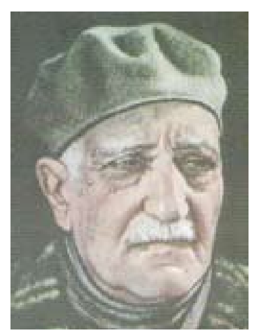
لو ألقى مبدعنا «وحيد حامد» نظرة على الجانب الاجتماعي الميداني، والمدني غير السياسي، الذي قامت به الجماعة في عهد البنا؛ لتأنى كثيراً قبل أن يتهم الشيخ بالانتهازية في أغلب حلقات المسلسل وخصوصاً في الحلقة (رقم ١١) عندما أورد على لسانه تفسير اهتمامه بالأغنياء والفقراء وهو يقول لصاحبه: «الفقراء عساكر تحارب بهم، والأغنياء يمدونك بالمال والسلاح»(!!) هكذا حسب سيناريو مبدعنا، دون أن يكون له سند من حقائق التاريخ؛ بل إن سجلات تلك المرحلة تقول غير ذلك تماماً.

توجيهات سياسية

قال مبدعنا لعمرو الليثي وهو يحاوره (٢٣/٩/٢٠١٠م): إن الحلقة الأخيرة لم تكن عن اغتيال الشيخ البنا، وشطبت استجابة لتوجيهات سياسية كما يقولون، بدليل أن الحلقة ٥٨ دقيقة، ومشهد الاغتيال لم يكن ليستغرق أكثر من دقيقتين لكل مشهد من مشاهد اغتيال «أحمد ماهر»، و«الخازندار»، و«النقراشي». ثم قال: إنه اكتشف مع فريق العمل في المسلسل أثناء المونتاج أن الحلقة الأخيرة ناقصة دقيقتين تمت استعارتهما لإكمال زمن الحلقة. وللأسف فإن مبدعنا لم يقل الحقيقة؛ فالمشهد الأول من الحلقة الأخيرة مدته دقيقتان و٤٥ ثانية، وليس دقيقتين كما قال، وهو حديث لإبراهيم عبدالهادي في مناقب النقراشي، ثم مقابلته لمصطفى


طه حسين


أحمد أمين


عباس العقاد

مرعي، ثم حديث تليفوني يأمر فيه علناً وهو رئيس الحكومة بجلد أقارب قاتل النقراشي، وأن حزبه السعدي قرر أن الثأر «رأس برأس»...إلخ.

ولم يقل الحقيقة أيضاً لأن معالجته لاغتيال أحمد ماهر استغرقت من مشاهد الحلقة رقم (٢٤) أكثر من ١٥ دقيقة، وكذلك اغتيال الخازندار واغتيال النقراشي لكل حوالي ربع الساعة (في حلقات أخرى) تشمل التحضير للاغتيال، وواقعة الاغتيال ذاتها، وتوابع الاغتيال، وليس دقيقتين كما قال «وحيد حامد» في محاولة منه لنفي تهمة أنه غيّر الحلقة الأخيرة بتوجيهات سياسية ليتجنب مشهد اغتيال البنا حتى لا يثير تعاطفاً شعبياً مع الجماعة ومؤسسها.

والسؤال هنا هو: إذا كانت الحلقة الأخيرة ناقصة دقيقتين - حسب روايتك لعمرو الليثي - فلماذا لم تملأ هذا الفراغ بمشهد اغتيال الشيخ حسن البنا وفضلت استلاف مشهد آخر كما قلت؟ ثم ألم يكن مشهد الاغتيال في أهمية المشاهد التي استغرقت ٣ دقائق و٤٥ ثانية هو جواز الصلاة

في «شورت الجوالة»؟ ومن منظور درامي بحت: أليست عملية الاغتيال تعتبر قمة درامية في حياة شخص صوّره المسلسل بطموحه لزعامة دولة، ثم هو يلقى مصرعه دون أن يحقق هذا الطموح؟ ألم يكن من المفيد لرسالة العمل الدرامي أن يرى المشاهدون جنازة البنا يحمل نعشه أبوه وثلاثة من نساء الأسرة، ويمشي فيها فقط الزعيم القبطي البارز «مكرم عبيد» باشا متحدياً الحظر الرسمي على المواطنين كي لا يسيروا فيها؟ أين «سقط الزند» وأين «سقط المتاع» في اختيارات العمل الدرامي التاريخي؟ وهل المسألة مسألة ضيق الوقت عن دقيقتين، أم أكثر عمقاً وغموضاً من ذلك؟

ظني أن المسألة أعمق من كونها مسألة وقت، ومبدعنا نفسه لم يُخفِ ذلك وهو يحاول أن يبرر إغفال مشهد اغتيال البنا في حواره مع عمرو الليثي؛ إذ ذهب إلى أن واقعة الاغتيال ليست نهاية درامية، وأن النهاية الدرامية هي ندم الشيخ وهو محاصر يردد: «ولذلك خلق الله الندم»، ونحن معه مائة بالمائة في أن المسار الدرامي للمسلسل كان من المنطقي أن ينتهي «بالندامة»، لا بمشهد الاغتيال؛ ببساطة لأن مبدعنا له رسالة غير درامية ولا تاريخية محددة، بل أيديولوجية نابعة من قناعته الخاصة، وهي تأكيد فصل الإسلام عن السياسة، وأن من يعمل خلاف ذلك مثل البنا تكون نهايته «الندم»، أما إنهاء الحلقات بمشهد الاغتيال ولو في دقيقة واحدة، بعد مشاهد الحصار والندم، فمعناه إدانة القتلة وإثارة التعاطف مع الشيخ والجماعة، وخاصة أن كثيرين من مشاهدي المسلسل لا يعلمون أن الشيخ يوم اغتياله كان في سن الثالثة والأربعين من عمره!!

إذا كان البنا والإخوان قدموا نموذجاً غير ناجح -كما صوّره الكاتب- فلماذا أخفق التيار الليبرالي بمثقفيه وأحزابه وعلى رأسها «الوفد» فيما نجح فيه الشيخ.. حيث أصبح زعيماً لأكبر جماعة شعبية في مصر في غضون عقدين من الزمان؟

المؤلف غيّر الحلقة الأخيرة بتوجيهات سياسية ليتجنب مشهد اغتيال البنا حتى لا يثير تعاطفاً شعبياً مع الجماعة ومؤسسها

تبديل محدود

ربما أدرك مبدعنا أن التحوير أو التبديل سيكون محدوداً للغاية في

مشهد اغتيال البنا - وليس كما فعل في كثير من المشاهد الأخرى إلى حد الاختلاق كما أوضحنا آنفاً - ذلك لأن قطاعاً مهماً من مشاهدي المسلسل لابد أنهم شاهدوا فيلم قناة «الجزيرة» الوثائقي عن اغتيال الشيخ، وبالتالي، فكثير من حقائق الاغتيال وملابساته معروفة لدى قطاع من المثقفين والنخب التي تابعت فيلم «الجزيرة»، وعليه يصعب تحويرها، أو طمس جوانب أساسية منها في ظلام دراما المسلسل.

زد على هذا أن الإنهاء بمشهد الاغتيال كان سيفتح باب التساؤلات على مصراعيه: كيف تقتل الدولة شخصاً أعزل حاول التحاور مع المسؤولين فأوصدت في وجهه كل الأبواب؟ وكيف يجري تدبير الاغتيال في الأجهزة الأمنية للدولة؟ ولماذا كان المتهم الثالث - حسب ما ورد في محاضر التحقيق الذي أجرته النيابة عقب الاغتيال، والتحقيق الذي أجراه في ١٩٥٢/١٢/١٨م، الأستاذ حسني داود في قضية اغتيال حسن البنا - في تدبير وتنفيذ عملية الاغتيال ضابطاً مسيحياً من الصعيد اسمه «عبد أرمانيوس سرور»؟ لقد كانت فرقة الاغتيال مكونة من ستة ضباط برئاسة الأميرالاي «محمود عبدالمجيد» مدير المباحث الجنائية بوزارة الداخلية آنذاك، وكان سابعهم الضابط «عبد أرمانيوس سرور». وهل استخدمت الجماعة مشاركة هذا الضابط تكئة لعمل ما ضد الأقباط، أو حتى ضده هو شخصياً بعد ذلك، أم إنها لم تلق بالاً واعتبرته مثل بقية الضباط السبعة الذين شاركوا في تدبير عملية الاغتيال وتمت محاكمتهم؟ ولماذا أعيد التحقيق في قضية الاغتيال مرة أخرى بعد قيام ثورة يوليو؟ وإلى أي شيء انتهى؟ على أية حال هذه مهمة الراغبين في المعرفة، وعليهم الرجوع إلى كتب التاريخ وسجلاته.

نحن نعرف من التاريخ أن من حسنات العهد الملكي المعدودة قبل ثورة يوليو ١٩٥٢م، أنه أتاح لمختلف القوى السياسية والاجتماعية قدراً معتبراً من الحرية، وقدراً أكبر من الانخراط في المجال العام بأوسع معانيه.. صحيح أن المشاركة في المجال السياسي كانت محاطة بكثير من القيود - كما هي العادة - بحكم إرث الاستبداد وضغوط الاحتلال؛ غير أن المجالين الاجتماعي - الاقتصادي، والثقافي - الأدبي كانا أكثر اتساعاً ورحابة.■

يتبع

من رسائل الروضة الشريفة..

أسطوانة التوبة

المكان: من الروضة الشريفة من مسجد رسول الله ﷺ بجوار أسطوانة التوبة (أبي لبابة بن عبدالمنذر أخي بني عمرو بن عوف).. الزمان: قبل صلاة الصبح.

للتوبة دور كبير في بناء المجتمعات، فهي تزيد المجتمع تلاحماً وترابطاً، غير أنها تفتح للعبد فرصة للرجوع إلى الله، وتكون بداية لنفس جديدة من بعد الاعتراف بالذنب، والوقوف على نقاط الضعف والخلل في النفس البشرية وإصلاحها.

والأسطوانة هي موضع توبة صحابي جليل ولها تاريخ؛ لما انصرف رسول الله ﷺ من غزوة الخندق ووضع المسلمون السلاح، أتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ فقال: «أوقد وضعت السلاح يا رسول الله؟»، فقال: «نعم»، فقال: «ما وضعت الملائكة السلاح بعد، إن الله يأمرك بالسير إلى بني قريظة»، فأمر النبي ﷺ بلالاً رضي الله عنه فأذن في الناس: من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة.

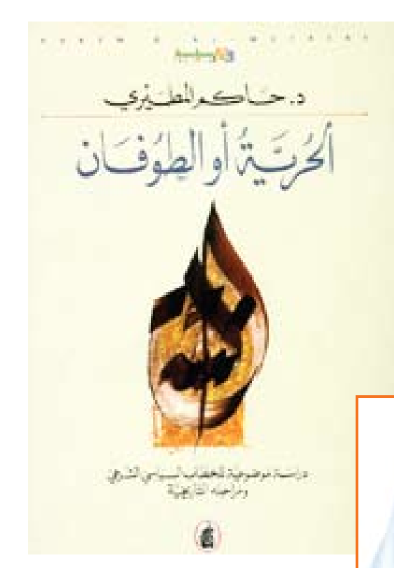
وقدم علي بن طالب رضي الله عنه برايته ﷺ إلى بني قريظة، وحاصرهم رسول الله ﷺ خمساً وعشرين ليلة، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فعرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد - وكان معهم حيي بن أخطب سيد بني النضير في حصونهم - قال لهم: إما أن تؤمنوا بمحمد فوالله إنه نبي، أو تقتلوا نساءكم وأبناءكم وتخرجوا مستقتلين ليس وراءكم ثقل وتبيّتوا للمسلمين ليلة السبت، فقالوا: لا نؤمن ولا نستحل السبت، وأي عيش لنا بعد أبنائنا ونسائنا. وأرسلوا إلى أبي لبابة وكانوا حلفاءه فاستشاروه: أننزل على حكم محمد ﷺ؟ قال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه، وهو الذبح. وفي رواية أخرى أنه لما جاءهم قام إليه الرجال، وأجهشت إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه؛ فرقَّ لهم فكان منه ما تقدم، قال أبو لبابة: فوالله مازالت قدماي حتى علمت أني خنت الله ورسوله ﷺ. فلم يرجع إلى النبي ﷺ ومضى إلى المسجد وارتبط إلى جذع في موضع أسطوانة التوبة، وأنزل الله عز وجل فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾(الأنفال). وفي رواية أخرى: فربط نفسه في السارية وحلف لا يحلّ نفسه حتى يحلّه رسول الله ﷺ أو تنزل توبته، قال: فجاءت فاطمة رضي الله عنها تحلّه، فقال: لا حتى يحلني رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «إنما فاطمة بضعة مني»، وفي رواية لابن النجار أن أبا لبابة عاهد الله تعالى ألا يطأ بني قريظة أبداً، وقال: لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً، وإن النبي ﷺ قال لما بلغه خبره: «أما لوجاءني لأستغفرن الله له، فأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه»، فأنزلت توبته ورسول الله ﷺ في بيت أم سلمة قالت: فسمعت رسول الله ﷺ من السّحَر يضحك فقلت: مم تضحك أضحك الله سنّكَ؟ قال: «تيب على أبي لبابة»، قلت: ألا أبشره بذلك يا رسول الله؟ قال: «بلى إن شئت»، فقامت على باب حجرتها - قبل أن يضرب عليهن الحجاب - فقالت: يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك. قال: فثار الناس إليه ليطلقوه، قال: لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده، فلما مر عليه خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه.

ومن القصة نستفيد ما يلي:

- أن مجتمع المدينة مجتمع مترابط متحاب لا يمكن لأي صحابي أن يفشي سر رسول الله ﷺ.
- أن التوبة باب لبناء المجتمع وتلاحمه، فإن حدث شيء للبنة من لبناته فسرعان ما ترمم بالتوبة.
- حيلة اليهود في حالة ضعفهم المكر، وفي حالة القوة لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة.■

محمد عبدالله فرج

قــراءة فــي..
كتاب «الحرية أو الطوفان»



هذه دراسة موجزة عن الخطاب السياسي الإسلامي ومراحله التاريخية، وعن طبيعة كل مرحلة وأبرز سماتها، أجيب فيها عن أسئلة كثيرة طالما دار حولها الجدل، تتمثل في:

١ – ما طبيعة الدولة الإسلامية؟ وهل للإسلام نظام سياسي واضح المعالم؟ وهل نحن في حاجة إليه؟

٢ – ما العلاقة بين المجتمع والدولة؟ وما مدى تدخلها في شؤون المجتمع؟

٣ – ما الحقوق السياسية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية؟

٤ – كيف تراجع الخطاب السياسي الإسلامي؟ وما أسباب تراجعه؟ وما علاقة الفقه السياسي بالواقع؟ وما أثر هذا الفقه على ثقافة المجتمع؟

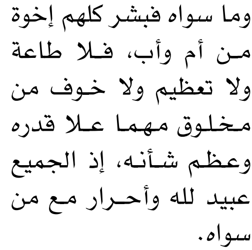
٥ – كيف بدأ الإسلام ديناً يدعو إلى تحرير الإنسان من العبودية والخضوع لغير الله – عز وجل – إلى دين يوجب على أتباعه الخضوع للرؤساء والعلماء مهما انحرفوا وبدلوا، بدعوى طاعة أولي الأمر؟

الإسلام وحقوق الإنسان

٦ – لِمَ لَم يعد أكثر علماء الإسلام ودعاته اليوم يهتمون بحقوق الإنسان وحريته والعدالة الاجتماعية والمساواة... إلخ، وهي المبادئ التي طالما دعا إليها النبي ﷺ وهو في مكة وأكدها في المدينة، وهي التي أدت إلى سرعة انتشار الإسلام في العالم كله: إذ رأت الأمم أنه دين العدل والمساواة والحرية والرحمة، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ﴾(الأنبياء).

٧ – كيف تم اختزال مفهوم الشريعة والسياسة الشرعية بينما حقوق الإنسان والحريات، والعدالة الاجتماعية، والمساواة، كل ذلك لا علاقة له بالشريعة التي يراد تطبيقها والدين الذي يُدعى الناس إليه اليوم؟!

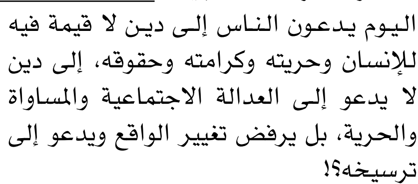
٨ – ما حقيقة الدعوة النبوية والدين الذي جاء به النبي ﷺ إذاً إذا لم يُدع الناس إلى هذه المبادئ التي هي من معاني كلمة «لا إله إلا الله»؟! فلا إله يستحق الخضوع والطاعة والخوف والرهبة والرغبة سوى الله، وما سواه فبشر كلهم إخوة من أم وأب، فلا طاعة ولا تعظيم ولا خوف من مخلوق مهما علا قدره وعظم شأنه، إذ الجميع عبيد لله وأحرار مع من سواه.


المؤلف د. حاكم المطيري

٩ – كيف تم تفريغ الإسلام من مضمونه، فصار أكثر الدعاة إليه اليوم يدعون الناس إلى دين لا قيمة فيه للإنسان وحريته وكرامته وحقوقه، إلى دين لا يدعو إلى العدالة الاجتماعية والمساواة والحرية، بل يرفض تغيير الواقع ويدعو إلى ترسيخه؟!

١٠ – كيف ندعو شعوب العالم الحر التي تساوى فيها الحاكم والمحكوم حيث الشعب يحاسب رؤساءه، وينتقدهم علانية ويعزلهم بطرح الثقة بهم، ولا يستطيع الحاكم سجن أحد أو مصادرة حريته أو تعذيبه، إذ الحاكم وكيل عن المحكوم الذي يحق له عزله، إلى دين يدعو أتباعه اليوم إلى الخضوع للحاكم وعدم نقده علانية، وعدم التصدي لجوره، والصبر على ذلك مهما بلغ فساده وظلمه، إذ طاعته من طاعة الله ورسوله؟! كما يحرم على هذه الشعوب الحرة أن تقيم الأحزاب السياسية أو تتداول السلطة فيما بينها لو دخلت في الدين الجديد؟!

لقد أصبح الناس يُدعون اليوم إلى دين إن لم يكن ممسوخاً مشوهاً فهو مختزل ناقص، لا تصلح عليه أمة ولا تستقيم عليه ملة، بل هو أغلال وآصار، الإسلام الحق منها براء، أدى إلى هذا الواقع الذي يعيشه العالم الإسلامي اليوم من تخلف، وانحطاط، وشيوع للظلم والفساد، فكان لابد من مراجعة الخطاب السياسي الإسلامي.



لماذا أصبح علماء الإسلام ودعاته لا يهتمون بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والمساواة وهي المبادئ التي طالما دعا إليها النبي ﷺ؟!

المصادر الموثوقة

هذا، وقد أخذت على نفسي والتزمت ألا أورد من الأحاديث إلا الصحيح، ولا من الأخبار والروايات التاريخية إلا المقبول، وقد اجتهدت في دراسة أسانيد الروايات التاريخية – مع ما في ذلك من عسر ومشقة – لأتجنب الروايات الموضوعة، فلم أورد من الأخبار التاريخية إلا ما كان صحيحاً أو مشهوراً بين المؤرخين، إذ للتاريخ والمؤرخين منهج يختلف عن منهج أهل الحديث في كثير من التفاصيل.

وقد اجتهدت في تتبع مراحل الخطاب السياسي طوال التاريخ الإسلامي، لمعرفة ما طرأ عليه من تغيير وتحول وأسباب ذلك ونتائجه.

ولم أحمّل النصوص ما لا تحتمل كما لم ألتفت إلى الموافق والمخالف في الرأي، بل قصدت الحق دون الخلق، فمن التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه، وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله، سخط الله عليه وأسخط الناس عليه.

وأعلم أن ما توصلت إليه سيثير سخط كثير من الناس، إذ ليس من السهل هز عقائد الناس ونسف مفاهيمهم التي نشؤوا عليها

حتى غدت هي الدين ذاته في نظرهم، بينما هي في واقع الأمر ثقافة مجتمعات توارثتها على مر الأجيال، صاغت الدين وأحكامه وفق حاجاتها ومصالحها وقيمها، فآلت أمورها إلى ما آلت إليه، لا بسبب الدين بل بسبب انحرافها في الدين عن مبادئه وغاياته ومقاصده، بالتأويل الفاسد والتحريف الكاسد، حتى لم يعد دين الناس اليوم هو الدين الذي كان عليه الصحابة – رضي الله عنهم – مع كون القرآن ما زال غضاً طرياً كما نزل، إلا أنه حيل بين الناس وبينه بمفهوم مئات العلماء وشروحهم وتأويلهم، حتى لا يكاد المسلم اليوم يقرأ آية من كتاب الله مهما كانت صريحة قطعية في دلالاتها حتى يراجع عشرات الكتب لينظر ماذا فهم منها الآخرون، وهذا هو الفرق بين الصحابة – رضي الله عنهم –الذين كان القرآن والرسول ﷺ هما اللذان يحددان لهم الطريق، فانخلعوا من ثقافة مجتمعهم وقيمه ومصالحه، وقطعوا كل علاقة تربطهم بهذه الثقافة – والمسلمون اليوم الذين لم يعد القرآن ولا السنة هما اللذان يحددان لهم معالم الطريق، بل المفسرون والشراح والعلماء، الأموات منهم والأحياء، مع اختلاف عصورهم وفهومهم وثقافاتهم؟!

وقد قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول بحسب المراحل التاريخية للخطاب السياسي الشرعي، وهي:

١ – الفصل الأول: المرحلة الأولى: مرحلة الخطاب السياسي الشرعي المنزل.

٢ – الفصل الثاني: مرحلة الخطاب السياسي الشرعي المؤول.

٣ – الفصل الثالث: مرحلة الخطاب السياسي الشرعي المبدل.

هذا وأسأل الله عز وجل التوفيق والسداد، ولا أقول إلا كما قال النبي شعيب: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾(هود).

المراجع

١ – طبقات ابن سعد: تحقيق عبدالقادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت.

٢ – تاريخ ابن جرير الطبري: ط٣ – ١٩٩١م، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣ – البداية والنهاية – تاريخ ابن كثير: ط٣ – ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤ – مصنف ابن أبي شيبة – تحقيق كمال الحوت، ط١، التاج – بيروت.

واحة الشعر

بغداد عذراً

شعر: عمار محمد خالد مضوِّي

بغداد جُرحٌ غائرٌ أبكاني ... فالباءُ بُعدٌ والغريبُ غزاني

والدالُ دمعٌ قد جرى من مُقلتي ... ما أكثرَ الأحزانَ في أجفاني

بغدادُ آهِ قطّعتْ كلَّ العُرى ... لا الأرضُ أرضي لا الزمانُ زماني

الكُلُّ يرقُبُ مأتمي يا ويحهم ... هل يا تُرى يحيونَ بعد هواني؟

بغدادُ أكتبُ نعيكُم أم إنني ... أبكي شباباً ضاعَ في الرَّيعانِ

قد ساءني حالُ البلادِ وأهلها ... فمتى يقومُ المصلحُ الرَّبَّاني؟

بغدادُ عُذراً إنْ تملَّكني الأسى ... فطفقتُ أدفعُ عنكم بلساني

ما حيلتي والعُرْبُ ما عادوا هُنا ... هم تائهون بغيرِ ما عُنوانِ

حتَّى متى والخمرُ يسلب لُبَّهم ... ويذُمُّ شاعرُهم سوادَ بناني

حتَّى متى و«بُعاثُ» يحيا بينهم ... و«بسُوسُ» تدعُوهم إلى الشيطانِ

عجباً لهم يرضونَ غيرَ محمَّدٍ ... ويُبدِّلُون كلامَهُ بأمانِ

بغدادُ عن عهدِ الرَّشيدِ فحدِّثي ... وعنِ الإمامِ الحافظِ الشيباني

منصُورُ فيكِ بنى فخلَّد ذكرَهُ ... يا نعمَ مبنى بل ونعمَ الباني

زيَّنتُ جيدَكِ اللآلئَ كُلها ... ونثرتُ فيكِ قصائدي وبياني

فمدينةُ العشقِ القديمِ مدينتي ... بحرُ المعاني دائمُ الهيجانِ

يا أرضَ بابلَ بلِّلي أشواقنا ... ومنَ الفُراتِ سقايةُ الظَّمآنِ

بغدادُ يا عطرَ الخلافةِ إنَّني ... صوَّرتُ حباً هزَّ كلَّ كياني

في كلِّ بيتٍ عنكِ ألفُ قصيدةٍ ... وبكلِّ فنٍّ سائرِ الألوانِ

فهُنا الجناسُ هنا القياسُ وأهلُهُ ... وهُنا الجمالُ رسا على الشُّطآنِ

في أرضكِ افتخرَ الرشيدُ مخاطباً ... للسُّحبِ طائفةً على البلدانِ

أنَّى هطلتِ فأنتِ في أملاكنا ... سيري بأمرِ الخالقِ الدَّيَّانِ

وأتى المغولُ فخرَّبُوا ما خرَّبُوا ... وبقيتِ صامدةً برغمِ الجاني

وغزتكِ في زمنِ المهازلِ ثُلَّةٌ ... نشروا الدمارَ وجدَّدوا أحزاني

قل للذين قضوا بحرقِ حبيبتي: ... بغدادُ تستعصي على النِّيرانِ

ما زادها التحريقُ إلا بهجةً ... ذهبٌ أصيلٌ باهرُ اللَّمعانِ

أرضُ العراقِ قلوبنا تدعو لكم ... واللهُ ناصركم على الطُّغيانِ

بعدَ الظلامِ يجيءُ فجرٌ ساطعٌ ... ويزولُ عهدُ الذُّلِّ والحرمانِ

فنقومُ نُثبتُ شرعةً محبوبةً ... تمحُو عهودَ الفُرسِ والرُّومانِ

قُل للرُّصافةِ أنتِ في أعماقنا ... وضياعُكُم لا ليسَ في الإمكانِ

دارَ السلامِ رسالتي ممهورةٌ ... من أرضِ أفريقيا منَ السُّودانِ





الأدب الإسلامي في ديوان الشعراوي



أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

يمثل الجانب الأدبي في إنتاج الشيخ محمد متولي الشعراوي (١٩١١ - ١٩٩٨م)، ملمحاً مهماً من ملامح حياته الدعوية والإنسانية، وهو جانب مجهول إلى حد كبير، وخاصة ما يتعلق بشعره ونثره، وقد هيأ الله لتحقيق هذا الجانب د. صابر عبدالدايم - وهو شاعر وباحث أكاديمي - بالعكوف على أوراق الشعراوي والصحف والمجلات التي كان يكتب فيها، والمظان التي توجد فيها أوراقه ومخطوطاته التي لم يتح لها النشر؛ فأنجز - جمعاً وتحقيقاً ودراسة - «ديوان الشعراوي»، الذي صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٩م.

وقد حمل الكتاب قصائده المتنوعة، إلى جانب كتابات نثرية له، مسبوقة بدراسة مستفيضة تتناول حياة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي، وتدرس أدبه وشعره، وتلقي أضواء على جوانب عديدة تتعلق بالشيخ الجليل.

مرحلة حافلة

والشيخ الشعراوي ابن المرحلة التي سبقت ١٩٥٢م في نشأته وتكوينه، وهي مرحلة حافلة بالحركة والنشاط والحيوية في المجالات المختلفة، وكان الشعراوي طالباً ومدرساً في المعاهد الأزهرية، وخاصة في المعهد الأحمدي بطنطا، نموذجاً لشباب هذه المرحلة في العلم والعمل، والمشاركة في النشاط العام، ومواجهة الاستعمار الإنجليزي، وكان متيماً بحزب الوفد، وطموحاً لتطوير التعليم الأزهري بما يحقق أهداف الأزهر الشريف في الدعوة الإسلامية، وبناء الأجيال على أسس من قيم الدين الحنيف.

تصور إسلامي: والشيخ الشعراوي ممن ينظرون إلى الواقع والحياة وأنشطتها، ومن بينها الأدب، بتصور إسلامي لا يزيغ، ولذا جاءت كتاباته وأشعاره تحمل هذا التصور، وتفخر به، وتدافع عنه، وهو ما نراه مطبقاً بامتياز في أشعاره المتنوعة التي قالها في مناسبات شتى.

وقد بدأ الشيخ بكتابة الزجل والشعر العامي، ثم انتقل إلى الفصحى، ويحكي الشعراوي أنه تأثر في صغره بفلاح يقول موالاً على الساقية، جاء فيه:

تُـــبـــرم عــلـــى مـــين
واحــنــا الــكــل بــرّامـين

الشيخ الشعراوي ابن مرحلة حافلة بالحركة والنشاط والحيوية في المجالات المختلفة

كان ينظر إلى الحياة وأنشطتها ومن بينها الأدب بتصور إسلامي أصيل وجاءت كتاباته وأشعاره تحمل هذا التصور وتفخر به وتدافع عنه

مـن خَـبِّـط الـبـاب
بـنـعـرف الـلـي بـرّا مين

فكان هذا الموال أول علاقة لأذنه بالموسيقى الشعرية، وصار يتتبع الفلاح وكان اسمه عثمان، وسأله: من أين تأتي بهذا الكلام؟ فقال: «لا أعرف، إنها أشياء لا تُعلّم»، فوجد الشعراوي نفسه يكتب الزجل والشعر العامي ليمتع الناس.

وبصفة عامة فالشعراوي يرى أن مقومات الشخصية الإسلامية في الفنون الأدبية تتجلى بوضوح حين تبرز فيها الفضائل، ولا تغذى الرذائل، ومثلاً لننظر ولنحلل قول أحمد شوقي: «أساطين الفنون أربعة: شاعر سار بيته، ومصوّر نطق زيته، ومثّالٌ ضحك حجره، وموسيقيّ بكى وتره»، فقوله: «سار بيته»: معقول ومقبول، وأما «مثّال ضحك حجره»: فهذا لا نريده، و«بكى وتره»: لا نريده، لأنه يدغدغ العواطف، ويشعرنا بالضعف والانهزام، وأقول: «أريد أن يحتفظ الفن بجماله، فلا تجعلوه يورثنا قبحاً».

ويقول عن الأدب الإسلامي: «وقد فطنا ونحن في الزقازيق (أيام كان طالباً) للأدب الإسلامي منذ أكثر من ستين عاماً (وقت حديث الشعراوي قبل خمسة عشر عاماً تقريباً)، وقلنا: للشعراء مجالهم ومشاربهم المتعددة، ونحن نخاف أن يجرفنا ميلنا للأدب إلى المهاوي التي يصل إليها التعبير الأدبي المتحرر بدافع حب الأدب، فنحن نحب أن ندرك المعاني الإسلامية ونعطيها النص الذي يعبر عنها».

الشعراوي ناثراً

والشعراوي ناثراً أقوى منه شاعراً، وهو أقرب إلى مدرسة البيان في النثر الحديث، وأقرب تحديداً إلى نثر سيد قطب، وخاصة من خلال كتابيه «التصوير الفني في القرآن

(*) أستاذ الأدب والنقد

فـإنــك تجـهــل عـنــوانــه
ورزقـــك يـعـرف عـنـوانـكـا

وقـد استلهمه مـن قـولـه تعالى: ﴿...وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢﴾ (الطلاق).

والشعراوي يـدرك قيمة الجمال، وأثره في خلق الله، ويعلم موقف بعض المتزمتين من هـذه المسألة حيث يقفون موقف المعارضة، ولكنه يقول من منظور إسلامي يدرك قيمة الجمال:

ومن لم يزلزله الجمال فناقص تكوينه
وسوى خلق الله من يهوى ويأذن دينه

ويقول:

سبحان من خلق الجمال والانهزام لسطوته
ولذاك يأمرنا بغض الطرف عنه لرحمته
من شاء يطلبه فلا.. إلا بطهر شريعته
وبذا يـدوم له التمتع ها هنا.. وبجنته

مطولات إسلامية

وللشعراوي مطولات إسلامية تدل على قدرته الشعرية على النظم، والنفس الطويل القائم على مخزون لغوي وثقافي كبير، وقصيدته الباكورة التي تناولت الإسراء والمعراج خير نموذج، يقول فيها:

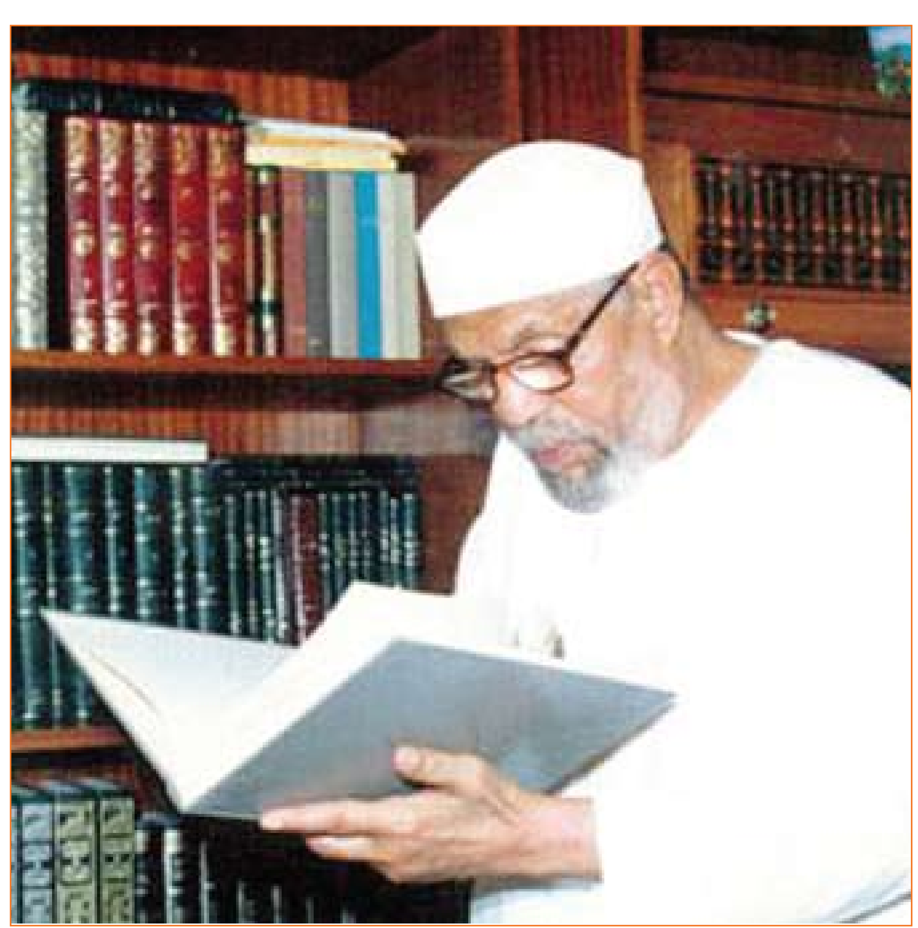
يا ليلة «المعـراج» و«الإسـراء»
وحـي الجـلال وفتنـة الشعراء
الـدهـر أجـمـع أنـت سـرّ نواته
وبمـا أتـاك الـلـه ذات رواء
فلـك العـلا دارت عليـه شمسه
والـشـمـس واحـدة مـن الإنـشـاء

وقد لقيت هذه القصيدة وقت ظهورها كثيراً من المدح والتقريظ، من جانب الصحف والأدباء والكتاب وزملاء الشعراوي في الأزهر الشريف.

ونختم ببعض ما قاله في شهر رمضان الكريم، وقدم له قائلاً: «دواء النفس، وأدب الحس، يخلق رحمة الأغنياء بالفقراء، ويكبح الجوارح عن إتيان المعاصي، ومجيء القبائح.. ثم يقول في مطلعها:

يا طبيب النفوس أهلاً وسهلاً
أنـت فـقـت الـشـهـور زهـواً ودلا
أنـت لـلـداء داؤه حـيـث حـلا
إنمـا الـذل في صيـامـك أحلى
تكبح النفس عن ورود المعاصي
وتـعـل الـقـلـوب تـقـوى وعـدلا

رحم الله الشيخ الشعراوي، وجزاه على ما قدم لدينه وأمته وشعبه.■



بدأ بكتابة الزجل والشعر العامي ثم انتقل إلى الفصحى

تنوعت أشعاره بين الوطنيات والمدائح والوجدانيات والملكيات والأزهريات والحجازيات.. وكلها تنبض بروح الإخلاص والوفاء والطموح إلى مثل عليا

الكريم»، وتفسيره الشهير الفريد «في ظلال القرآن»، وللأسف فإن معظم نثر الشعراوي لم يكن مكتوباً، ولكنه كان شفاهياً، مما يعني أنه كان مختلطاً بكثير من الشروح التي تغلب عليها العامية لإفهام عامة المستمعين أو المخاطبين، ولكن القليل من كتاباته التي دوّنها بخط يده تشير إلى انتمائه البياني، كما أن عملية الفصل والغربلة بين عباراته الفصيحة، والأخرى العامية في خواطره حول القرآن الكريم؛ التي كان يلقيها عبر التلفزيون ستضعه في مدرسة البيان بامتياز.

لقد تنوعت أشعار الشعراوي بين الوطنيات والمدائح والوجدانيات والملكيات والأزهريات والحجازيات وغيرها.. وكلها تنبض بروح الإخلاص والوفاء والعاطفة القوية، والطموح إلى مثل عليا تخص المسلم والمجتمع والشعب المصري..

وقد كان الشعراوي حريصاً على استلهام القرآن الكريم في قصائده وأشعاره، ومنها قوله:

يا من تضايقه الفعال من التي ومن الذي
ادفع فديتك بالتي.. هي أحسن فإذا الذي

وقد استلهمه من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝٣٤﴾ (فصلت).

ومنها قوله:

تحـرّ إلـى الـرزق أسـبـابـه
ولا تـشـغـلـنّ بـعـدهـا بالكا



د.محمد بن موسى الشريف (*)

البرازيل (٣من٣)

مدينة «ساوباولو».. يبلغ عدد سكانها خمسة وعشرين مليوناً.. منهم مليون مسلم وبها ٤٠ مسجداً ومصلى

قابلت في رحلتي هذه عدداً من الرجال العاملين لدين الله تعالى - أحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا أزكي على الله أحداً - فمن هؤلاء الشيخ علي العبدوني، والشيخ جهاد، وكلاهما عمدة للجالية يرجع إليهما المسلمون في كل البرازيل، وهما القائمان على مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وهو الوحيد الفريد في كل أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي!! وهما ممن درس العلم الشرعي في المملكة، ونفع الله بهما ولله الحمد.

ومكتب الندوة يقع في حي في ساوباولو غالب أهله من المسلمين، ففيه ثلاثمائة عائلة مسلمة، وفيه مسجد ضخم صليت فيه الفجر مرتين والمغرب والعشاء، وألقيت فيه مواعظ ثلاث، كان مضمونها التحرك لنصرة دين الله تعالى، والعمل على تماسك الجالية المسلمة وانضباطها بالشريعة.

وقد أخذني الأخوان الكريمان إلى مكتب الندوة وجالا بي في أرجائه، وأعلماني ببعض المشروعات الآنية والمستقبلية، وأرى - والله أعلم - أن المكتب سيكون له على أيديهما شأن كبير، فما أجدرهما بالرعاية والدعم المادي والمعنوي.

وفي المدينة وضواحيها - التي يبلغ عدد سكانها خمسة وعشرين مليوناً - قرابة مليون مسلم، لكن كثيراً منهم قد انصرف عن إخوانه، وبعضهم ذاب تماماً في المجتمع البرازيلي إلى حد أن عدداً منهم تنصر، وإنا لله وإنا إليه راجعون، لكن هناك اليوم صحوة تعمّ المسلمين ولله الحمد، ومظاهرها تبدو جلية في مشاركة صغار السن من الغلمان والفتيان والشباب في الصلوات الخمس في المساجد - وفي ساوباولو قرابة ٤٠ مسجداً ومصلى- وفي المشاركة في المخيمات التي تقيمها الندوة العالمية ويقيمها اتحاد طلاب المسلمين برئاسة الأستاذ علي المجذوب، وقد تحدثت عن بعض جهوده حفظه الله من قبل، وفي الإقبال على حفظ القرآن.

أما الحجاب فقد انتشر شيئاً ما بعد أن كان منعدماً تماماً، وأقبلت الفتيات عليه ولله الحمد، وأرى - والله أعلم - أن الصحوة التي عمت البلاد العربية في أواخر التسعينيات الهجرية - السبعينيات الميلادية قد تأخرت في البرازيل قرابة عشرين سنة؛ فقد بدأت منذ خمس عشرة سنة تقريباً، ولها مظاهر لا تخطئها العين، وأظن أنها إن سارت في مسارها التي هي عليه اليوم فستؤتي أكلها إن شاء الله تعالى، خاصة أن القوم في وئام مع الحكومة والشعب البرازيلي، وليس هناك بينهم تيارات إسلامية تتناحر فيما بينها كما هي الحال في كثير من بلاد الإسلام، وهذه

تعمُّ البرازيل اليوم صحوة إسلامية تأخرت عشرين عاماً عن الصحوة في المنطقة العربية

مزية وخصيصة للمسلمين في البرازيل؛ ليست موجودة في أكثر بلاد الله التي يكاد يمزق العملَ الإسلامي فيها التنافس المذموم بين التيارات الإسلامية المختلفة.

ومن مظاهر الصحوة، إقامة مؤسسات اقتصادية واجتماعية ودينية عديدة، ومن مظاهرها أيضاً الاهتمام بالشأن السياسي، وهناك نواب مسلمون في البرلمان من جميع الولايات البرازيلية تقريباً، وهذا بالنسبة لعدد المسلمين ونسبتهم أمر جيد.

لكن الأمر الذي يحتاج إلى تفكير طويل ونظرة مستقبلية تقوم على خطط مرحلية هو دعوة غير المسلمين؛ الذين هم على هيئة من الوفاق مع المسلمين تستدعي النظر في هذا الأمر المهم والتخطيط له.

وقد ذكر لي بعض الإخوة في البرازيل أن البرازيلي يسلم بأقل جهد، وأن بعض النسوة يسلمن ويأتين بأزواجهن وأولادهن إلى الإسلام، وأُرجع ذلك - والله أعلم - إلى أن الشعب بمأمن من الدعايات الكاذبة والتشويهات المتعمدة التي تتعرض لها شعوب كافرة كثيرة في المشرق والمغرب، وهذه نعمة من الله تعالى على المسلمين في ذلك البلد، وما أشبه حالهم ووضعهم بحال المسلمين في دولة جنوب أفريقيا، وقد تحدثت من قبل عن حال المسلمين فيها في حلقتين فليرجع

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

إليهما من شاء.

وقد قابلت في المؤتمر الأستاذ سعد الزويهري، وهو من المملكة، وعليه علامات الأدب واللطف والتواضع، وهو مدير مركز الملك فهد في بيونس أيرس عاصمة الأرجنتين، وقد رغّبني في الذهاب إلى الأرجنتين، وأخبرني أن فيها ثلاثمائة ألف مسلم، وأن المركز الذي يديره يقع على مساحة ستة وثلاثين ألف متر مربع، وهو مركز نموذجي فيه كل ما يُحتاج إليه للدعوة.

وقد أخبرني الأخوان علي عبدوني وجهاد أن الرجل عامل مخلص - ولا يُزكى على الله أحد - وأن المركز كان قبل تولي الأستاذ سعد له قليل الأثر، شبه مشلول، فازدهر في عهده وارتقى شأنه، وهكذا الإخلاص يقود العامل إلى الحركة والعمل والنشاط والدَأب حتى يُحيي الله به موات البلاد والعباد، ولله الحمد والمنة.

وقد كانت معي في الرحلة زوجي أم علي، ونفع الله تعالى بها، وعقدت لقاءً مع بعض القائمات على التربية والدعوة، فاتصل بي الأستاذ جهاد وهو أخ لإحداهن يبلغني سرور النسوة بذلك اللقاء، وأنهن لا يعرفن أن امرأة داعية دخلت البرازيل مثلها، فلله الحمد والمنة، وتلك شهادة ينبغي أن تعتز بها أم علي، وأن تتعهد أولئك النسوة بمزيد من الصلات والزيارات؛ ذلك أن حال النسوة المسلمات هنالك - في الجملة - يُرثى له، وهن بأمس الحاجة لمن يأخذ بأيديهن في درب العمل الإسلامي والتربية ويُعنى بشؤونهن المختلفة.

ومن الأخبار الجيدة، افتتاح مكتب لهيئة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة في مبنى الندوة العالمية، وتعيين د. عبدالله المصلح الشيخ علي العبدوني مسؤولاً له، وعلوم الإعجاز جديرة بأن تنشر بقوة في المجتمع البرازيلي، وليس هنالك - فيما أرى - أقدر على إدارة المكتب من الشيخ علي لو أعطاه شيئاً من وقته؛ إذ آفة العمل الإسلامي تولي رجال لشؤونه المختلفة وهم لا يملكون الوقت الكافي لإدارته والعناية به، لتعلقهم بأعمال عديدة يضطرون معها إلى أن يعطوا كل عمل شيئاً من الوقت لا يكاد يعود عليه بالعائدة الحسنة ولا الفائدة الجيدة، وهذا سر قلة الإبداع في كثير من الأعمال الإسلامية، والله أعلم.

ومن الأخبار السارّة أنه افتتحت - أثناء



دولة مهمة موقعاً وثروات.. ويجب دعمها لحسن مواقفها من بعض قضايا الإسلام والمسلمين

افتتاح الغرفة التجارية الإسلامية البرازيلية أمر مبشر بالخير

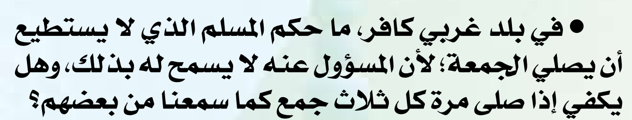
وجودنا هنالك - الغرفة التجارية الإسلامية البرازيلية، وكان ممن حضر الأستاذ الموفق إن شاء الله حاتم مختار، وهو رئيس شركة «فرص» الاستثمارية المنضوية تحت منظمة المؤتمر الإسلامي، وحضر كذلك د. علي النملة، ود. عبدالله العبيد، وهما وزيران سابقاً من وزراء المملكة، وحضر مجموعة من أهل الفضل، وافتتاح هذه الغرفة أمر مبشر بالخير؛ وذلك لأن البرازيل من الدول التي لابد من دعمها والوقوف بجوارها لحسن مواقفها من بعض قضايا الإسلام والمسلمين، ولأهميتها البالغة موقعاً وثروات، ولعل هذا أن يكون مقدماً لتعاون أعظم وأجلّ إن شاء الله تعالى.

ولا يفوتني في هذا السرد لأحداث رحلتي أن أشكر الأخ الفاضل محمد مظلوم أبا منير، الذي تعب معي، وقضى لي بعض

ذكر لي بعض الإخوة أن البرازيلي يسلم بأقل جهد وأن بعض النسوة يأتين بأزواجهن وأولادهن إلى الإسلام

حوائجي، ورأيت منه غيرة على حال المسلمين في البرازيل، ولمست منه رغبة في تغيير أوضاعهم والارتقاء بشؤونهم، وهو من أسرة أصلها لبناني، تقوم على رعاية المركز الإسلامي بـ«جوريليوس» إحدى ضواحي ساوباولو الضخمة المهمة، وقد سألني عن أمور فأجبته فوعد أن يأخذ بها، وفقه الله تعالى ونفع به.

وقد مكثت أياماً في تلك البلاد قليلة (٤ أيام)، ليست كافية للاطلاع على الأحوال والأوضاع على وجه مناسب، لكن هذا ما رأيته وسمعته، وليس في إمكاني أكثر مما جئتُ به وعملته، فالأمور تزاحمت علي، والأشغال كثرت، والواجبات عظمت، ولعل كلامي هذا أن يقع موقعاً حسناً عند من يمكن له أن يشارك في إنجاح العمل الإسلامي في البرازيل، ويكون سنداً لإخوانه هنالك؛ إذ إن نجاح المسلمين والعمل الإسلامي فيها لهو أكبر عامل في نجاح المسلمين والعمل الإسلامي في كل دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، فالبرازيل درة تلك البلاد، وجوهرة مهيئة لمن أراد أن يصلها من العباد، والله أعلم.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

صلاة الجمعة في البلاد غير الإسلامية

• في بلد غربي كافر، ما حكم المسلم الذي لا يستطيع أن يصلي الجمعة؛ لأن المسؤول عنه لا يسمح له بذلك، وهل يكفي إذا صلى مرة كل ثلاث جمع كما سمعنا من بعضهم؟

– إذا وجد المسلم في بلد غير مسلم وكان مع غيره من المسلمين تتكون بهم جماعة، بأن يصل عددهم إلى أربعين على رأي المالكية، ووجد عندهم مسجد فتجب عليهم الجمعة، فإن منعوا من صلاة الجمعة فيه صلوا الظهر جماعة، فإن منعوا صلوا فرادى.

الأذان للجمعة قبل دخول الوقت

• لاحظت أن معظم المساجد في أمريكا يؤذنون للجمعة قبل الخطبة، والتي تكون عادة قبل دخول وقت الظهر بساعة أو أكثر، فهل هذا مشروع، أم أن الأذان هو إعلام بدخول الوقت يجب أن يكون وقت دخول الظهر مباشرة أو بعده بقليل؟

– لا يجوز الأذان قبل دخول الوقت، ويشمل ذلك الأذان لصلاة الجمعة، وللجمعة أذانان، الأول: عند دخول الوقت، وهو الذي أمر به عثمان رضي الله عنه، والثاني: إذا صعد الإمام على المنبر وهو الذي كان في عهد النبي ﷺ وعهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

والأذانان جائزان، ويجوز أن يتأخر الأذان عن وقته، لكن يستحب الأذان في أول الوقت.

التخلف عن صلاة الجمعة بسبب البرد

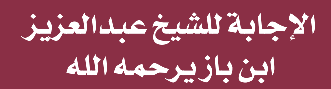
• هل يجوز أن أتخلف عن صلاة الجمعة وعن صلاة الجماعة بسب البرد الشديد؟

– إذا كانت الريح والبرد شديدين، يتعذر معه الوصول لصلاة الجمعة أو الجماعة، فيجوز باتفاق الفقهاء التخلف عن الصلاة، لقوله ﷺ في الليلة المطيرة ذات الريح: «ألا صلوا في الرحال» (البخاري ٢/٥٧ ومسلم ١/ ٤٨٤)، ويراعى في درجة البرودة طبيعة البلاد وتحمّل أهلها، فإذا كانت البلدة باردة بطبيعتها، وأهلها معتادون برودتها ويزاولون أعمالهم بصورة طبيعية، فهؤلاء لا تسقط عنهم الجمعة والجماعة.

سنة الجمعة البعدية

• نلاحظ أن كثيراً من الناس لا يصلون ركعتين بعد صلاة الجمعة، فهل هاتان الركعتان مطلوبتان أم لا؟

– السُّنة هو صلاة ركعتين أو أربعاً بعد صلاة الجمعة، وهذه السُّنة البعدية تصلى في المسجد أو في المنزل، وصلاتها في المنزل أفضل، وقد روي عن ابن عمر: «كان رسول الله ﷺ يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته»(الفتح الرباني ٦/١١٤، ومسلم ٦/٣٠٢)، وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً»(أخرجه مسلم ٦/١٦٩).■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز يرحمه الله



النفور من المناصب الدينية

• ينفر كثير من طلبة العلم من المناصب الدينية، فما السبب؟ وهل من نصيحة؟

– المناصب الدينية من القضاء والتعليم والفتوى والخطابة، مناصب شريفة ومهمة، والمسلمون في أشد الحاجة إليها، وإذا تخلى عنها العلماء تولاها الجهال، فضلوا وأضلوا.

فالواجب على من دعت الحاجة إليه من أهل العلم والفقه في الدين أن يمتثل؛ لأن هذه الأمور من فروض الكفايات، فإذا تعينت على أحد من المؤهلين وجبت عليه، ولم يجز له الاعتذار عنها والامتناع، ثم لو قدّر أن هناك من يظن أنه يُكفى، وأنها لا تجب عليه هذه المسألة، فينبغي له أن ينظر الأصلح، كما ذكر الله سبحانه عن يوسف عليه الصلاة والسلام، أنه قال لملك مصر: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾(يوسف) لما رأى المصلحة في توليه ذلك، طلب الولاية، وهو نبي ورسول كريم، والأنبياء هم أفضل الناس، طلبها للإصلاح: يصلح أهل مصر، ويدعوهم إلى الحق.

الإجابة للشيخ المستشار فيصل مولوي



مسبح خاص بالنساء ترتاده غير المسلمات

• بعد أن تمكنّا من حجز أحد المسابح العامّة عدّة ساعات في الأسبوع للرجال فقط، اتصلت بنا مسؤولة لجنة المساواة في بلدية مدينة «شتوتجارت» وأعلمتنا أنّها تنوي التقدّم بطلب حجز أحد المسابح للنساء لعدّة ساعات في الأسبوع، وفعلاً وافق المجلس البلدي على الفكرة، وطالبنا من المجلس تخصيص ساعات للمسلمات فقط فرفض، فهل يجوز للمسلمات السباحة في مسبح ترتاده نساء غير مسلمات؟

– إنّ موافقة السلطات الرسمية على إقامة مسبح خاص للنساء يعتبر انتصاراً كبيراً للقيم والأخلاق الإسلامية، وهي المنسجمة مع الفطرة الإنسانية السليمة، وإنّ رغبة بعض النساء غير المسلمات بدخول هذه المسابح في مجتمع يعجّ بالمسابح المختلطة يدلّ على

فطالب العلم إذا رأى المصلحة في ذلك طلب الوظيفة ورضي بها قضائية أو تدريساً أو وزارة أو غير ذلك، على أن يكون قصده الإصلاح والخير، وليس قصده الدنيا، وإنما يقصد وجه الله، وحسن المآب في الآخرة، وأن ينفع الناس في دينهم أولاً، ثم في دنياهم، ولا يرضى أن يتولى المناصب الجهال، والفساق، فإذا دعي إلى منصب صالح يرى نفسه أهلاً له، وأن فيه قوة عليه، فليجب إلى ذلك، وليحسن النية، وليبذل وسعه في ذلك ولا يقل: أخشى كذا، وأخشى كذا.

ومع النية الصالحة والصدق في العمل يوفق العبد ويعان على ذلك.

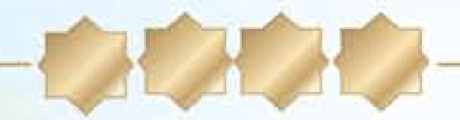
ومن هذا الباب حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي، أنه قال: يا رسول الله، اجعلني إمام قومي، فقال النبي ﷺ: «أنت إمامهم، واقتد بأضعفهم، واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً»(رواه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح). فطلب رضي الله عنه إمامة قومه للمصلحة الشرعية، ولتوجيههم للخير، وتعليمهم وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، مثلما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام.

قال العلماء: إنما نهي عن طلب الإمارة والولاية إذا لم تدع الحاجة إلى ذلك؛ لأنه خطر، كما جاء في الحديث النهي عن ذلك، لكن متى دعت الحاجة والمصلحة الشرعية إلى طلبها جاز ذلك، لقصة يوسف عليه الصلاة والسلام، وحديث عثمان رضي الله عنه المذكور.■

انتصار قيم الحياء والتستّر عندهنّ ولو بقدر، ويحتاج من النساء المسلمات أن يفهمنه ويقدّرنه ويستفدن منه في الدعوة.

أمّا أن نطلب من السلطات الألمانية إقامة مسبح خاص للنساء المسلمات، فهو مطلب غير معقول على الإطلاق بالنسبة إليهم، ولو كان حكماً شرعياً قاطعاً لما تردّدنا فيه، ولكنّه أمر خلافي، ونحن نرى جواز انكشاف المرأة المسلمة أمام غير المسلمة بمقدار ما تنكشف أمام المرأة المسلمة وهو رأي الحنابلة، وكثير من الشافعية والحنفية والمالكية، فلا حرج على المسلمة أن تدخل المسبح الخاص بالنساء طالما أنّها تستر ما بين السرّة والركبة، ومن تريد أن تأخذ بالرأي الأحوط وتمتنع عن دخول هذه المسابح فهو أفضل لها بلا شكّ، ولكن لا يصحّ لها ولا لمن يأخذ بهذا الرأي أن يلزم به جميع النساء، طالما أنّه أمر مختلف فيه. وإنّ المطالبة بمسابح خاصّة للنساء، ولو دخلها غير المسلمات، تعتبر مدخلاً مهمّاً لنشر قيمنا الإسلامية في هذه البلاد.

إننا نحيّي إخواننا وأخواتنا في مدينة شتوتجارت لحرصهنّ على المحافظة على الشخصية الإسلامية في هذه البلاد، إلى جانب التواصل الإيجابي مع المجتمع الذي يعيشون فيه، ونتمنّى على جميع التجمّعات الإسلامية في أوروبا أن تسير في هذه الطريق، فهو الذي يحفظ قيمنا الإسلامية في مجتمع غير إسلامي بأقلّ قدر من الحرج، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.■



الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



صلة الأرحام وعزلة الناس

• كيف أوفق بين أن أكون اجتماعياً وأصل الأرحام، وبين حديث الرسول ﷺ: قالوا: ما النجاة؟ قال: «أن تمسك عليك لسانك، وأن يسعك بيتك، وأن تبكي على خطيئتك»؛ فكيف أنفذ «يسعك بيتك» وأكون واصلاً للأرحام؟

– ليس هناك خلاف بين الأمر بصلة الأرحام ووصية النبي ﷺ لمن أوصاه «أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك».

«وليسعك بيتك» ليس المقصود بها هو ألا تخرج من بيتك أبداً، وإنما المقصود بها إن كنت في غير حاجة للخروج فجلوسك في البيت أولى، لكن ليس معنى أن يسعك بيتك أنك لا تخرج للصلاة الواجبة، ولا للسعي الواجب في المعاش، ولا للصلة الواجبة، فليس هناك تعارض بين الأمر بهذا والأمر بصلة الأرحام.

التوبة من اللواط

• شخص يمارس فاحشة اللواط، ويريد التوبة منها، ويريد معرفة حكمها وكيف الخلاص منها، وقد سمع أن عرش الرحمن يهتز لذلك.. هل هذا صحيح؟

– أما قضية أن عرش الرحمن يهتز من هذا فهذا كذب وليس بصحيح، أما أنها جريمة.. فنعم وهي من أكبر الفواحش، وكما قال السلف: ما ظهرت في أمة إلا دمرها الله تبارك وتعالى، فإن الله تبارك وتعالى أهلك أمة من أمم الأرض كانت هذه جريمتهم، وهم قوم لوط، وقد قص الله تبارك وتعالى ما قص علينا في شأنهم وأنه قد اختار لهم عذاباً من أشد عذاب الدنيا، ثم ما ينتظرهم في الآخرة، وهذه الفاحشة لم يعرفها العرب في الجاهلية، ولا في صدر الإسلام كذلك، وأول جريمة ظهرت بهذا كانت في عهد الصديق أبي بكر رضي الله عنه، سمع أن رجلاً يصنع برجل كما يصنع بالنساء، فجمع الناس في هذا الأمر واستفتاهم، وقال: هذا أمر لم يكن في عهد النبي ﷺ ولم تعرفه العرب، فأشار بعضهم بقتلهما ورجمهما، ثم أشار بعضهم بحرقهما. وقال علي بن أبي طالب بأن يحرقا، وأن الله تبارك وتعالى حرق أهل الفاحشة، فحرقهم بالنار.

فاللواط كبيرة وهي من أكبر الكبائر، لكن لا نقول لفاعلها ليس له توبة، فعليه أن يتوب إلى الله تبارك وتعالى، وأن يستغفر الله ويدعوه أن يغفر له، ويندم على هذا الفعل العظيم.■



من الحياة

د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com



إليك يا أم الطفل الغيور

قديماً غار أبناء نبي الله يعقوب من أخيهم النبي يوسف - عليهما السلام - والقصة مسجلة في كتاب الله الكريم، وفيها دروس وعبر للدارسين، وكذلك لما قصَّ يوسف على أبيه - عليهما السلام - ما رآه في الرؤيا، حذره والده من كيد إخوته، قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ۝٤ قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٥ ﴾(يوسف).

والغيرة صفة موجودة في الإنسان، وهو مفطور عليها، لكنها صفة محمودة إذا وجدت باعتدال، فإذا ما زادت على حد الاعتدال أو نقصت عنه أو تلاشت صارت من الصفات المذمومة غير المقبولة، وسببت لصاحبها عنتاً ونكداً وكدراً.

ويُعرف علماء النفس والتربية الغيرة عند الطفل بأنها: «حالة انفعالية، مركبة من حب التملك، والشعور بالغضب، تصاحبها تغيرات وظيفية «فسيولوجية» داخلية وخارجية، يشعر بها الطفل - عادة - عند إحساسه بفقدان الامتيازات التي كان يحصل عليها أو ينتظرها، وخاصة عند ظهور مولود جديد، أو عند اهتمام الأبوين بأحد الأبناء على حساب الآخر».

أسباب الغيرة

ثمة أسباب متعددة تؤدي إلى غيرة الطفل، منها ما يرتبط به شخصياً، ومنها ما يرجع إلى ممارسات الوالدين، ومنها ما يرتبط بالظروف الأسرية المحيطة بالطفل، ومن أهم هذه الأسباب:

١- شعور الطفل بنقص شيء ما، كإحساس بعيب شكلي، أو بحاجته إلى الملابس أو المال أو الألعاب، أو ما شابه ذلك من أغراض.

٢- مرور الطفل بمواقف فشل أو إحباط؛ كانخفاض معدله الدراسي، أو عدم إنجازه ما يكلف به من عمل.

٣- أنانية الطفل الغيور، فمثل هذا الطفل يرغب في أن يحظى باهتمام من الوالدين أكبر وأفضل مما يناله أخوه، فإن لم يجد ذلك وقعت الغيرة.

٤- قدوم طفل جديد، وخاصة إذا حظي باهتمام أكبر من والديه والمحيطين به.

٥- سخرية الوالدين من الطفل.

٦- قسوة الوالدين في تعاملهما مع الطفل.

٧- المقارنة بين الأبناء والمفاضلة بينهم، فبعض الآباء والأمهات يفضلون الذكور على الإناث، والكبار على الصغار، أو العكس، وبعضهم يقارن بين المستويات الدراسية للأبناء، ويفاضلون بينهم، ويعيِّرون ذوي المستويات الدراسية المنخفضة، وهذا كله يؤدي إلى الغيرة.

٨- كثرة الثناء على إخوة الطفل أو أخواته على مسمع منه، وإظهار محاسنهم وتميزهم وإهماله.

كيف تكتشف غيرة طفلك؟

للغيرة أعراض يمكن من خلالها أن نتعرف طبيعة الطفل من حيث الغيرة، وأهم هذه الأعراض: زيادة طلبات الطفل، لأنه يريد أن يجذب انتباه الوالدين إليه، وخاصة عندما يراهما مشغولين بالطفل الأصغر، أو يحملانه ويدللانه، وقد يميل إلى العنف والعدوانية في سلوكه مع أخيه، وربما تظهر الغيرة في صورة ما يسميه علماء النفس بـ«النكوص»، ويعني ارتداد الطفل الغيور إلى مراحل سنية مبكرة، فيسلك سلوك الطفل الصغير، بهدف لفت الأنظار إليه، ومن ذلك أن يضع إبهامه في فمه، أو يمص أصابعه، أو يحبو على الأرض، أو يتبول ويتبرز على نفسه.

ومن أعراض الغيرة أيضاً أن يذكر الطفل الغيور عيوب أخيه، وأن يدعو الأبوين إلى إهماله وعدم الاهتمام به، أو يشكو إهمالهما والاهتمام بأخيه، أو يبكي، أو يتمارض حتى يدفعهم إلى الاهتمام به.

علاج الغيرة

السؤال الأهم الآن هو: كيف نعالج الغيرة لدى أطفالنا؟

١- سدّ حاجات الطفل التي يشعر بأنها تنقصه، فإن كان به عيب شكلي أكدنا له أنه ليس الوحيد، وأن ذلك يمكن أن يدفعه للنجاح في الحياة، بل ربما يصل إلى النبوغ والشهرة، ومن المفيد هنا أن نحدثه عن نجاحات الكثيرين من البشر الذين يعانون الإعاقات الجسمية والعيوب الشكلية ونجحوا في حياتهم، وكانوا من النابغين الموهوبين المشهورين.

٢- أن نغرس في الطفل الثقة بنفسه، وأن نعرفه بنجاحه، ونفهمه أن الفشل لا يعني توقف الحياة، وإنما يعني إعادة المحاولة حتى النجاح، وأنه إن كان قد فشل في تحقيق هدف ما، فإنه سينجح - إن شاء الله تعالى - في تحقيق أهداف أخرى، فعليه أن يحاول مرات أخرى.

٣- إشعار الطفل بأنه مقبول في الأسرة، وأن تفوق أخيه لن يؤدي أبداً إلى ضعف حبنا له.

٤- تجنب مقارنته بإخوته، والحذر من إظهار ضعفه وعجزه وإبراز قوتهم وتميزهم، وإبعاده عن مواقف المنافسة غير المتكافئة، لأن ذلك يولد الغيرة ويضخمها.

٥- أن نغرس فيه حب الآخرين، وخاصة إخوته، وأخواته، ووالديه، ونوضح له السلوك الصحيح، ونعوده أن له حقوقاً وعليه واجبات، وذلك بتعليمه دستور الأسرة، وأن ينشأ من الصغر على تجنب الأنانية وحب الذات والفردية.

٦- دفع الطفل لممارسة الأنشطة التي يحبها مع إخوته، ورفاقه، وخاصة الأنشطة

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الجماعية.

٧- عند قدوم طفل جديد لا تُظهر اهتمامك به أمام أخيه؛ لأنه حينذاك سيشعر بأن حبك له سينتقل إلى أخيه المولود الصغير، فإن شعرت بغيرة طفلك من أخيه المولود الجديد فلا تزجره ولا تعنفه، لأن ذلك يزيد من غيرته، بل حدد له أدواراً يساعد بها المولود الجديد - وذلك في حدود قدراته - وأثنِ عليه ثناء معتدلاً، واشكره على ما يقوم به، وأشعره بالمسؤولية، فإن ذلك يحقق له الشعور بذاته وبقيمته، داخل الأسرة وشجعه دائماً.

ومن المهام التي يمكن أن يؤديها الطفل الغيور مع أخيه أن ينشد لأخيه الصغير النشيد الذي سمعه وهو صغير حتى ينام، فمثل هذا الأمر يولد حباً وحناناً لدى الأخ الغيور نحو أخيه.

٨ - تركيز الوالدين على مفاهيم الحب والطاعة والرفق بحسب مستواه، فذلك يساعده على فهم ذاته والآخرين، ويغرس في قلبه الحب والحنان تجاه أخيه بشكل طبيعي دون إجبار.

٩- استثمار الوقت الذي يكون فيه الطفل الغيور حزيناً، أو غضبان، وذلك في إشعاره بسوء الحزن والغضب ومضار هذا الشعور، وأن هذا الأمر يشعر به أخوه أحياناً، كما هو يشعر به، فإن ذلك يرقق قلبه تجاه أخيه.

١٠- لدى كل طفل طاقة إن استثمرها الوالدان أمكنهما علاج مشكلة الغيرة، ومن ذلك أن يحضر ملابس أخيه، وأن يرتب لعبه، وأن يدخل عليه السرور، على أن نشجعه فور إنجازه لأي مهمة من هذه المهام.

١١- يستحسن أن نساعد أخاه الأصغر على تقديم هدية له، فمن هدي رسولنا الكريم ﷺ: «تهادوا تحابوا».

١٢- تخصيص الوالدين وقتاً للعب مع الطفل الغيور.

١٣- حذر الوالدين من إبعاد الطفل حالة التواجد مع أخيه، فمثلاً من الأمور المسببة للغيرة، والمؤججة لها، أن يقول الأب لابنه في أثناء تواجده بغرفة معه، ومعهما أخوه: اذهب والعب في الغرفة الأخرى ودعني أجلس مع أخيك.

الغيرة من الطفل المولود

تخطئ كثير من الوالدات عندما يهملن تهيئة الطفل لاستقبال أخيه المولود الجديد، ويؤخرن ذلك حتى يولد، في حين أن تهيئة الأم لطفلها في هذا الشأن تبدأ من مرحلة الحمل.

ويمكن للأم أن تهيئ طفلها الكبير لاستقبال أخيه الصغير، ووقاية الكبير من الغيرة بما يلي:

أ- في أثناء الحمل وقبل دخول المستشفى:

١- حدثي طفلك عن المولود القادم، وأتيحي له فرصة أن يتحسسه، بعد أن تحدثيه عن إيجابيات وجوده معه كأخ، سيلعب معه، ويتحدثان معاً ويكون كل منهما عوناً للآخر، ومصدر إيناس وسعادة.

٢- وضحي له كم تبذلين من معاناة في أثناء الحمل والولادة، حتى يشعر بقيمة المولود الجديد، وأنه أتى بعد تعب ومعاناة، حتى يحافظ عليه ويحبه.

٣- شجعي طفلك الكبير على مساعدتك في تحضير غرفة المولود وأغراضه.

٤- إذا كنت ستنقلين طفلك الكبير إلى مكان آخر - سواء بتغيير الغرفة أم السرير - فيجب أن يتم ذلك قبل حلول المولود الجديد بشهور، حتى لا يشعر الطفل الكبير بأن المولود الصغير هو الذي احتل مكانه، وتسبب في إبعاده.

٥- إذا كنت ستلحقين طفلك برياض الأطفال، فلا تجعلي ذلك متزامناً مع قدوم المولود الجديد، حتى لا يظن الطفل الكبير أن المولود الجديد تسبب في إبعاده عن البيت.

٦- قبل دخولك المستشفى أخبري طفلك بأنك رتبت أموره مع من سيرعاه في أثناء غيابك عنه بالمستشفى، وأنك دائماً ستتصلين به، وأنك رتبت أنه سيزورك في صحبة والده كل يوم، وسيأتي ليسلم على أخيه المولود الجديد ويقبّله، لأنه يحبه.

٧- شاهدي مع طفلك الكبير «ألبوم» صور الأسرة، وحدثيه عن ميلاده، وعن السنة الأولى من عمره هو أو أحد إخوته الكبار.

ب- بعد مغادرة المستشفى:

١- من البداية عندما تتحدثين عن المولود الجديد أو تشيرين إليه قولي: «طفلنا الرضيع»، ولا تقولي «طفلي الرضيع»، لتشعري أخاه الأكبر بأنه طفل الأسرة، وأنه أخوه، وأن الطفل الرضيع لن ينتزع من أخيه أية امتيازات، فكلاهما محبوبان من قبلك وأفراد الأسرة جميعاً.

٢- عند عودتك إلى البيت - ومن أول لحظة - احرصي على أن تجلسي فترة زمنية مشبعة مع طفلك الأكبر، واجعلي شخصاً آخر يحمل المولود الجديد بدلاً منك، حتى تشعري طفلك عملياً ومن اللحظة الأولى، أنه لا يزال هو المقرَّب إليك، وأن وجود أخيه الرضيع لا يشكل عليه أية خطورة، ولن يقلل من حبه للأكبر، ورعايتك له.

٣- اطلبي من بعض زوَّارك المقرَّبين إليك أن يهتموا بطفلك الأكبر، وأن يقدموا له بعض الهدايا، وأن يطلبوا منه فتح هذه الهدايا بنفسه.

٤- ركزي اهتمامك بالطفل الأكبر، وخصصي له وقتاً كل يوم - ساعة على الأقل - يمكن توزيعه على مرتين، وأن يمكث معه الأب فترة مساوية، وكذلك إخوته وأخواته أو الجد والجدة، وغير هؤلاء من الأقارب، وبخاصة خلال الشهور الأولى من وجود المولود الجديد، ولا سيما في الشهر الأول.

٥- كوني كريمة في حنانك على الطفل الأكبر، وإذا طلب منك أن تحمليه وأنت ترضعين أخاه فاستجيبي له، وبادري بالتحدث معه في أثناء الرضاعة، وإن جلس على حجرك في أثناء الرضاعة فلا تصديه ولا تبعديه.

٦- احذري الصراخ والقسوة عندما تطلبين من الطفل الأكبر الهدوء من أجل أخيه المولود، فقد يؤدي ذلك إلى حنق الطفل وغيظه وغيرته من المولود.

٧- لا تلومي طفلك الأكبر لانشغاله باللعب أو مشاهدة الكرتون وتركه رعاية المولود.

٨- لا تلعبي مع المولود دون إشراك أخيه الأكبر، فدائماً العبي معهما لعبة جماعية أو ثلاثية.

٩- اجعلي الطفل الأكبر يتحسس المولود برفق في أثناء وجودك، وتجنبي تحذيرك له بقولك: «لا تلمس المولود»، ولكن لا تسمحي له بحمله وذلك بإفهامه آثار ذلك.

١٠- عندما يداعب الطفل الأكبر أخاه المولود فيبتسم الأخير، اجذبي نظر الأكبر إلى أن المولود سعيد به، لذلك هو يبتسم لأنه يحبه، وأنه يستطيع أن يجعل المولود يضحك.

١١- لا تنتقدي طفلك الأكبر إذا قلّد أخاه الرضيع في البكاء أو استخدام المصاصة، فهذا أمر مؤقت.

١٢- عند صدور سلوك عنيف من ابنك الأكبر تجاه المولود تدخلي لإبعاده عنه ولكن برفق، دون أن تعاقبيه، ولكن حدثيه دائماً عن الرحمة بالصغير، وتجنب إيذائه، لأنه مخلوق ضعيف، وأنه أخوه الذي يحبه.■



١٨

بعد هيمنة الغرب على المؤسّسات الدولية، وتصاعُد موجات «التغريب»، واجتياح «العولمة» للخصوصيات الثقافية لشعوب العالم خلال العقدَيْن الأخيرَيْن من القرن العشرين، شرع الغرب في اقتحام حُرمات الأسرة المسلمة، وانتهاك منظومة قِيَمها التي حدّدها الإسلام، وصاغتها المرجعية الإسلامية.. وبدأ الغزو الفكري الغربي في صياغة منظومة قِيَمه في مواثيقَ ومعاهدات أخذ في عولمتها تحت ستار «الأمم المتّحدة» والمنظّمات التابعة لها من خلال «مؤتمرات السكّان» الدولية؛ سعياً لإحلالها محلّ منظومة القيم الإسلامية، ولاسيّما في ميدان الأسرة.. الأمر الذي فرض على المؤسّسات الإسلامية صياغةَ بديل في هذا المجال، وقد تحقّق هذا في «ميثاق الأسرة في الإسلام».

الحقوق الخاصة للزوجة على زوجها (٣-٣)

يستكمل هذا الجزء من الميثاق الحديث عن حقوق الزوجة على زوجها؛ فيوضح حكم عمل المرأة خارج البيت وضوابطه، ويتحدّث عن إعانة الزوج لزوجته في عمل المنزل، وذلك من خلال مادتيْن اثنتيْن.

● مادة (٧١)

عمل المرأة خارج البيت

«عمل المرأة خارج بيتها في نظر الإسلام أمر مباح أصلاً، وهو ليس غاية في ذاته، ولكنه وسيلة لتحقيق مصلحة الأسرة والمجتمع، وتطرأ عليه أحكام الوجوب والندب والحظر وفق الظروف والأحوال، وفي كل الحالات يخضع للضوابط الآتية:

- أن يكون العمل مباحاً شرعاً، ومتفقاً مع مصلحة الجماعة وفطرة المرأة.

- التفاهم والتراضي بين الزوجيْن في حدود مصلحة الأسرة، دون تكلف ولا إفراط، مع تحديد العلاقة المالية بين الزوجين.

- أولوية مصلحة الأطفال في التربية والرعاية الصالحة باعتبارهم عماد الأمة وجيل المستقبل.

- الالتزام بالضوابط الأخلاقية الإسلامية للرجل والمرأة».

تتحدّث هذه المادة عن حكم عمل المرأة وضوابطه، ويُقصد بالعمل هنا معناه العام وهو: «قيام المرأة بأداء مجهود ذهني أو بدني، تتقاضى عليه أجراً، أو تطوعاً بلا أجر».

وقد قيَّدَتْه المادّة بكونه: «خارج بيتها»، ثم حدّدت دور هذا العمل في منظومة العلاقات الاجتماعية بكونه: «وسيلة لتحقيق مصلحة معينة للأسرة والمجتمع».

وذكرت المادة أنه «مباح» من حيث الأصل، ولا يوجد نصٌّ يمنع منه، بل ورد من النصوص الشرعية ما يدلّ على مشروعية عمل المرأة خارج نطاق عمل المنزل؛ ففي القرآن قول الله تعالى: ﴿ولَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥)﴾ (القصص).

أحكام شرعية

ولأجل هذه النصوص وغيرها، فإنّ عمل المرأة قد تعتريه الأحكام الآتية:

● **الوجوب:** وذلك نحو إذا ما كانت المرأة تُعيل أطفالَها وحدها دون مُعِين من أحد، والأصل في هذا ما رواه عَبْدُاللَّه بْنُ عَمْرو -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»(حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود)، أو أن يكون للمرأة دور اجتماعي لا يستطيع أحد غيرها القيام به، فيجب عليها حينئذ.

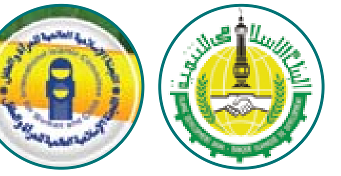
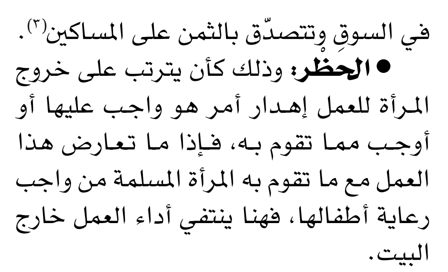
● **النَّدْب:** وذلك كأن تقوم المرأة بدور وظيفي يعمل على نهضة المجتمع ورقيّه مع رفيقات لها في المهنة، وخاصّة إذا كان هذا العمل تختصّ به النساء كالتدريس للأطفال والعمل في مهنة الطب في التخصّصات النسوية، والقيام بالمشاركة في الجمعيات والمؤسسات الطوعية وغيرها من الأعمال.

والأصل في هذا ما رواه جَابِرُ بْنُ عَبْداللَّه -رضي الله عنهما- قال: طُلِّقَتْ خَالَتِي فَأَرَادَتْ أَنْ تَجُدَّ نَخْلَهَا[1]، فَزَجَرَهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «بَلَى فَجُدِّي نَخْلَك فَإِنَّك عَسَى أَنْ تَصَدَّقِي[2] أَوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفًا»(حديث صحيح، رواه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه).

وكانت أمّ المؤمنين السيدة زينب بنت جحش - رضي الله عنها - تُدْعى «أمَّ المساكين» سمّاها بذلك رسول الله ﷺ؛ لأنها كانت تغزل الصوف، وتدبغ وتخرز، وتبيعه





عمل المرأة خارج بيتها أمر مباح أصلاً.. وهو ليس غاية في ذاته بل وسيلة لتحقيق مصلحة الأسرة والمجتمع

..ومن شروطه أن يكون مباحاً شرعاً ومتّفقاً مع مصلحة الجماعة وفطرة المرأة مع الالتزام بالضوابط الأخلاقية

في السوقِ وتتصدّق بالثمن على المساكين[٣].

● **الحظر:** وذلك كأن يترتب على خروج المرأة للعمل إهدار أمر هو واجب عليها أو أوجب مما تقوم به، فإذا ما تعارض هذا العمل مع ما تقوم به المرأة المسلمة من واجب رعاية أطفالها، فهنا ينتفي أداء العمل خارج البيت.

والأصل في الواجبين هو التآزر والتوازي لا التعارض والتصادم، أو قد يكون في خروجها للعمل ارتكاب محظور فيكون خروجها محظوراً، فالوسائل لها أحكام المقاصد كما تنصّ القاعدة الفقهية.

ضوابط عمل المرأة

ولذلك حددت المادّة عدداً من الضوابط لمشروعية خروج المرأة للعمل، وهي:

أولاً: أن يكون العمل مباحاً شرعاً: والمقصد أن يكون مباحاً في الجملة فيدخل فيه المكروه إذا كان لحاجة، والكراهة تزول بأدنى حاجة كما هو مقرر في الأصول، أما العمل المحرم فلا يجوز لأحد أن يقوم به.

ويدلّ عليه ما رواه أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»(حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، واللفظ للبخاري).

وينبغي للمرأة أن تعمل في أعمال مهنية تتناسب مع حاجتها للعمل وظروفها النفسية والشخصية والاجتماعية، ويساعدها على أداء هذا الدور تَفَهُّمها لهذه الظروف، كما أن للمجتمع – المتمثل في جميع مؤسساته من الأسرة إلى الدولة – دوره في تمكينها من أداء هذا الدور.

يقول الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(التوبة: ٧١)، ويقول أيضاً سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾(المائدة)، ولذلك نصت الفقرة الأولى على أن يكون عمل المرأة «متفقاً مع مصلحة الجماعة وفطرة المرأة».

ثانياً: التفاهم والتراضي بين الزوجين في حدود مصلحة الأسرة: دون تكلّف ولا إفراط؛ فالأصل قرار الزوجة في بيت الزوجية وعدم خروجها منه إلا بإذن زوجها، وهذا متفق عليه بين الفقهاء فإن في خروجها تفويتاً لحقّه الواجب عليها، فوجب الاستئذان في التنازل عن حقه من القرار في البيت لرعاية شؤونه، وهذا ما يوجبه النصّ القرآني فيقول تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ (الأحزاب:٣٣).

ويدل عليه ما رواه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ – رضي الله عنهما – عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ»(حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي)، والحديث مُشْعِرٌ بحقّ الزوج في الاستئذان عند الخروج، ويتضّمن بالتالي حقه في المنع، ويدلُّ عليه أيضاً ما رواه ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قال: «... وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَلا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا إِلاَّ بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَتْهَا مَلائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلائِكَةُ الْعَذَابِ حَتَّى تَرْجِعَ»(حديث حسن، رواه الطبراني والبراز، وأبو يعلى في مسنده وابن أبي الدنيا في العيال، قال الحافظ الهيثمي: وفيه حسين بن قيس المعروف بحنش، وهو ضعيف وقد وثقه حصين بن نمير، وبقية رجاله ثقات[٤]، ورواه عبد بن حميد في مسنده وأبو داود الطيالسي في مسنده، والبيهقي في السنن الكبرى، وابن أبي شيبة في مصنفه عن عبدالله بن عمر).

ينبغي للمرأة أن تعمل في وظائف أو مهن تتناسب مع حاجتها للعمل وظروفها النفسية والشخصية والاجتماعية

..وإذا اقتضت الظروف أن تعمل الزوجة خارج البيت فعلى زوجها أن يعينها وأن يهيّئ لها سُبل أداء عملها وإحسانه

وقد أشارت المادّة إلى أن مثل هذه الأمور لا تُحسَمُ بالإكراه والنزاع والتقاضي، فما بين الزوجين من علاقات مودة ومحبة ورحمة يفرض عليهما أن يتحاورا ويتشاورا ويتناقشا ويتفقا في النهاية على ما يحقق المصلحة والطمأنينة للأسرة، ويوفر لكل أفرادها السعادة والاستقرار، فالمقصود من عقد الزواج أنه عقد يفيد حلّ العشرة بين الرجل والمرأة وتعاونهما، ويحدّد ما لكليهما من حقوق وما عليه من واجبات.

ومن الضروري، التفرقة بين أن يكون للإنسان حقّ، وبين كيفية استعمال هذا الحقّ وشروط ذلك والظروف المناسبة لاستعمال هذا الحق، وبالتالي فإذا كانت المجتمعات تتباين ظروفها الاجتماعية، وتختلف تقاليدها، فإنه يكون من المقبول أن يتدرج استعمال الحقوق طبقاً لأحوال المجتمع وظروفه، وأن يُحاط استعمال الحقّ بما يناسب تلك الأحوال، وبما لا يؤدي إلى الإخلال بقواعد أخلاقية يجب الالتزام بها.

ونصّت الفقرة الثانية أيضاً على أهمية «تحديد العلاقة المالية بين الزوجين على النحو المبين في المادة «٧٦»، وذلك حين خروج المرأة للعمل، فتحديد الحقوق والواجبات بين الطرفين وخاصة المالية منها سبب لحَسْم مادّة النزاع والاختلاف؛ لأن المرأة أصبحتَ





تتكسّب من عملها كالزوج، وخروجها للعمل فيه انتقاص لحقوق الزوج، ويكبّدها نفقات زائدة لضمان أمور الحياة المعيشية كاقتناء بعض الأجهزة المنزلية والاستعانة بخادمة، كما تتزايد نفقتها الخاصّة على ملابسها ومظهرها ونفقات انتقالها، فكان لا بد من الاتفاق على حلّ هذه المشكلات المادية.

كما اشترطت الفقرة أن يكون تحديد هذه الالتزامات في حدود ما نصّت عليه الفقرة الأولى من المادة (٧٦)، كما سيأتي تفصيله وبيانه.

ثالثاً: أولوية مصلحة الأطفال في التربية والرعاية الصالحة: باعتبارهم عماد الأمة وجيل المستقبل، فإذا كان العمل مباحاً في حقّ المرأة، فإن هذا المباح يجب ألا يزاحم ما هو واجب عليها؛ وهو مصلحة الأطفال في التربية والرعاية الصالحة؛ لأن فعل الواجب آكد من فعل المباح؛ قال ﷺ: «... والمرْأَةُ راعيةٌ على بيْت زَوْجها وولَده»(حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي).

رابعاً: الالتزام بالضوابط الأخلاقية الإسلامية للرجل والمرأة: وخاصّة عند اشتراكها مع الرجال في هذا العمل، وذلك من مثل: غضّ البصر، واجتناب مصافحة الرجال في عامّة الأحوال، واجتناب الخلوة، واجتناب اللقاء الطويل المتكرر، واجتناب مواطن الريبة، واجتناب ظاهر الإثم وباطنه، والالتزام بالزيّ الشرعي، واجتناب الطيب، والجدّية في التخاطب، والوقار في الحركة، وهذه ضوابط عامة لخروج المرأة من بيتها.

● **مادة (٧٢)**

إعانتها في عمل المنزل

«إذا اقتضت الظروف أن تعمل الزوجة خارج البيت، فعلى زوجها أن يعينها وأن يهيّئ لها سبل أداء عملها وإحسانه كما يعينها على أداء الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال».

تتحدّث هذه المادة عن واجبات الزوج في حالة إذا ما وصل الطرفان إلى اتفاق على عمل المرأة خارج البيت، فهنا ينبغي أن يكون للزوج دور تجاه زوجته بإعانتها على أداء عملها وإحسانه؛ كأن يقوم بتشجيعها وتحفيزها على أداء هذا الدور الوظيفي، كما لا يشعرها بين الحين والآخر بتبرّمه من أداء هذا الدور، حفاظاً على المعنى النفسي لدى المرأة في قيامها بعملها، كأن يُهيّئ لها وسائل مواصلات مناسبة للوصول إلى عملها، كما ينبغي أن يكون له دور في إعانتها على أداء الأعمال المنزلية.

والأصل في هذا كله إجمالاً هو قول الله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴿٢﴾﴾(المائدة).

ويدلُّ عليه تفصيلاً ما كان يفعله رسول الله ﷺ من القيام بخدمة أهله، فعَنْ الأَسْوَد قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ في بَيْته؟ قَالَتْ: «كَانَ يَكُونُ في مِهْنَة أَهْله – تَعْني خدْمَةَ أَهْله – فَإذَا حَضَرَتْ الصَّلاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاة»(حديث صحيح، رواه أحمد والبخاري والترمذي).

تحديد الحقوق والواجبات بين الزوجين وخاصة عندما تعمل الزوجة حسماً لأي خلاف

وعن لَيْلَى بِنْت قَانِف الثَّقَفِيَّة – رضي الله عنها – قَالَتْ: كُنْتُ فِيمَنْ غَسَّلَ أُمَّ كُلْثُوم بنْت رَسُول اللَّه ﷺ عنْدَ وَفَاتهَا، فَكَانَ أَوَّلُ مَا أَعْطَانَا رَسُولُ اللَّه ﷺ الْحقَاءَ[٥] ثُمَّ الدِّرْعَ[٦] ثُمَّ الْخمَارَ[٧] ثُمَّ الْمِلْحَفَةَ[٨] ثُمَّ أُدْرِجَتْ[٩] بَعْدُ في الثَّوْبِ الآخَر، قَالَتْ: وَرَسُولُ اللَّه ﷺ جَالسٌ عنْدَ الْبَاب مَعَهُ كَفَنُهَا يُنَاوِلُنَاهَا ثَوْبًا ثَوْبًا»(حديث حسن، رواه أحمد وأبو داود).

وعَنْ عَائشَةَ – رضي الله عنها – أنها سُئلَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَعْمَلُ في بَيْته؟ فقَالَتْ: «كَانَ بَشَرًا منَ الْبَشَر يَفْلي[١٠] ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ»(حديث حسن، رواه أحمد).

وعَنْ عَائشَةَ – رضي الله عنها – أَنَّهَا سُئلَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَعْمَلُ في بَيْته، فقَالَتْ: «كَانَ يَخيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصفُ[١١] نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ في بُيُوتهمْ»(حديث حسن، رواه أحمد).

ونخلص من هذه النصوص أن العشرة بالمعروف تقتضي أن يقوم الرجل بالمعاونة في خدمة أهله، ولا غضاضة في ذلك.■

الهوامش

(١) تَجُدّ نخلها: تقطع ثمار نخلها.
(٢) تَصدَّقي: أي تتصدقي.
(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧، ص٢١.
(٤) انظر: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٤، ص٣٠٦.
(٥) الحقاء: الإزار.
(٦) الدرع: القميص الذي تلبسه المرأة.
(٧) الخمار: غطاء يوضع على رأس المرأة.
(٨) الملحفة: الملاءة التي تلتحف بها المرأة.
(٩) أدرج: لُفَّ وأُدْخلَ.
(١٠) يفلي: يخيط.
(١١) أي: يخيطه ويرقعه.

النفسيات المريضة لا تصنع الحياة

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

في الثلاثينيات من القرن الماضي كان هناك طالب جديد التحق بكلية الزراعة في إحدى جامعات مصر، وعندما حان وقت الصلاة بحث عن مكان ليصلي فيه، فأخبروه أنه لا يوجد مكان للصلاة في الكلية، ولكن هناك غرفة صغيرة (قبو) تحت الأرض يمكن أن يصلي فيه.

ذهب الطالب إلى الغرفة تحت الأرض وهو مستغرب من الطلاب في الكلية لعدم اهتمامهم بموضوع الصلاة، هل يصلون أم لا؟! المهم، دخل الغرفة فوجد فيها حصيراً قديمة، وكانت غرفة غير مرتبة ولا نظيفة، ووجد عاملاً يصلي، فسأله الطالب: هل تصلي هنا؟ فأجاب العامل: نعم، لأنه لا يوجد أحد آخر يصلي معي، ولا توجد غير هذه الغرفة.

فقال الطالب بكل اعتراض: أما أنا فلا أصلي تحت الأرض، وخرج من القبو إلى الأعلى، وبحث عن أكثر مكان معروف وواضح في الكلية وعمل شيئاً غريباً جداً! وقف وأذن للصلاة بأعلى صوته!!

تفاجأ الجميع وأخذ الطلاب يضحكون عليه ويشيرون إليه بأيديهم ويتهمونه بالجنون.. لم يبال بهم، جلس قليلاً ثم نهض وأقام الصلاة وبدأ يصلي وكأنه لا يوجد أحد حوله، ومرت الأيام.. يوم.. يومين.. لم تتغير الحال... الناس كانت تضحك ثم اعتادت على الموضوع كل يوم فلم يعودوا يضحكون.. ثم حصل تغيير.. صعد العامل الذي كان يصلي في القبو وصلى معه.. ثم أصبحوا أربعة وبعد أسبوع صلى معهم أستاذ!

وانتشر الموضوع وكثر الكلام عنه في كل أرجاء الكلية، فاستدعى العميد هذا الطالب وقال له: لا يجوز هذا الذي يحصل، أنتم تصلون في وسط الكلية!! نحن سنبني لكم مسجداً عبارة عن غرفة نظيفة مرتبة يصلي فيها من يشاء وقت الصلاة. وهكذا بُني أول مسجد في كلية جامعية، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، إذ إن طلاب باقي الكليات أحسوا بالغيرة فبنوا مسجداً في كل كلية في الجامعة.

هذا الطالب تصرف بإيجابية في موقف واحد في حياته؛ فكانت النتيجة أعظم من المتوقع.. ولا يزال هذا الشخص - سواء كان حياً أو ميتاً - يأخذ حسنات وثواب عن كل مسجد يبنى في الجامعات ويذكر فيه اسم الله.

أما أصحاب النفسيات المريضة، الذين يقولون: «مش أنا اللي هيغير الكون»، «خليك في حالك»، «ويا عم انت مالك، أنا في حالي وانت في حالك»، فهؤلاء لا يصلحون للعيش في الحياة؛ لأن الحياة تحتاج إلى الإقدام والمبادأة والمبادرة، وأن يكون هناك سبق التقدم.

يقول الشاعر:

إذا القـومُ قـالـوا مَـنْ فـتـىً خِـلـتُ
أنني عُـنيْتُ فَلم أكسـلْ ولـم أتبلَّد

وما أجمل أن تُمعن النظر في مبادرة مخلصة راقية أخرى من رجل رفض أن يذكر اسمه، ولكنه كان سبباً في فتح مبين فتحه الله تعالى على جيش المسلمين في أحد معاركه مع الروم.

خرج مسلمة بن عبدالملك ذات مرة إلى غزو الروم، واشتد الحصار، ووجد نقباً في سور الحصن، فأرسل إليه جنده ليفتحوه فلم يستطيعوا، فلما عجزوا خرج رجل من عامة الجند مُسرعاً إلى النقب ودخله، ثم فتح الحصن ثم دخل في صفوف الجند دون أن يعرفه أحد.

فلما انتصر المسلمون، قام مسلمة خطيباً في الجند، وقال: مَن صاحب النقب؟ فلم يجبه أحد، ثم قال: لقد أمرت الحرس أن يأذنوا له حال مجيئه فعزمت عليه إلا جاء.

وبعد فترة من الزمن، جاء رجل إلى مسلمة، فاستأذن الحرس فقالوا له: أنت صاحب النقب؟ قال: أنا أخبركم بخبره، فدخل على مسلمة، فقال: إن صاحب النقب يأخذ عليكم ثلاثاً، قال: ما هي؟ قال: ألا تأمروا له بشيء، وألا تسوِّدوا اسمه في صحيفة إلى الخليفة، وألا تسألوه عن اسمه، قال مسلمة: له ذلك، فقال الرجل: أنا صاحب النقب، فكان مسلمة يدعو كل يوم بعد صلاته ويقول: اللهم اجعلني مع صاحب النقب. (نجيب العامر: مواقف إيمانية).

ويروي صاحب كتاب «كيف تكسب المال» أنّ امرأة في ولاية نيوجيرسي كانت تبيع الفاكهة في كشك صغير تزاحمه عشرات من الأكشاك الكبرى، ولكنّه يفوقها جميعاً في تصريف الأصناف وإرضاء الزبائن، ذلك أنّ المرأة عندما تزن الفاكهة تضيف إلى كل وزن تفاحة أو خوخة، ثمّ تضحك وتقول: هذه إكرامٌ لك أو للصغير!! وقد كان لهذه البادرة تأثيرها في نفوس المشترين.

فيا أيها الإنسان بادر إلى التقى
وسارع إلى الخير ما دمت مُمهَلُ
وأكثر من التقوى لتحمدَ غبَّها
بدار الجزا دارٌ بها سوف تنزل
وقدِّم لما تُقدم عليه فإنما
غداً سوف تُجزى بالذي أنت تفعل
وسارع إلى الخيرات لا تُهملنَّها
فإنك إن أهملت ما أنت مُهْمَلُ
فما أحسن التقوى وأهدى سبيلها
بها ينفع الإنسان ما كان يعملُ

(*) رئيس قناة «حياتنا» الفضائية ورئيس مركز التفكير الإبداعي



الوقوف خلال العمل يقلل من الأزمات القلبية

شهدت عدة شركات غربية منحىً جديداً لدى الكثير من الموظفين الذين يفضلون العمل وقوفاً، والسبب في ذلك اعتقادهم أن الوقوف أفضل من حيث الصحة والقدرة على الإنتاج.

وذكر تقرير متلفز أن الواقفين (وهو الاسم الذي بات يعرف به مؤيدو هذا الاتجاه) لديهم أسباب كثيرة، فمن وجهة نظرهم فإن الوقوف يساعدهم على التركيز أكثر ويمنع النعاس من التسلل إليهم.

وأشار بحث طبي أكاديمي بعنوان «كرسيك مريح لكنه مميت» إلى ارتفاع معدل أمراض القلب والسكر والسمنة وحتى الوفيات عند الأشخاص الذين يجلسون لفترات طويلة. وأظهرت دراسة سابقة كانت تتبعت نحو ١٢٣ ألف شخص راشد على مدى ١٤ عاماً - ونشرت هذه السنة في المجلة الأمريكية لعلم الأوبئة - أن الذين يجلسون لمدة تزيد على ست ساعات يومياً معرضون للأمراض والسمنة أكثر من الذين يجلسون لمدة تقل عن ثلاث ساعات بنسبة ١٨٪.

وقال الباحثون في الدراسة: إنه أثناء الجلوس يتوقف الكثير من العمليات البيولوجية عن العمل؛ مشيرين إلى أن الأنزيم المسؤول عن إذابة الشحوم الزائدة من مجرى الدم يعمل فقط عندما يكون الجسد في حالة الوقوف.

وأضاف الباحثون: إن الوقوف يقلل من الأزمات القلبية، ويحرق سعرات حرارية، وينتج الكوليسترول الجيد بالجسم، لكن بالمقابل يقول خبراء آخرون: إن الوقوف في العمل «لفترات طويلة» يسبب إصابات خطيرة في الظهر ويزيد من مرض الدوالي عند النساء، كما أنه يجعل القلب يعمل أكثر.■

المواد الكيميائية تزيد احتمال الإصابة بسرطان الثدي

كشف تقرير علمي جديد أن الملايين من النساء يتعرضن للإصابة بسرطان الثدي؛ بسبب وجود المواد الكيميائية في كل منزل.

وأوضح التقرير - الصادر عن مؤسسة مكافحة السرطان - أن امرأة واحدة من بين ٨ نساء معرضات لخطر الإصابة بسرطان الثدي؛ جراء وجود المواد الكيميائية التي يصنعها الإنسان، وهي زيادة هائلة مقارنة بعام ١٩٣٠م عندما تم تسجيل أول أرقام موثقة عن السرطان.

وركز التقرير على دراسة كافة البيانات العلمية السابقة؛ وعلى كيفية احتمال الإصابة بسرطان الثدي بسبب التعرض للمواد الكيميائية المسرطنة والإشعاع، حيث تعمل هذه المواد والتعرض للمواد المشعة على تعطيل عمل الهرمونات، مشددة على أنه «يجب علينا أن ننتقل من مرحلة التوعية إلى مرحلة الوقاية».



وتبين الدراسات أن أكثر من ٢٠٠(مائتي) منتج يدخل في صناعته مواد كيميائية تسبب سرطان الثدي، في حين أكد الباحثون أن الشامبو أو محلول غسل الشعر، وبعض المأكولات التي تدخل في إعدادها مواد كيميائية مثل البطاطا المقلية تؤدي إلى هذا المرض. كما أكدت الدراسات أن ٧٣ من هذه المواد الكيميائية إما موجودة في منتجات استهلاكية أو أطعمة ملوثة، و٢٠ منها موجودة في المواد التي تضاف إلى الطعام و٣٥ في الهواء الملوث الذي نستنشقه.■

سحب العقار «أفانديا» و«ريدكتيل» من السوق الكويتية

أصدرت وزارة الصحة الكويتية تعليماتها بسحب العقار «أفانديا» Avandia والعقار «ريدكتيل» Reductil من التداول في السوق الكويتية، جاء هذا القرار بعد تحذيرات أصدرتها هيئة الغذاء والدواء الأمريكية بتشديد إجراءات صرف العقار الأول ووقف الثاني عن التداول؛ بسبب تقارير تحدثت عن احتمال تسببهما في حدوث أزمة قلبية.

وأكد موقع FDA خبر قصر صرف العقار «أفانديا» Avandia فقط على المرضى الذين لا يستجيبون لأدوية السكر الأخرى، بينما جاء رد فعل وكالة الأدوية الأوروبية أشد؛ حيث قررت سحب العقار تماماً من التداول في السوق الأوروبية خلال الأشهر القليلة القادمة، وكذلك تم وقف عقار «ريدكتيل» Reductil المضاد للسمنة من التداول تماماً في الولايات المتحدة وأوروبا.■

.. والعلاج الهرموني بعد سن اليأس.. يفاقم سرطان الثدي

أكدت دراسة جديدة أوردتها صحيفة «نيويورك تايمز» أن العلاج الهرموني بعد سن اليأس عند المرأة، المعروف بأنه يزيد احتمالات الإصابة بسرطان الثدي؛ يساهم في مفاقمة المرض بشكل قاتل.

وقالت الدراسة: إن النساء اللائي تناولن الهرمونات وأصبن بسرطان الثدي كن أكثر تعرضاً للإصابة بالعقد اللمفاوية السرطانية، وهي علامة على تقدم أكثر للمرض، وكن أكثر تعرضاً للوفاة بالمرض من مريضات سرطان الثدي اللائي لم يتناولن الهرمونات قط.

والعلاج الذي تمت دراسته كان الحبة البديلة للهرمون الشائع «بريمبرو»، التي تحتوي على هرمون الإستروجين المستخرج من بول الخيل ومادة صناعية قريبة من هرمون البروجيسترون.

وقال البحث: إن كثيراً من الأطباء يفترضون أنه بإمكان النساء أن يتناولن بأمان الهرمونات لمدة أربع أو خمس سنوات؛ لمعالجة أعراض انقطاع الطمث، مثل نوبات ارتفاع الحرارة والتعرق الليلي.

وعلّق على هذه المقولة بالإشارة إلى أنه لا بد من محاولة التوقف عن تناول هذا العقار بعد عام أو عامين.■

أمل لمرضى النخاع الشوكي

حقق الطب إنجازاً مهماً أخيراً عندما خضع مريض من سكان مدينة أطلانطا بولاية جورجيا الأمريكية – كان يعاني من إصابة في نخاعه الشوكي – لعلاج بخلايا جذعية مستخرجة من مضغة بشرية، وذلك للمرة الأولى.

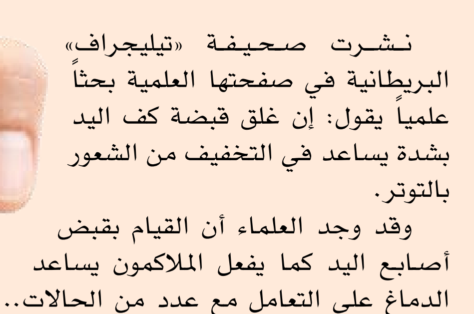
وتُعد هذه الخطوة جزءاً من تجربة طبية لاختبار درجة أمان الخلايا العصبية التخصصية، التي يطمح العلماء إلى أن تقود إلى علاج النخاعات الشوكية التالفة، مما قد يساعد على أن تستعيد أرجل المرضى أو مثانتهم نشاطها، أو يتيح حتى لمجرد أصبع واحد تشغيل الكرسي المتحرك.

ولا يوجد في الوقت الراهن علاج للشلل الناجم عن إصابة النخاع الشوكي برضوض.

ومع أن العالم كله يراقب هذه التجربة، فإن العلماء يقولون: إنه لا ينبغي لأحد أن يتوقع أن تتمخض عن معجزة علاجية.

ويعاني نحو ٢٦٢ ألف أمريكي بدرجات متفاوتة من الشلل الناجم عن إصابة في النخاع الشوكي.■

شد قبضة اليد يخفف التوتر



نشرت صحيفة «تيليجراف» البريطانية في صفحتها العلمية بحثاً علمياً يقول: إن غلق قبضة كف اليد بشدة يساعد في التخفيف من الشعور بالتوتر.

وقد وجد العلماء أن القيام بقبض أصابع اليد كما يفعل الملاكمون يساعد الدماغ على التعامل مع عدد من الحالات.. من تحمل الألم الناتج عن حقنة طبية إلى المساعدة على مقاومة إغراءات الطعام.

وقال العلماء في جامعة شيكاغو: «إن الشيء نفسه ينطبق على شد عضلات الساق والذراع، وهذا الفعل من شأنه أن يحفز الدماغ ليتهيأ لمواجهة خطر محتمل».

وقد خضع عدد من المتطوعين لتجارب تراوحت بين وضع أيديهم في أوعية مليئة بالماء المثلج، وشرب مزيج كريه الطعم من المياه الغازية المخلوطة بالخل.

وتضمنت الاختبارات الأخرى مشاهدة مناظر مؤلمة تظهر أطفالاً أصيبوا في زلزال هايتي، وزيارة للكافتيريا.

وقد طلب من نصف المتطوعين المشاركين في الاختبارات أن يشدوا عضلاتهم خلال خضوعهم للتجارب، ولم يطلب ذلك من النصف الآخر.

وقد وجد الفريق البحثي المؤلف من باحثين من جامعة شيكاغو وجامعة سنغافورة أن أولئك الذي شدوا عضلاتهم قد تعاملوا بإيجابية أكبر مع المواقف التي تعرضوا إليها خلال الاختبار، مما أتاح لهم قدرة أكبر على تحمل الألم وتجرع الدواء الكريه والتعامل مع معلومات مهمة ولكنها مقلقة، هذا بالإضافة إلى تمكنهم من التغلب على إغراء الطعام.■

خبراء يطورون اختباراً للدم لكشف إصابات الدماغ

أعرب خبراء في الجيش الأمريكي عن تفاؤلهم بتطوير اختبار جديد للدم، يمكن عن طريقه الكشف عما إذا كان الشخص مصاباً بارتجاج خفيف في المخ أو يعاني من إصابة بالدماغ.

ووصف العقيد «دالاس هاك»، مدير برنامج أبحاث ضحايا العمليات القتالية بالجيش، الخطوة بأنها «اختراق».

وتعد صدمة إصابة الدماغ (traumatic brain injury TBI)، لاسيما تلك المعتدلة التي لا يمكن رصدها بالأشعة، مصدر قلق بالغ للجيش. وأوضح «هاك» أن اختبار دم بسيط قد يفيد ليس العسكريين فحسب، بل المدنيين كذلك، بعد تأكيد المزيد من الاختبارات لفعالية الاختبار الجديد الذي قد يرصد إصابات الدماغ في حالات كحوادث السيارات أو حوادث الملاعب.

يذكر أن الخبراء حذروا من الاستهانة بإصابات الرأس، حتى البسيطة منها، إذ إنها من الممكن أن تتسبب لاحقاً بأذى دماغي مهدد للحياة.

كما ينصح الأطباء بعدم الاستهانة بارتداء الخوذة لحماية الرأس قدر الإمكان، والانتباه إلى أية أعراض قد تظهر خلال الساعات الأولى من الحادث، لأنه كلما تمت السيطرة على النزيف باكراً، كانت النتائج أفضل.■





دعوة وأمر وحجة وتعليل..

ما أجمل أسلوب القرآن! وما أروع تعبيره! فإنه يوجّه الدعوة للإنسان أن يستقيم على دين الله ويقيم عليه الحجة ويسوق إليه الدليل، ثم يترك له حرية الاختيار.

والأمثلة على ذلك في كتاب الله تعالى كثيرة، ولكننا سنقف مع واحد من تلك الأمثلة، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾ (الأنعام).

ففي هذه الآية دعوة وأمر ونهي وحجة وتعليل، فالله تعالى يدعو عباده لمعرفة صراطه المستقيم ويأمرهم باتباعه، وينهاهم عن اتباع السبل الضالة ويقيم عليهم الحجة؛ فاتباع سبل الغواية والضلال يبعدهم عن سبيل الله ويصدهم عنه، ثم يوضح القرآن الكريم علّة الدعوة إلى سبيل الله تعالى وهي التقوى.

إن تقوى الله هدف ومنهج وطريق، فلا فلاح ولا نجاح ولا فوز برضا الله وجنته إلا بالتقوى، وما ضلّ الناس وتاهوا في سبل الغواية والفساد إلا بسبب ضعف تقواهم لله تعالى.

ولقد وردت في هذه المعاني نصوص قيّمة للعلماء على مر العصور، وذكر المفسرون من ذلك جواهر أسوق بعضاً منها في هذه السطور.

قال الإمام القرطبي: «فأمره باتباع طريقه التي طرّقها على لسان نبيه محمد ﷺ وشرعها ونهايتها الجنة.. وشعبت منه طرق، فمن سلك الجادة نجا، ومن خرج إلى تلك الطرق أفضت به إلى النار».

وقد روى الدارمي في مسنده بإسناد صحيح عن عبدالله بن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً، ثم قال: «هذا سبيل الله»، ثم خط خطوطاً عن يمينه وخطوطاً عن يساره ثم قال: «هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾.

ورويَ مثل هذا عند ابن ماجه في سننه بلفظ آخر، ويعلق القرطبي على ذلك بقوله: «وهذه السبل تعمّ اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر أهل الملل وأهل البدع والضلالات من أهل الأهواء والشذوذ في الفروع، وغير ذلك من أهل التعميق في الجدل والخوض في الكلام هذه كلها عرضة للزلل، وفطنة لسوء المعتقد. قاله ابن عطية.

وقال ابن عباس: «أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة، وأخبرهم أنه هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله».

وقال سهل بن عبدالله التستري: «عليكم بالاقتداء بالأثر والسُّنة، فإني أخاف أنه يأتي عن قليل زمان إذا ذكر إنسانٌ النبيَّ ﷺ والاقتداء به في جميع أحواله ذمّوه ونفروا منه وتبرؤوا منه وأذلوه وأهانوه».

وقد ذكر الإمام القرطبي كلاماً نفيساً لعدد من العلماء يجدر بكل عاقل أن يتدبره فقال: «وعن عمر بن عبدالعزيز، وسأله رجل عن نسيء من أهل الأهواء والبدع فقال: عليك بدين الأعراب والغلام في الكتاب واله عما سوى ذلك. وقال الأوزاعي: قال إبليس لأوليائه: من أي شيء تأتون بني آدم؟ فقالوا: من كل شيء، قال: فهل تأتونهم من قبل الاستغفار؟ قالوا: هيهات ذلك شيء قرن بالتوحيد، قال: أبثنّ فيهم شيئاً لا يستغفرون الله منه. قال: فبث فيه الأهواء. وقال مجاهد: ولا أدري أي النعمتين عليّ أعظم: أن هداني للإسلام، أو عافاني من هذه الأهواء وقال الشعبي: إنما سمّو أصحاب الأهواء لأنهم يهوون في النار.

إن معضلة الأمة وداءها المزمن هي فتن الأهواء؛ فشهوة المال والمنصب مزلق وقع فيه بعض المنتسبين للعلم وأدعياء الثقافة والدعوة.■

عبدالعزيز بن صالح العسكر
عضو الجمعية العلمية السعودية للغة العربية

نحو واقع تعليمي أفضل

يعاني العديد من مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية في العالم العربي من تراجع في مسيرتها وتردٍّ في رسالتها ووجود انحراف ملحوظ في أداء الطلاب ونُدرة في الإبداع، فمن المسؤول عن ذلك؟ هل هو المربي أم الطالب أم المناهج أم الدولة؟

أعتقد أن مجموع العوامل السابقة هي السبب فيما وصلت إليه حال بعض مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية، ولتصحيح المسار علينا الاهتمام بكل هذه العوامل عن طريق:

أولاً: المربي:

- إن أعظم عمل للمربي هو أن يُقوّم السلوك، وأن يشكّل العقل، وأن يغرس في

طلب «المجتمع»

● مؤسسة دار الأيتام بكوشين بمدينة كيرالا بالهند، ترعى أكثر من ١٠٠ يتيم ومعظمهم يدرسون في مدارس وكليات عربية لإتقان اللغة العربية، والمؤسسة تحاول أن تساعدهم في ذلك.. نرجو منحنا اشتراكاً مجانياً بمجلة «المجتمع» الغراء حتى تزيد حصيلتهم اللغوية، ويستفيدون كذلك من المواد القيمة المنشورة بها، ويتابعون أخبار المسلمين في أنحاء العالم.

K.K.ALI SULLAMI
COCHIN ORPHANAGE
ARANGATH ROAD
KOCHI - 682018
KERALA - INDIA

● أنا طالبة بكلية منبع الصالحات العربية للبنات بمنطقة منل كنر بمدينة بوتالام بسريلانكا، ونحن ندرس بالكلية العلوم الشرعية واللغة العربية، وأرغب أنا وزميلاتي في زيادة حصيلتنا اللغوية، وكذلك الاطلاع على أخبار وقضايا العالم الإسلامي، لذلك نرجو منحنا اشتراكاً مجانياً لمجلة «المجتمع» الغراء حتى تستفيد منها جميع الطالبات.■

سمية بنت رناس الحافظ
R.SUMAIYA
LADIES ARABIC COLLEGE
LANE
MASJIDUL AQSA AVENUA,
.MANAL KUNDRU
PUTTALAM, SRI LANKA



تلاميذه العادات الطيبة ومبادئ الفضيلة والحكمة.

- أن يُدرك قيمة مهمته والأمانة التي يحملها في عنقه، فيخلص في عمله.

- يتطور باستمرار ويهتم بعلمه وثقافته.

- أن يكسب طلابه بعدة طرق، منها: مناداتهم بأحب أسمائهم، وتشجيعهم عند الإحسان، ومسامحة الطالب المخطئ إذا كان الخطأ الأول، والمساهمة في حل مشكلاتهم، وتفقدهم في حال غيابهم.

ثانياً: الدولة:

- على الدولة رفع مستوى معيشة المدرسين بزيادة أجورهم؛ حتى يستطيع المعلم أن يعمل ويتفرغ للعملية التعليمية ولا يلجأ للدروس الخصوصية.

- إقامة مسابقات في التميز التعليمي كجائزة سنوية لاختيار المعلم المتميز.

- عقد الدورات المفيدة للمعلم، لزيادة قُدرته التعليمية.

ثالثاً: المجتمع:

- لا يقل دور المجتمع وأولياء الأمور عن دور المربي، فالمربي دوره التعليمي في المدرسة، ولكن يبقى الدور الباقي سواء التعليمي أو الأخلاقي التربوي بين يدي أولياء الأمور؛ سواء كانت الأم أو الأب، فكلاهما يكمل دور الآخر، ولا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر، فالوالدان اللذان يتابعان أولادهما سواء كانت المتابعة سلوكية أخلاقية أو علمية لهما دور كبير ومكمل ومساعد للمربي في أداء دوره وإيصال رسالته، وعليهما المتابعة المستمرة والتواصل مع المدرسة.

رابعاً: المناهج والبيئة المدرسية:

- أن تتوافق المناهج مع التطور العلمي العالمي.

- الاهتمام بالجانب العملي أكثر، وتوفير الإمكانات لاستيعاب ذلك في مدارسنا.

- أن تتناسب المناهج مع أعمار الطلاب وقدراتهم.

- توافر التحفيز للطلاب من خلال الأنشطة المختلفة.

- إيجاد بيئة مدرسية مناسبة للطلاب والمربي.■

ثامر عبدالغني سباعنة - فلسطين

بوارق الأمل

تزداد الحروب والضغوط بأنواعها في الغرب ضد الإسلام يوماً بعد يوم، ولا يمرّ يوم حتى نجد هجمة شرسة على الإسلام ومعتنقيه من قبل الدول الأوروبية، وكان آخرها منع المسلمات من النقاب في كثير من تلك الدول، وقد بدأتها الحكومة الفرنسية في عام ٢٠٠٤م، وقد أصدرت أخيراً قانوناً يمنع المسلمات من ارتداء النقاب في الأماكن العامة، وبفرض غرامة مالية على منتهكات ذلك القانون، بالإضافة إلى حرمانهن من الحصول على الجنسية الفرنسية، وإسقاطها عمن كنّ قد حصلن عليها بالفعل، بحجة أن الحجاب يؤدي إلى العديد من المشكلات الأمنية.

وسرعان ما اتخذت بعض الدول الأوروبية نفس الموقف، وحذت حذو الحكومة الفرنسية المتطرفة، فبعد مدة قليلة من صدور القرار الفرنسي، سارعت الحكومة البلجيكية بإجراء تصويت برلماني عاجل على قرار حظر النقاب في الأماكن العامة، وسارت على نفس النهج دولة الدنمارك العنصرية، فقد صرح رئيس وزرائها «لارس راسموس» في مؤتمر صحفي: «إنه لا مكان للنقاب في الدنمارك»، والغريب جداً أن من أثار الأزمة ضد الحجاب في الدنمارك هو رجل مسلم يُدعى ناصر خضر، عندما قال إن حزبه «حزب المحافظين» يريد حظراً كاملاً لارتداء النقاب في الأماكن العامة، وهكذا لقي اقتراحه قبولاً كبيراً من قبل أحزاب سياسية أخرى، وكذلك تعتبر هولندا من أولى الدول الأوروبية التي تعهّدت حكومتُها باتخاذ ذلك القرار.

وقد ارتفعت بعض الأصوات في بريطانيا أيضاً مطالبةً بمنع ارتداء النقاب في الأماكن العامة، ولكن الكثيرين من شرائح المجتمع البريطاني رفضوا هذه الأصوات بشدة، مصرّين على أن ذلك الحظر يعد انتهاكاً للحريات الدينية، وأن للمرأة مطلق الحرية في حياتها الشخصية والاجتماعية.

ومن ناحية أخرى، أثار هذا الموضوع ضجة في أنحاء العالم كله، وأصبح من الموضوعات الساخنة لدى الباحثين والمحللين في وسائل الإعلام، إذ تساءلت صحيفة «لوموند» الفرنسية في إحدى افتتاحيتها بلهجة تهكمية ساخرة: هل انتهينا من حل مشكلات الأقليات ولم يبقَ إلا ما تغطي به بعض النساء وجوههن؟

ويرى بعضهم أن مثل هذا الحظر سيؤدي إلى جعل المسلمين أكثر إصراراً على ارتداء نسائهم للحجاب، ولو لم يكن يرتدينه في السابق.

لا جرم أن هذه الهجمات والغارات زوايا ونواح مظلمة في حياة الأقليات والجالياتَ المسلمة في أوروبا وغيرها بالنظر إلى ظاهرها، ولكن لها جوانب مشرقة، نتطلع من خلالها بوارق الأمل وسط موجات العداء العاتية، بأن هذه الغارات كلما ازدادت؛ ازداد الناس إقبالاً على التعرّف على الإسلام وفهم تعاليمه القيّمة، كما حصل بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، والحرب الأمريكية ضد المسلمين في العراق وأفغانستان، وكما حدث بعد واقعة الرسوم المسيئة ضد الرسول عليه الصلاة والسلام في الدنمارك، فقد أطلقت حملة للتعريف برسول الله ﷺ ونصرته، وإزاحة الشبهات المُثارة حول السُّنة والسيرة المطهرة، وقد أنتجت هذه الجهود على الساحة العالمية نتائج باهرة بأن اعتنق الإسلامَ آلافٌ من الناس في أوروبا.■

عبدالله الفاروق

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من شعر الحكمة

● **من شعر الحكمة المأثور عن أبي الطيب المتنبي:**

الفم المريض:

ومن يكن ذا فم مر مريض
يجد مراً به الماء الزلالا

بين الخلف والسلف:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الأجرب

العالم والجاهل:

ذو العلم يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

حظي كدقيق:

إن حظي كدقيق وسط شوك نثروه
ثم قالوا لحفاة يوم حرّ: اجمعوه!

● **ومن شعر الحكمة في «ألف ليلة وليلة»:**

قل لمن يحمل هماً
إن هماً لا يدوم
مثل ما يفنى السرور
هكذا تفنى الهموم



مخترعات ومخترعون

مخترع المغناطيس الكهربائي: ستيرجون ١٨٢٥م.
مخترع البوصلة: المارسبيري ١٩١١م.
مخترع التكييف: كارير ١٩١١م.
مخترع القلم الرصاص: كونتي ١٧٩٢م.
مخترع آلة التصوير الشمسي: داجير ١٨٣٩م.
مخترع مقياس فهرنهيت: فهرنهيت ١٧٠٩م.
مخترع طريقة التجميد للأغذية: بيردذي.
مخترع الهيليوم السائل: هيك أوينز ١٩٠٨م.
مخترع الساعة الميقاتية: بوندي ١٨٨٥م.
مخترع حقنة تحت الجلد: وود ١٨٣٥م.
مخترع الحرير الصناعي: شاردونت ١٨٨٤م.
مخترع الذرّة: جون دالتون ١٨٠٨م.■

هذا هو الإسلام..



أعجب محاكمة في التاريخ

نادى الغلام: يا قتيبة (هكذا بلا لقب)، فجاء قتيبة وجلس هو وكبير الكهنة أمام القاضي «جُميْع بن حاضر الناجيّ» قاضي سمرقند، فقال القاضي: ما دعواك يا سمرقندي؟

قال: اجتاحنا قتيبة بجيشه، ولم يدعنا إلى الإسلام، ولم يمهلنا حتى ننظر في أمرنا..

التفت القاضي إلى قتيبة وقال: ما تقول يا قتيبة؟

قال قتيبة: الحرب خدعة، وهذا بلد عظيم، وكل البلدان من حوله كانوا يقاتلون، ولم يدخلوا الإسلام، ولم يقبلوا بالجزية.

قال القاضي: يا قتيبة، هل دعوتهم للإسلام أو الجزية أو الحرب؟

قال قتيبة: لا، إنما باغتناهم لما ذكرت لك.

قال القاضي: أراك قد أقررت، وإذا أقر المدعى عليه انتهت المحاكمة، يا قتيبة، ما نصر الله هذه الأمة إلا بالدين واجتناب الغدر وإقامة العدل.

ثم قال: قضينا بإخراج جميع المسلمين، على أنْ ينذرهم المسلمون بعد ذلك!

لم يصدق الكهنة ما شاهدوه وسمعوه، فلا شهود ولا أدلة ولم تدم المحاكمة إلا دقائق معدودة، ولم يشعروا إلا والقاضي والغلام وقتيبة ينصرفون أمامهم، وبعد ساعات قليلة سمع أهل سمرقند بجلبة تعلو وأصوات ترتفع وغبار يعم الجنبات، ورايات تلوح خلال الغبار، فسألوا، فقيل لهم: إنّ الحكم قد نُفذَ وأنّ الجيش قد انسحب، في مشهد تقشعر منه جلود الذين شاهدوه أو سمعوا به.

وما إنْ غرُبت شمس ذلك اليوم إلا والكلاب تتجول في طرق سمرقند الخالية، وصوت بكاء يُسمع في كل بيت على خروج تلك الأمة العادلة الرحيمة من بلدهم بعد ثماني سنوات من فتحها، ولم يتمالك الكهنة وأهل سمرقند أنفسهم، فخرجوا أفواجاً وكبير الكهنة أمامهم باتجاه معسكر المسلمين وهم يرددون شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.■

معلومات علمية

– منطقة الغابات الاستوائية تتميز بمناخ حار ورطب، وهو ما يساعد على نمو شجر «المنغروف» في المستنقعات الساحلية، وينمو النبات الذي لا يمر بفترة سبات سنوية بشكل سريع جداً، وأكثر ما ينمو من أشجار النخيل والأشجار الصلبة الخشب، مثل شجر الماهوجني والساج والأبنوس، ويتراوح ارتفاع هذه الأشجار بين ٣٠ و٧٠ متراً.

– الموطن الأصلي لـ«الأناناس» منطقة شرق آسيا.

– الموطن الأصلي للشعب «النورماندي» إسكندنافيا.

– يعتبر العرب أول من اكتشف «القهوة» وأشاع شربها، ولم تصل إلى أوروبا إلا في القرن السادس عشر.

– التوابل تصنع من نبات الفلفل الذي يوجد منه أعداد كبيرة مختلفة الأنواع، فهناك «الفلفل الأحمر» أو (التشيلي)، وفلفل «التباسكو»، إضافة إلى فلفل «الجرسي» والذي يسمى بالإسبانية «بايمينتوس»، وأخيراً الفلفل «الجرسي الأحمر»، وعندما ينضج هذا النوع يصبح لونه أحمر وطعمه حاراً؛ لكنه أكثر اعتدالاً من أنواع الفلفل الحار الأخرى.■



من أبواب الجنة

– «تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة»(البخاري).

– «أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»(الترمذي).

– «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»(البخاري).

– «إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة»(البخاري).

– «لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس»(مسلم).

– «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت. أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة»(البخاري).■

علامات

– من علامات علو الهمة ألا ترضى لنفسك من كل شيء إلا بأحسنه.

– ومن علامات الورع أن تتوقى الشبهات.

– ومن علامات الزهد أن تعرض عن الدنيا، وهي مقبلة عليك.

– ومن علامات الحكمة أن تحمل نفسك على ما تريد أن تدعو الناس إليه.

– ومن علامات الحمية لله ألا تتولى من ينتهك محارمه.

– ومن علامات الإخلاص أن يهمك الرضا من ربك عما تعمل، قبل أن يهمك الرضا من الناس.

– ومن علامات الاستقامة ألا تتغير أخلاقك بتغير أحوالك.■

أوائل

– أول من يمر على الصراط يوم القيامة نبينا محمد ﷺ.

– أول من ضرب على يد الرسول ليلة العقبة الثانية هو البراء بن معرور رضي الله عنه.

– أولى المهاجرات إلى المدينة هي أم سلمة بنت أبي أمية.

– أول من نشر الإسلام في البنجاب هو محمود ابن سبكتكين.

– أول دار سكنها رسول الله في المدينة هي دار أبي أيوب الأنصاري.

– أول مسلم ركب بحر الروم هو معاوية بن أبي سفيان.

– أول قاض في الكوفة هو جبير بن القشعم.

– أول قاض في البصرة هو أبو مريم الحنفي.

– أول قاض في مصر هو قيس بن أبي العاص.■

أكرم الناس خلقاً وأبسطهم يداً وأجودهم كفاً

كان النبي ﷺ أكرم الناس خلقاً، وأبسطهم يداً وأجودهم كفاً، وقد وصفه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: «كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة»(رواه البخاري ومسلم).

وبلغ من كرم النبي ﷺ أنه كان لا يمنع أحداً شيئاً أبداً، حتى صدق فيه قول زهير ابن أبي سلمى:

تراه إذا ما جئته متهللاً ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله

فلو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سائله

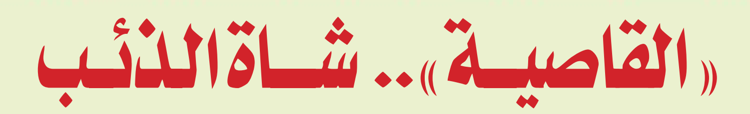
هو البحر من أي النواحي أتيته ... فلجته المعروف والبحر ساحله

تعوّد بسط الكف حتى لو أنه ... دعاه لقبض لم تطعه أنامله





بقلم: سالم الفلاحات (*)



«القاصية».. شاة الذئب

تختلف الآراء والأفهام وتتعدد زوايا النظر للمشهد الواحد، لتكتمل الصورة على حقيقتها، ولئلا يبقى الإنسان حبيساً لانطباع واحد، حتى ولو توهم أنه هو الحقيقة الكاملة.

لكن التحزب للرأي الشخصي شيء آخر حتى لو كان يظن أنه الأصوب، فهو على مقربة من الهوى إن لم يكن الهوى نفسه.

فعندما تبلغ القلوب الحناجر ويقترب خطر الموت أو بطش العدو يفر بعضهم طلباً للنجاة، ولا شك إنه من دافع الحرص الشديد على الحياة، لكنْ من يقنع المتفرد بقراره، إنه يبحث عن حتفه بظلفه، وهو يظن أنه أصوب من المجموع المشهود له بالنجاة، وعدم الاجتماع على الضلالة؛ لأن قطرات الخير مهما صغرت تتجمع فتكون ماء طاهراً.

ولا بأس بهذا المثال، فقد استخدمه النبي ﷺ بقوله: «عليكم بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»، فيقرر الرسول ﷺ أن القاصية ليست من حظ نفسها، ولن تكتب لها السلامة التي تطلبها.

وليس للذئب مهما توحش وبلغ أذاه، كما لن يفعل العدو مهما بلغت عدته ومكره في الجماعة إلا الأذى فقط، الأذى المحتمل والمقدور عليه، والذي هو منحة لا محنة وصدق الله العظيم: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى﴾(آل عمران:١١١).

إنما الفريسة الأسهل للذئب والعدو مهما كان ضعفهما هي فقط مَن انفرد وذهب مكاناً قصياً بحثاً عن نجاة لا يدركها بل ليدرك الهلاك عندها.

سبحان الله حتى لو كان المستهدف من أضعف المخلوقات التي لا بأس لها ولا مخالب ولا شوكة، ولو اقتحمها لأخذ ما شاء منها، لكن هيبة المجموع توهنه وترهبه ولا ينال منها إلا القاصية، حتى لو كان الأقوى والأسرع والأذكى.

القصي والأقصى والقاصي تشير إلى البعد والانعزال والانفراد عن المحبوب والمستأنس به.

«فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً».. قصياً عن الناس والأنظار والمساكن والمأهولات؛ لئلا يراها الناس الذين تأنس إليهم في العادة.

لذا، فإن الرابح الذي لا ينفرد برأيه عن الناس، وكيف إذا كان الناس أخلص الناس أو من أخلصهم؟! «والعصمة لا تكون إلا لنبي»، لكن باب التوبة عند الله واسع بل هو الأوسع ولا يُغلق حتى تشرق الشمس من مغربها، أو يغرغر العبد، وكلاهما لم يقع بعد.

اتهام الإنسان لرأيه منجاة، وتعظيمه لاجتهاده مهلكة ومفسدة والعياذ بالله، والله هو القائل: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿٣٢﴾﴾(النجم).

وقد علمنا الله حتى مع الوضوء والطهارة واستقبال القبلة والنية والإحرام أن نقول ولو كنا منفردين في الصلاة: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾(الفاتحة) بصيغة الجمع حتى لمن كان وحده، فسبحان الله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم.. شريطة أن يستعد للتلقي.

فيا ذرة تائهة سابحة في الفضاء الواسع لا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه، والشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد والثلاثة ركب والله خير وأبقى.

إننا نشفق على من ترك الظلال الوارفة والمحاضن الطاهرة، والمجالس التي تتنزل عليها السكينة وتغشاها الرحمة، ليدخل في دهاليز لا يعرف منتهاها ولا يرى منها إلا المدخل الذي يقدم فيه رجلاً و يؤخر أخرى، ثم يغمض عينيه ويُسْلِمُ نفسه للمجهول، لم تفت الفرصة بعد، فالمراجعة ولأدنى سبب من خُلُق الواثقين، فما بالك بالأمور الكبيرة التي تتعدى الشخص نفسه، وعندما تكون المقاربة بين الشمس والظل والليل والنهار، وصحيح أن لكل موقف ثمناً، وبحجم الموقف وعظمته وبإمكان الكبار الأصلاء تقديم الثمن المطلوب مهما بلغ، والرجوع إلى الحق فضيلة، وصلاة المنفرد خلف الصف مُخَاطَرةٌ مشكوكٌ في قَبُولها، وليحرص الذين نعرف أنهم على صلاتهم يحافظون أن يعتدلوا في الصف المبارك؛ لئلا تختلف قلوبهم وهم لا يشعرون، ومن أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه كل شيء، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾(ق).

يا الله، نسألك العفو والعافية.. جنبنا الزلل.. وثبت على الحق أقدامنا.. ولا تفجعنا بعزيز عليك.. وردّنا إليك رداً جميلاً.. وجنبنا الهوى والزيغ.. وامنحنا القدرة على المراجعة.■

(*) المراقب العام السابق للإخوان في الأردن